# التهذيب

## في مغني اللبيب

تأليف

حجة الاسلام السيد هاشم ابن الحاج السيد عبد

الطباطبائي النجفي اليزدي

# التهذيب لمغني اللبيب

تأليف

حجة الاسلام السيد هاشم ابن الحاج السيد عبد الحى
(الطباطبائى النجفى اليزدى)



من منشورات مكتبة الطباطبائى - قم

جمادى الاخرة ١٣٨٦

المطبعة العلمية بقم

## تقریظ حضرت مستطاب حجة الاسلام و نابغة الادباء العظام
## ادیب شهیر نیشابوری دام ظله العالی

---

# بسمه تعالی و تقدس

بعد الحمد لمن علم الاسماء و رفع اعلام الاهتداء والصلوة علی من ختم به الانبیاء وعلی آله الاصفیاء الی یوم اللقاء فأنی کنت من اول اوان تخصصی بالعلوم العربیة و تدریس الکتب الادبیة لکثرة اشغالی وضیق مجالی کثیراً ماارجو وآمل ان یکون ذو بصیرة فائقة وهمة رائقة و قریحة وقادة وفطنة نقادة یحضر نفسه لتنقیح کتاب مغنی اللبیب فانه وان کان مشتملا علی جلّ مسائل الاعراب وقواعده لکنه لا یخلو من الحشو والتطویل و نقل الاقوال التی لا یعبأ بها فی معرفة الاعاریب و بینما اروود و اتردد فی هذا المرام ان ورد العالم الفهّامة والبارع العلامة علم الاعلام و حجة الاسلام سیدنا المعظم السید هاشم النجفی الیزدی ایده الله بالتأیید الابدی واتحفنی مختصراً ملخصاً من هذا الکتاب کالجنة له ثمانیة ابواب وحین طالعته وجدته کما کنت راجیا آملا فاذن اقول ایها الراغبون فی تحصیل العلم و الکمال هائموا اقرؤا مهذبا جامعاً نافعا ممتعاً تنتفعون به ولا تکلون و تتعلمون منه و لا تملون و اسئل الله تعالی رفعة مکان سیدنا فی العاجل وعلو مقامه فی الآجل وان یثبت فی قلبه نور العلم والیقین وان یحشره مع اجداده الطاهرین آمین یارب العالمین :

حرره فی الثانی والعشرین من الربیع الثانی من سنة ثمانیة وسبعین وثلاثمأة بعد الالف : **الاحقر محمد تقی المعروف بالادیب النیشابوری**

## ✿(سنكتب ما قدموا و آثارهم)✿

### ✿(مؤلفات اين جانب اعم از مطبوع وغير مطبوع از اين قرار است)✿

| | |
|---|---|
| كتاب خلاصة الكافى ـ كلينى | تأليف سنه ـ ١٣٦٠ |
| كتاب مجالس التوسل ـ دو جلد | تأليف سنه ـ ١٣٦٢ |
| كتاب نفايس الآثار حجيم | تأليف سنه ـ ١٣٦٤ |
| كتاب مختصر التجويد ـ جلسات | طبع سنه ـ ١٣٦٧ |
| كتاب رساله نوروزيه ـ استدلالى | طبع سنه ـ ١٣٧١ |
| كتاب گلزار نجفى ـ كشكولى | طبع سنه ـ ١٣٧٢ |
| كتاب رساله جامع الشتات ـ فتوائى | طبع سنه ـ ١٣٧٣ |
| كتاب منتخب المواعظ ١٧ بحار | تأليف سنه ـ ١٣٧٣ |
| كتاب تهذيب المغنى در علم نحو | طبع نجف اشرف ـ ١٣٧٧ |
| كتاب چمن زار ـ بغلى كشكولى | طبع سنه ـ ١٣٧٧ |
| كتاب جواهر المواعظ ترجمه منتخب | تأليف سنه ـ ١٣٨٠ |
| كتاب معجون الادعيه با ترجمه | طبع اصفهان ـ ١٣٨١ |
| كتاب جامع الاخبار كبير | تأليف در سنين متمادية |
| كتاب گلزار نجفى ـ چاپ دوم | طبع سنه ـ ١٣٨٢ |
| كتاب جواهر المواعظ مترجم | طبع اصفهان ـ ١٣٨٤ |

تلك آثارنا تدل علينا ✿ فانظروا بعدنا الى الآثار

## ✿(شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فی السماء)✿

# ✿ شجره نامه مؤلف ✿

وهو السيدهاشم النجفی «بن» الحاج سيدعبدالحی الطباطبائی «بن» السيد ابوالقاسم الفراشاهی «بن» السيدسامع «بن» السيدحسن «بن» السيد سامع العالی «بن» الاميرغياث «بن» اميرمحمدمؤمن «بن» سيدنورالدين «بن» سيدمرادالدين «بن» شاه‌اسدالله «بن» سيدجلال‌الدين امير «بن» الحسن «بن» مجدالدين «بن» قوام‌الدين «بن» اسماعيل «بن» عباد «بن» ابی‌المكارم «بن» ابی المجد «بن» عباد «بن» علی «بن» حمزة «بن» الطاهر «بن» ابی الحسين علی الشاعر «بن» ابی‌الحسن محمد الشاعر الاصفهانی «بن» احمد «ابن» ابی جعفر محمد «بن» ابی عبدالله احمد الرئيس «بن» ابراهيم الملقب ✿(طباطبا)✿ بمعنی سيدالسادات كمافی كتاب عمدة‌الطالب فی انساب آل ابی طالب وهوالذی عرض دينه علی الامام الثامن عليه‌السلام فارتضاه «بن» ابراهيم الشريف «بن» اسماعيل الديباج الاكبر «بن» ابراهيم الغمر الحسنی الحسينی «ابن» الحسن المثنی «بن» الامام المجتبی الحسن عليه‌السلام «بن» علی بن ابی‌طالب امير المؤمنين عليه‌السلام وفاطمة الزهرا عليهاالسلام بنت محمد المصطفی خاتم النبيين ✿(صلی الله عليه وآله الطاهرين)✿ .

✿اولئك آبائی فجئنی بمثلهم ✿ اذاجمعتنا ياجرير المجامع✿

**(عن روضة الوافی)** قال رسول الله (ص) فی وصاياه ياعلی ما بعث الله عزوجل نبياً الّا وجعل ذريته من صلبه وجعل ذريتی من صلبك ولولاك

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على من اختاره واصطفاه لتهذيب أوراق الكتب النفوسية وتخليص صفحات الصحائف البشرية محمد وآله خير البرية**

( وبعد) فيقول أقل العباد عملا وأكثرهم زللا «**سيدهاشم**» . . الحسنى الطباطبائي نسباً والنجفي اماً ومولداً واليزدي أباً ومسكناً ابن المرحوم حجة الاسلام «**الحاج سيد عبدالحي**» قدس سره انى مع قلة البضاعة وكثرة الاضاعة متشوق منذ سنين الى تهذيب الكتب العلمية المتداولة بين المحصلين المطولة بتطويل ممل وردّها إلى اختصار غير مخلّ فان الاعمار قصيرة والاوقات عزيزة يسيرة والعلوم كثيرة وفيرة خصوصاً علم الفقاهة وابواب فقه بيت العصمة فميدانها عريض ومجالها وسيع والشواغل والموانع كما ترى فينبغي للعاقل . ان لا يصرف من عمره الشريف في المقدمات إلّا بمقدار اللزوم وادخار ماأمكن لذى المقدمات من المدارج الاجتهادية والغور في الآيات القرآنية والاغتراف من مناهلها الروية والتفكر في رموزها الخفية والغوص في بحار أخبار الائمة الاطهار عليهم السلام في كل باب حتى يتم لهم شمّ الفقاهة ويستوثقوا من السباحة للملاحة ويتذوقوا بمذاق أهل بيت العصمة ويعرفوا نكات أخبارهم ولطائف آثارهم وهذا هو الغاية القصوى والسعادة العظمى فلا يأتون عليه إلا في توسط الهرم والاشراف على العدم فترى واردهم يدلى دلوه الى غيابة جب الفقاهة والاجتهاد ناجل

الجسم منفق العمر ضعيف القوى بارد الانفاس خامد الحواس فى قوس النزول ونوازل الافول (وليت شعرى) كيف لم يتعرض لهذا المهم فحول العلماء واساطين الزعماء ليقربوا مسافته ويصفّوا كدره وأنت ترى المشتغلين فى ساير العلوم يصلون الى مقاصدهم فى حدود الثلاثين وبحبوحة القوى ونضارة الابدان ومبتسم الادوار .

**والعجب** من بعضهم انه فى قبال أن يسمحوا لتقريب هذا الطريق تريهم فى كل قرن يضيفون اليه ويزيدون عليه كما ترى مافى مباحث الاصول من الاطناب والطول ودرج الفضول وتوسيع مجاله وتصعيب مساهيله فيبقى المتعلم متحيراً فى فهم الفاظه وارجاع ضمايره ودرك رموزه واشاراته واين ذلك من الانصاف والترحم على المشتغلين وتشويق المحصلين ولذلك لاترى أحداً من الطلاب يتمكن من اتمام هذه الكتب المفصلة بل أكثرهم يتدرسون مقداراً منها ويتركون البقية ولذلك يحرمون من أصل مطالب باقى الكتاب بما اتعبوا به أنفسهم من الزوائد فى أوائل الكتاب وليس هذه طريقة العقلاء أن ياخذوا الفضول ويدعوا الاصول كما قال على عليه السلام فى مواعظه (١٧ بحار) الانسان عقل وصورة فمن اخطأ العقل ولزمته الصورة لم يكن كاملا ومن طلب العقل المتعـارف فليعرف صورة الاصول والفضول فأن كثيراً من الناس يطلبون الفضول ويضعون الاصول فمن احرز الاصل اكتفى به عن الفضل ـ فمتى الانتباه وحتى (م) هذا الاشتباه فقد تغيرت البلاد ووضعيات العبـاد وكثرت الموانع وقلّ التوفيق وملّت القلوب وشاعت الخطوب وهاجت الفتن وصال الزمن وتريهم نائمين غافلين لاتحركهم هذه العواصف ولا تزعجهم تلك القواصف بقوا جامدين على رسوم الماضين و(پرگرام) المتقدمين فبين اعصارنا واعصارهم بون بعيد وفصل شديد كانوا هم مع تلك القوى البدنية والاعمار

الوفية من دون هذه المشاغب الجلية كان المدرّف منهم على الثمانين يطالع في ضوء القمر وحدّة البصر وترى الشبان منا في حدود العشرين والثلاثين يشتكون من ضعف الابصار وعوارض المزاج وانحطاط الحواس والقوى يقدمون رجلا ويؤخرون اخرى في البقاء على الاشتغال اوالانصراف الى الكسب و ترميم المعاش «ليت شعري» أهذه المطولات وحي منزل لايتمكن من تغييره ولا يتجاسر على تبديله كأنه قرآن أو توراة اوانجيل نزل به من بطنان العرش جبرئيل «فوالله» لورتبوا هذه الكتب واختصروها ونسّقوها وقرّروا للمحصلين بعد العشر وتكميل القرآن و الكتابة سنةً للصرف وثلاث سنين للنحو و سنتين للمعاني والبيان مع المنطق هذه ستة كاملة للمقدمات وفي اثنائها لهم اشتغال بالحساب والانشاء مع الامتحانات وثلاث سنين للاصول ومثلها للفقه وفي خلال ذلك لهم مطالعة في التاريخ واللغة مع الامتحانات في البين و هذه ستة للسطوح و ست سنين مستقلة للخارج . ولهم معها مراجعة في الكلام والرجال مع الامتحانات في البين لواشتغلوا كذلك لفرغوا من متاعب التحصيل وفازوا بدرجة الاجتهاد والتكميل في حدود الثلاثين .

**(ثم)** ان من تلك الكتب المحتاجة الى التهذيب هو كتاب : **(مغني اللبيب)** في علم النحو الذى صنفه محمد بن عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري في سنة خمس وسبعمائة شاكياً هو ايضاً من كتب النحو بأنها مطوّلة وعلّل ذلك بان السبب فيه ثلاثة أمور .

**احدها** كثرة التكرار .

**والثاني** ايراد مالايتعلق بالاعراب .

**والثالث** اعراب الواضحات وأنت اذا لاحظت كتابه هذا علمت انه لايخلو منها بل كثيرا مايلج فيها طرداً للباب وفيه من توضيح الواضحات

مالا يخفى وكذلك ايراد الايات ولا يكتفى بآية وآيتين بل يترقى الى خمس أوست آيات لحكم واحد و يلج فيما هو أوفق بكتب التفسير و اجنبى عن الاعراب وكذلك التكرار و تكثير الامثلة من الاشعار والاخذ فيه تارة معنى و توضيحاً واخرى نقضاً وايراداً واتباعه بنظائره و غير خفى على الطلبة ان هذه الاشعار التى يستشهدون بها على المرام و يحتجون بها فى كل مقام و يلجون مع خصمهم فى النقض والابرام اغلبها من جهة الضرورة فى ذلك السجع والوزن والقافية كما ترى فى كثير من الموارد يورد الخصم على الطرف بأن ذلك البيت من باب الضرورة فلا شاهد فيه ولا حاجة الى مزيد توضيح فى ذلك ومن ذلك ترى **تهذيبى** هذا خالياً من الاشعار الوعرة الغير المأنوسة لفظاً اومعنى او تركيباً التى أباحتها الضرورة وسوغها عدم المندوحة .

**والعجب** ان بعضهم أتعب نفسه فيما لا يغنى ولا ينفع حتى الّف فى ذلك الموهوم كتاباً ذا عرض وطول سماه **جامع الشواهد** واعان من سلف فى تضييع أعمار المحصلين وأوقات المشتغلين حيث خاض فى بحار الاشعار المنبوذة وهام فى اودية الابيات المردودة التى تهدم القواعد النحوية و تنقض الضوابط الادبية ولا تسوغ الا فى مقامات الضرورة العروضية .

**والحاصل** ان ابن هشام أورد بما أورده ووقع فيما أورده ولا بدع فالانسان محل الزلل والنسيان .

(وقبل الخوض) فى هذا التهذيب اعتذر من اخوانى كما اعتذر ابن هشام بان الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو فالمأمول منهم اذا عثروا على شىء لا يوافق نظرهم مما طغى به القلم أوزلت به القدم أن يغتفروا ذلك بالصفح الجميل فى قبال ما ارحتهم من هذه المطولات وانقذتهم من تلك المشوشات

فان الانسان مظنة النسيان ومن صنف فقد استهدف ولكن الحسنات يذهبن السيئات .

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها ✩ كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

والعذر عند كرام الناس مقبول وارجوا بفضل الله تعالى أن يكون كتاباً مطبوعاً لذوى الطباع الكريمة ومرغوباً عند الافهام المستقيمة من طلاب العرب والعجم سياراً فى الافاق والاطراف طياراً فى الاقطار والاكناف تذكاراً صالحاً ولسان صدق فى الاخرين وبحول الله اعتصم وبقوته افتتح واختتم وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وبمحمد (ص) وآله (ع) توسلت ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم .

**(فنقول)** ان أبواب هذا الكتاب المسمى **«بتهذيب المغنى»** على ما رتبه ابن هشام فى المغنى منحصرة فى ثمانية أبواب.

**الباب الاول** فى المفردات وأحكامها.

**الباب الثانى** فى الجمل وأقسامها .

**الباب الثالث** فيما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور.

**الباب الرابع** فى امور يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها.

**الباب الخامس** فى الاوجه التى يدخل على المعرب الخلل من جهتها .

**الباب السادس** فى امور اشتهرت بين النحويين والصواب خلافها.

**الباب السابع** فى كيفية الاعراب .

**الباب الثامن** فى ذكر امور كلّية ينطبق عليها كثير من الصور الجزئية فلنشرع فى بيان الابواب على التفصيل .

# ☆(اما الباب الاول)☆

وهو فى تفسير المفردات وأحكامها وما يتبع ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم لتسهيل التناول إن شاء الله تعالى.

## (حرف الالف) ا

**الالف المفردة على وجهين:**

**احدهما** أن تكون حرفاً ينادى به القريب كقوله « افاطم مهلا بعض هذا التدلل » وقيل انها للمتوسط ويا للقريب وهذا خرق لاجماعهم.

**الثانى** أن تكون للاستفهام سواء كان حقيقياً نحوأ زيد قائم أو مجازياً نحو قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله.

**(والالف أصل أدوات الإستفهام ولهذا خصت باحكام)**

(أحدها) جواز حذفها كقوله :

« ثم قالوا تحبها قلت بهراً　☆　عدد الرمل والحصى والتراب»

اراد أتحبها .

**الثانى** ورودها لطلب التصور نحو أزيد قائم أم عمرو ولطلب التصديق نحو أزيد قائم وهل مختصة بالثانى نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بالاول نحو من جائك ما صنعت كم مالك اين بيتك متى سفرك (المهذب) والميزان فى التصديق والتصور ان السؤال فى الاول يكون فى اصل وقوع الحدث اووجود الموضوع فقط نحو هل قام زيد وهل عندك مال وفى الثانى يكون عن اللواحق بعد الفراغ من تحقق الاصل فتارة يكون عن الفاعل كمافى أزيد قائم أم عمرو وتارة عن الظرف زماناً نحو متى سفرك اومكاناً نحو أين

بيتك وتارة عن المقدار نحو كم مالك اوعن المصاحبة نحو مع من تحج وهكذا.

**الثالث** تمام التصدير بدليل انها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدّمت على العاطف تنبيهاً على اصالتها في التصدير نحو أو لم ينظروا، أفلم يسيروا، أثم إذا ما وقع آمنتم به واخواتها تتأخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فأنى يؤفكون فهل يهلك إلا القوم الفاسقون فأىّ الفريقين احق بالامن.

## ☆(فصل)☆

### قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لمعان :

**أحدها** التسوية والضابط فيها دخولها على جملة يصح حلول المصدر محلها سواء كانت بعد كلمة سواء أوما ابالي أوما أدري أوليت شعري ونحوها كقوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ما ابالي اقمت أم قعدت فيصح سواء عليهم الانذار وعدمه وما ابالي بقيامك وقعودك .

و**الثاني** الانكار الابطالي وهو يقتضي عدم وقوع ما بعدها وأن مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين ونحو ألربك البنات ولهم البنون فاذا دخلت على النفي أفادت الاثبات لان نفي النفي اثبات نحو أليس الله بكاف عبده ولذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لان معناه شرحنا ووضعنا .

**الثالث** الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو أتعبدون ما تنحتون . ونحو أغير الله تدعون.

**الرابع** التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عندك ثبوته أو نفيه ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل اضربت زيداً وبالفاعل أأنت ضربت وبالمفعول ازيداً ضربت

كما يجب ذلك فى المستفهم عنه فى الموارد الثلاثة

**الخامس** التهكم ومعناه الاستهزاء نحو أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آبائناء .

**السادس** الامر نحو أأسلمتم أى أسلموا .

**السابع** التعجب نحو ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل.

**الثامن** الاستبطاء نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم أى طال عدم خشوع قلوبهم .

## (فرع)

قد تقع الهمزة فعلا أى فعل أمر نحو «إ» من وآى يأى بمعنى الوعد مثل (ق) من الوقاية فيكون جمعه أوُ اعلى وزن قُوا نحو قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم وللمخاطبة اى فاذا وصلت به نون التأكيد يصير إنّ بعد حذف الياء لالتقاء الساكنين ومن هذا قول الشاعر «إنّ هندُ المليحة الحسناء» فهند منادى مفرد معرفة مبنى على الضم وما بعده صفة «آ» بالمد لنداء البعيد «أيا» كذلك وقيل للقريب والبعيد «اجل» بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقاً للمخبر و اعلاماً للمستخبر ووعداً للطالب فيقع بعد نحو قام زيد و نحو أقام زيد و نحو اضرب زيداً .

## -اذن : فيها مسائل-

**المسألة الاولى** فى نوعها قال الجمهور هى حرف وقيل اسم والاصل فى اذن اكرمك اذا جئتنى أكرمك ثم حذفت الجملة . وعوض عنها التنوين و اضمرت ان الناصبة وعلى القول بأنها بسيطة فالاصح ان النصب بها لا بان مضمرة .

**المسألة الثانية** فى معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال أحبك فتقول اذن أظنك صادقاً اذ لا مجازات هنا والاكثر أن تكون جواباً لان أو لو ظاهرتين أو مقدرتين مثال الثانى كأن يقال آتيك فتقول اذن أكرمك اى ان تأتنى اذن أكرمك وقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذن لذهب أى فلو كان معه اله لذهب.

**المسألة الثالثة** فى لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفاً تشبيهاً لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها بالنون كنون لن وأن والجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت فى المصاحف ..

**المسألة الرابعة** فى عملها وهو نصب المضارع بشرط أن لا تكون بمعنى الحال وأن تكون مصدرة وغير منفصلة عنه الا بالقسم او بلاء النافية فلو قيل لك أحبك فقلت اذن اظنك صادقاً رفعته لانه حال وان قيل آتيك غداً فقلت انا اذن أكرمك رفعته أيضاً لفوات التصدير وكذلك إذا فصلت بغيرها ذكر كقولك إذا يا أخى اكرمك بخلاف قولك أذن والله اكرمك وإذا لا اهينك فانه منصوب فيهما ....

## إن المكسورة الهمزة الخفيفة ترد على أربعة أوجه:

**احدها** ان تكون شرطية فتجزم الشرط و الجزاء نحو ان ينتهوا يغفر لهم وقد تقترن بلاء النافية نحو إلا تنصروه فقد نصره الله و نحو إلا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن فلا يتوهم انها فى مثل هذه الموارد أستثنائية كما قد يتوهم .

**الثانى** ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون إلا فى غرور ومن ذلك قوله تعالى وإن منكم إلا واردها أى وما أحد منكم فحذف المبتداء وبقيت الصفة وعلى الجملة الفعلية نحو ان أردنا إلا الحسنى

ونحوان يقولون إلا كذباً ولا يلزم أن يكون بعدها إلّا لقوله تعالى قل ان ادرى اقريب أم بعيد ما توعدون وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احدمن بعده فالثانية نافية جواباً للقسم المقدر الذى اشعرت به اللام الداخلة على الاولى وقد تكون بمعنى قد نحو فذكر إن نفعت الذكرى على قول وعلى القول بانها فيها شرطية يحتمل أن تكون للاستبعاد معنىً.

**الثالث** ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية فالاكثر اهمالها نحو وإن كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا ونحو إن كل لما جميع لدنيا محضرون على قراءة التخفيف ومازائدة معناه ان كل الخلائق لدينا محضرون وعلى التشديد فلما فيه بمعنى الّا وان نافية أى ما الجميع إلا لدينا محضرون كذا في المجمع وإن دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً نحو وإن كانت لكبيرة وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وقد يكون مضارعاً ناسخاً نحو وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان أصلها التشديد .

**الرابع** ان تكون زائدة وتدخل على الجملتين كقوله : «وما ان طبّنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا» وقوله : «ما ان أتيت بشيء انت تكرهه» والاكثر زيادتها بعدما النافية كما في البيتين وقيل قد تأتى بمعنى إذ ولكنه ليس بشيء .

**أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف.**

**والاول** تارة ضمير المتكلم في قول بعضهم أن فعلت بسكون النون والاكثر على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفاً وتارة ضمير المخاطب في

قولك أنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وانتنّ على قول الجمهور من أنّ الضمير هو أن والتاء حرف خطاب .

**والثاني** على أربعة اوجه :

**الوجه الاول** أن تكون حرفاً مصدرياً ناصبا للمضارع وتقع في موضعين :

**أحدهما** في الابتداء فتكون هي وصلتها في موضع رفع نحو وأن تصوموا خير لكم أي صومكم خير لكم .

**والثاني** في غير الابتداء فتارة تكون في محل الفاعل نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم اى ألم يأن خشوع قلوبهم و نحو يعجبني أن تفعل وتارة في محل المفعول نحو فاردت أن أعيبها . أي أردت عيبها وتارة في موضع الجر نحو اوذينا من قبل ان تأتينا أي من قبل اتيانك ايانا و منه قوله تعالى والذي اطمع أن يغفر لي أي في أن يغفر لي إلا أن المجرور ينصب بنزع الخافض على المشهور فيكون في محل النصب و قد يرتفع الفعل المضارع بعدها كقرائة ابن محيص **لمن أراد أن يتمّ الرضاعة** .

**الوجه الثاني** أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين و ما نزل منزلته نحو علم أن سيكون منكم مرضى و نحو أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا و هي تنصب الاسم و ترفع الخبر خلافا للكوفيين فزعموا انها لا تعمل شيئاً و شرط اسمها أن يكون ضميراً محذوفاً وشرط خبرها أن يكون جملة كما في المثالين .

**الوجه الثاني** أن تكون مفسرة بمعنى أي نحو فأوحينا اليه ان اصنع الفلك ويحتمل هنا المصدرية سواء قدرت قبلها حرف الجر بتضمين اوحيناه امرنا أي امرناه بصنع الفلك أولم تقدر فتكون في محل المفعول

واشترطوا لها اموراً :

**الاول** ان تسبق بجملة ولذلك لم يكن منها وآخر دعويهم ان الحمدلله رب العالمين .

**والثانى** أن يتأخر عنها جملة فلايجوز بعت عسجداً ان ذهباً بل يؤتى هنا بأى .

**والثالث** أن يكون فى الجملة السابقة معنى القول كما مر .

**والرابع** أن لايكون فى الجملة السابقة لفظ القول فلايقال قلت له : ان أفعل وخالف فى ذلك ابن عصفور .

**والخامس** أن لا يدخل عليها جار فاو قلت كتبت اليه بأن افعل كانت مصدرية .

## (فرع)

إذا ولى أن الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو أشرت اليه أن لاتفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فأن مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فأن فقدت لا امتنع الجزم و جاز الرفع والنصب و عن الكوفيين انكار أن التفسيرية البتة .

**الوجه الرابع** أن تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جائت رسلنا لوطاً سيء بهم وقد تقع بين لو وفعل القسم نحو اقسمت ان لوجئتنى لاكرمتك .

## (فرع)

لامعنى لان الزائده غير التوكيد كساير الزوائد فأنهم اطبقوا على أن الزائد يؤكد مادخل فيه كمافى لمّا فانها تفيد وقوع الفعل الثانى عقيب الاول وترتبه عليه فـأنِ الدّاخلة عليه زيادة تؤكد ذلك المعنى كقوله تعالى

ولماان جائت رسلنا لوطاً سيء بهم .

☆ ( فرع ) ☆

قدذكرلأن معان اخر .

**احدها** الشرطية كأن المكسورة كماذهب اليه الكوفيون ويشهد لذلك مجيء الفاء بعدها كثيراً كقوله :

«اباخراشة اما انت ذا نفر ☆ فان قومى لم يأكلهم الضبع»

ويحتمل أن يكون من ذلك قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحاً ان كنتم قوماً مسرفين .

**الثاني** النفى كأن المكسورة ايضاً قاله بعضهم فى قوله تعالى أن يؤتى أحد مثل ما اوتيتم .

**الثالث** معنى إذ على قول بعض فى قوله تعالى بل عجبوا ان جائهم منذر منهم ويحتمل المصدرية مع تقدير لام التعليل اى لأن جائهم .

**الرابع** أن تكون بمعنى لئلا كما قيل فى يبين الله لكم أن تضلوا أى لئلا تضلوا ويحتمل المصدرية هنا ايضاً مع تقدير مضاف اى كراهة أن تضلوا

**☆(ان المكسورة المشددة على وجهين)☆**

**أحدهما** أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والقول بنصبهما ضعيف لاينبغى التعرض لمثله كما هو بنائنا فى مثل هذه التصانيف المهذبة من الضعاف والتعاسيف إلا بنحو الاشارة والعبور والاجمال والمرور وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً نحو انّ من اشدّ الناس عذاباً يوم القيمة المصورون وقد تخفف إنّ فيقلّ اعمالها وعن الكوفيين إنها لاتخفف ومن موارد الاعمال قرائة الحرميين وأبى بكر وإنْ كُلاً لَمَا لَيُوفيَنَّهُم .

**الثاني** أن تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافاً لابى عبيدة وهو

الاقرب لانه شاذ حتى قيل انه لم يثبت .

## ﴿ فرع ﴾

تأتى إنّ فعلا ماضيا مسنداً لجمع المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء إنّ أى تَعِبْنَ أوفعل مجهول من الانين تقول إنّ فى المحبس أى حصل الانين على لغة من قال فى رِدَّ وحِبَّ بالكسر تشبيها له بقيل وبيع ومعلومه أنّ بالفتح أوفعل أمر للواحد منه أو للواحدة من الوعد مؤكداً بالنون كما مر فى قوله إنّ هِنْدُ المليحة الحسناء وغير ذلك مما هو اليق بصفحات اللغة فالاوفق عدم التعرض لمثله .

## ✿(ان المفتوحة المشددة على وجهين)✿

**أحدهما** أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر وهى مع مدخولها فى تأويل المفرد نحو علمت أن زيداً منطلق أى علمت انطلاق زيد وقد تخفف بالاتفاق فلا تهمل عن العمل كما مر فى ان المفتوحة الخفيفة .

**الثاني** أن تكون لغة فى لعل كقول بعضهم إئت السوق أَنَّك تشترى لنا شيئاً وهو المحتمل فى وما يشعركم انها إذا جائت لا يؤمنون اى لعلها اذا جائت .

## ✿(ام على اربعة اوجه)✿

**أحدها** ان تكون متصلة وهى قسمان فامّا ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم. واما ان يتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو أزيد فى الدار أم عمرو وإنما سميت فى القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر (ويفترق القسمان من وجوه) فان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا و ان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر و ليست الاخرى كذلك فتستحق

الجواب وليست محتملة للصدق و الكذب لانه استفهام حقيقى نحو أزيد عندك أم عمرو (وايضا) فان الواقعة بعد همزة التسوية لاتقع إلا بين جملتين ولاتكون الجملتان معها إلافى تأويل المفردين سواءكانتافعليتين كماتقدم فى الآية أواسميتين كقوله :

(ولست ابالى بعد فقدى مالكاً ☆ اموتى نــاء أم هو الآن واقع)

أومختلفتين نحوسواء عليهم ادعوتموهم أم أنتم صامتون وامالاخرى تقع بين المفردين وهوالغالب فيها (المهذب) كقولك لمن قال عندى صديقى أزيد أم عمرو وقد مثّل ابن هشام . لذلك بهذه الآية ءأنتم اشد خلقا ام السماء بناها وفيها نظر حيث ان ما قبلها جملة صريحة ومابعدها يقدرفيها مايتم به الجملة اى أم السمــاء اشدكمــا قدر فى بيت زهير ( أقوم آل حصن ام نساء) اذتقديره امهم نساءكما نبه على ذلك الدمامينى حيث اورد عليه بان الفرق بين الاية والبيت بان يقدر فيه مايتم به الجملة دون الاية تحكم وان اجاب عنه الشمنى بان المسئول عنه ليس الاشدية بل الذات وفيه مافيه ( وملخص الانصاف فى المقام) انأم التى يراد بها التعين تقع غالباً بين كلمتين مفردتين بحسب ظاهر الكلام ولكن هما جملتان بحسب تقديرمايتم به الجملة كأشد فى الآية و(هم)فى البيت فاظهرمثال فى المسئلة هومثالنا السابق ازيدام عمرو لمن قال عندى صديقى حيث همامفردان صريحان بخلاف الاية ومع تلك الصراحة فى مفرديتهما يمكن تقديرمايتم به الجملة وهوالظرف بقرينة السؤال وما يتكلفونه من ان المتمم ليس بمسئول عنه فيه مالايخفى لان الذات المحضة لاتقع مسئولا عنها ولا يمكن ذلك وانما السؤال فى الحقيقة عن الاحوال والملحقات لاالذات الصرفة كما فى الآية فان السؤال عن الاشدية فى هذا اوذاك لانفس السماء والارض ومع لحاظ الاشدّية

يصير جملة وكذلك فى المثال فانه فى الحقيقة يسئل عن حصول احد الصديقين عنده فهو فى المعنى ازيد حصل عندك ام عمرو حصل عندك فالتحكم الذى قال به الدمامينى فى الفرق بين المثالين فى محله و اقرب الى الانصاف وابعد من الاعتساف وقد خرجنا عن حدنا فى التهذيب من الاختصار انتهى و بين جملتين ليستا فى تأويل مفردين با قسامه الثلاثة اى الاسميتين أو الفعليتين او المختلفتين .

☆ ( فرع ) ☆

ام المتصلة التى تستحق الجواب إنما يجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو تعين فى الجواب ذكر أحدهما ولا يقال لا ولا يقال نعم .

☆ ( فرع ) ☆

لا يعطف بعد همزة التسوية باو وإذا وجد ذلك فهو من الشذوذ بمكان كقرائة بعضهم سواء عليهم ءأنذرتهم اولم تنذرهم .

**الثانى** أن تكون منقطعة وهى ثلاثة اقسام مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه ،ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم أرجل يمشون بها أم لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة فى ذلك للانكار فهى بمنزلة النفى والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة بالاستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور (المهذب) ما الفرق بين هذه الآية وسابقتها فانّ الاستفهام فى كليهما للانكار ولاوجه لجعل الاولى للانكار و الثانية للاستفهام انتهى و معنى ام المنقطعة ان لا يفارقها الاضراب وزعم ابوعبيدة انها تأتى بمعنى الاستفهام المجرد وقد يكون استفهاماً انكارياً نحو ام له البنات و لكم البنون ،

وعن البصريين انها أبداً بمعنى بل والهمزة جميعاً والكوفيون خالفوهم في ذلك ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في إنّها لا بل ام شاة اى أم هى شاة ، وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لاحاجة الى تقدير مبتدأ وزعم انها تعطف المفردات كبل .

**الثالث** ان تقع زائدة ذكره ابوزيد كقوله :

يا ليت شعرى ولا منجا من الهرم ☆ أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

**الرابع** أن تكون للتعريف نقلت عن طى وحمير كما في المنقول (ليس من امبر امصيام في امسفر) وكما حكى عن بلاد اليمن يسمع منهم (خذ الرمح وارکب امفرس) ولعل ذلك لغة لبعضهم .

## ☆(ال على ثلاثة اوجه)☆

**احدها** أن تكون اسماً موصولا بمعنى الذى وفروعه وهى الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تأول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق ، وقيل هى في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمى الفاعل والمفعول (المهذب) كما منع منه التصغير والوصف قال في شرح الصمدية لان المعرفة بعيدة عن مذهب الفعل قال ابن هشام نص على ذلك اصحاب الاخفش ومنهم سعيد وهو الحق وهو على خلاف ماحكاه ابن مالك من ان عمل المقرون بأل مطلقا مرضىّ عند النحاة انتهى وقيل موصول حرفى وليس بشيء لانها لا تأول بالمصدر كما هو واضح في جاء الضارب الّا مع تقدير محذوف كأن يقال في المثال جاء ذو الضرب (دماميني) .

**والثاني** أن تكون حرف تعريف وهى نوعان عهدية ،وجنسية ،وكل منهما ثلاثة اقسام .

**فالعهدية** اما ان يكون مصحوبها معهوداً ذكر يا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول و نحو اشتريت فرساً ثم بعت الفرس والميزان هنا أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها ، اومعهوداً ذهنياً نحو اذهما في الغار ، أومعهوداً حضورياً ، وقيل لاتقع هذه إلا بعد اسماء الاشارة نحو جائني هذا الرجل وايّ في النداء نحو يا أيها الرجل ، واذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ، أوفي اسم الزمان الحاضر نحو الآن ،واجود امثلة المسألة اليوم اكملت لكم دينكم ، وقد تأتي للحضور في غير ماذكر كقولك لمن يشتم رجلا بحضرتك لاتشتم الرجل .

**واما الجنسية** فهي اما لا ستغراق الا فراد وهي التي يخلفها كل حقيقة نحو خلق الانسان ضعيفاً ، أولاستغراق خصايص الافراد وهي التي يخلفها كل مجازاً نحو زيد الرجل علما أي زيد كل رجل علماً أي الكامل في هذه الصفة ، أولتعريف الماهية وهي التي لا يخلفها كل لاحقيقة ولامجازاً بل يمكن أن يخلفها شيء آخر كلفظ الجنس والمادّة نحو وجعلنا من الماء كل شيء حيّ أي من جنس الماء ومادته ونحو والله لا اتزوج الاماء او لاالبس الطيالسة أي جنس الطيالسة ، ولهذا يقع الحنث بارتكاب واحد من ذلك الجنس .

☆ ( فرع ) ☆

الفرق بين المعرف بأل هذه و بين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق ، وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد .

**الوجه الثالث** أن تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة .

**فالاولى** كالتى فى الاسماء الموصولة على القول بأن تعريفها بالصلة و كالواقعة فى الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنصر والنعمان واللات و والعزّى أو لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لمدينة الرسول «ص» وهذه فى الاصل لتعريف العهد .

**والثانية** نوعان كثيرة واقعة فى الفصيح وغيرها .

**فالاولى** الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك تقول فيها الحارث والعباس والضحاك (المهذب) والفرق بين هذه وتلك ان الاولى نقلت وجعلت علماً كذلك اى مع اللام والثانية نقلت بدونها ثم الحقت بها فعباس علم لحقت به اللام والنعمان علم مع اللام انتهى. ويتوقف هذا النوع على السماع الاترى انه لايقال المحمد

**والثانية** نوعان واقعة فى الشعر وواقعة فى شذوذ من النثر .

**فالاولى** كقوله (رأيت الوليد بن اليزيد مباركا) .

**والثانية** كالواقعة فى قولهم ادخلوا الاوّل فالاوّل لان الحال واجب التنكير .

## ☆ ( فرع ) ☆

أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة «أل» عن الضمير المضاف اليه وجعلوا منه فان الجنة هى المأوى أى مأويه، ومررت برجل حسن الوجه أى وجهه، وضرب زيد الظهر والبطن، أى ظهره وبطنه والمانعون يقدرون هى المأوى له ، وعن الزمخشرى فى قوله وعلّم آدم الاسماء كلها ان التقدير اسماء المسميات وعن بعضهم « بدأت ببسم الله فى النظم أوّلا» أى فى نظمى فصحّ ابدالها عن الظاهر والضمير حاضرا وغائباً والمعروف هو الغائب كما فى هى المأوى .

**ومن الغريب** ان«أل»تأتى للاستفهام كما فى حكاية قطرب أل فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا بعكس مافى الآل فان الهاء فى الاهل ابدلت بالاخف وهو الالف .

## ☆ ( أما بالفتح والتخفيف على وجهين ) ☆

**احدهما** ان تكون حرف استفتاح بمنزلة ألا ، والاكثر وقوعها قبل القسم كقوله :

أما والذى أبكى واضحك والذى ☆ امات واحيى والذى أمره الامر

وقد تبدل همزتها هاء أو عيناً قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها أو حذف الالف مع ترك الابدال فيقال هَما وعَما وهَمَ وعَمَ وأمَ ، وإذا وقعت بعدها إنّ كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية .

**الثانى** أن تكون بمعنى حقاً وهذه تفتح بعدها أنّ كما تفتح بعد حقاً واختلف فى انها اسم او حرف ، وزاد المالقى معنى ثالثا وهو أن يكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل نحو أما تقوم ويحتمل أن تكون الهمزة للاستفهام التقريرى مثلها فى الم والاوما نافية وقد تحذف همزتها لكن فى مثل الشعر والضرورة كقوله :

ماترى الدهر قد ابادمعدّاً ☆ واباد السراة من عدنان

☆**(أما بالفتح والتشديد)**☆ وقد تبدل ميمها الاولى ياء فيقال أيما تخفيفاً وهى حرف شرط ، وتفصيل ، وتوكيد .

**(فالشرط)** نحو اما السارق فاقطع يده ونحو اما الذى اكرمك فاحسن اليه أى ان اكرمك احد فاحسن اليه ، وان سرق سارق فاقطع يده .

**(والتفصيل)** وهو غالب حالها نحو فامّا السفينة فكانت لمساكين ، و اما الغلام ، وأمّا الجدار ، وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد الشقين

عن الاخر لوضوح المرام نحو فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل أي وأما الذين كفروا فلهم كذا وكذا من العذاب .

**(والتوكيد)** وقلّ من ذكره وقد أحكم شرحه الزمخشري فقال فائدة أمّا في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه على عزم وجزم من الذهاب قلت امّا زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسير ذلك مهما يكن من شيء فزيد ذاهب فافادانه في حيز التأكيد ومعنى الشرط (المهذب) ومن هذا ما يصدّره المصنّفون والخطباء في كتبهم وكلامهم فيذكرون بعد الخطبة (أمّا بعد) فهذا شرح لطيف (وأمّا بعد) فقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم .

**✿ ( ويفصل بين اما والفاء بواحد من امور ستة ) ✿**

**احدها** المبتدأ كما في الآية .

**والثاني** الخبر نحو امّا في الدار فزيد .

**والثالث** جملة شرط نحو فأمّا ان كان من المقربين فروح وريحان .

**والرابع** اسم منصوب بالجواب نحو فأما اليتيم فلا تقهر .

**والخامس** اسم منصوب لمحذوف نحو امّا زيداً فاضربه .

**والسادس** الظرف نحو امّا اليوم فاني مسافر .

✿ ( فرع ) ✿

قد يقال امّا العلم فعالم اوامّا علماً فعالم فيحتمل أن يكون مفعولا لما في معنى امّا أي مهما ذكرت العلم أو ذكرت علماً فعالم ويحتمل التميز على الاقوى .

✿ ( فرع ) ✿

ليس من أقسام أمّا ما في قوله تعالى امّاذا كنتم تعملون بل هي ام المنقطعة

وما الاستفهامية و ادغمت الميم فى الميم للتماثل .

**اما المكسورة المشددة** و قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء مع فتح همزتها كما قال الشاعر :

يا ليتما أمّنا شالت نعامتها ✿ أيما الى جنة أيما الى نار

اى ارتفعت قدمها كناية عن موتها ليستريحوا منها .

وهى ملازمة لواو العاطفة غالبا وقد تأتى بدونها كما فى البيت و من ذلك اشتبه على بعضهم انها تأتى عاطفة اى اما الثانية فى نحو جائنى اما زيد و اما عمرو ، وليس كذلك كما صرح به يونس والفارسى و ابن كيسان بل نقل ابن عصفور الاجماع على انها غير عاطفة .

✿ **(ولها خمسة معان)** ✿

**أحدها** الشك نحو جائنى امّا زيد وامّا عمرو اذا لم يعلم الجائى منهما

**الثانى** الابهام نحو و آخرون مرجون لامر الله امّا يعذبهم و امّا يتوب عليهم .

**الثالث** التخيير نحو امّا أن تعذب وامّا أن تتخذ فيهم حسناً و نحو امّا أن تلقى و اما ان نكون اول من القى .

**الرابع** الاباحة نحو تعلم امّا فقهاً وامّا طباً ورافق امّا زيداً وامّا عمرواً وخالف فى ذلك جماعة .

**الخامس** التفصيل نحو امّا شاكراً وامّا كفوراً وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة ( المهذب ) لان الشكر هو العمل على طبق ما بيّن له و العمل بذلك ليس مقارنا للتبيين فيكون حالا مقدرة وكذلك الكفر انتهى وهذه المعانى ثابتة لأو الّا ان الكلام يبتدأ مع امّا على ما جيء به من الشك والترديد من اوله ومع أو يفتتح بالجزم واليقين ثم يطرء الشك أو غيره ولهذا لا تتكرر

فيقال دخل المسجد زيد اوعمرو وقد يستغنى عن امّا الثانية بذكر ما يغنى عنها نحو امّا ان تتكلم بخير والّا فاسكت .

﴿ فرع ﴾

ليس من أقسام امّا ، ما في قوله تعالى فامّا ترينّ من البشر أحداً بل هذه ان الشرطية وما الزائدة فادغمتا للتقارب .

**( أو حرف عطف )** ذكر له المتأخرون معاني انتهت الى اثني عشر

**احدها** الشك نحو لبثنا يوماً أو بعض يوم .

**الثاني** الابهام نحو انّا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ومعناه عدم تصريح المتكلم للطرف المقابل بما في نفسه واعتقاده بل يجعل الامر مبهماً لمصالح.

**الثالث** التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزّوج هنداً او اختها ، فان قلت قد مثلوا له بآية الكفارة المخيّرة بين الاطعام والكسوة والتحرير قال تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة مؤمنة مع امكان الجمع قلنا لا يمكن الجمع بعنوان الكفارة فاذا جمع الحانث بالقسم بينها فالاولى هي الكفارة والبقية قربة وصدقة مستقلة .

**الرابع** الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس زيداً أو عمرواً وتعلم الفقه أو الطب.

﴿ فرع ﴾

اذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً اذ المعنى لا تفعل كلا منهما ( المهذب ) لا يصح التمثيل بهذه الاية لانه قال بعد ذلك انها تدخل للنهي عما كان مباحاً و اطاعة الآثم والكفور محرمة

اصلا انتهى . وكذا حكم النهى الداخل على التخيير وفاقاً للسيرافى (المهذب ) اى فيما كان قبل دخولها من موارد التخيير نحو لا تتزوج هندا او اختها انتهى .

**الخامس** الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمى واحتجوا بقول توبة (لنفسى تقيها أو عليها فجورها) نظير لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولكنه ليس بصريح فى ذلك فانه يحتمل الابهام أو الضرورة الشعرية وكذا قول جرير :

جاء الخلافة أو كانت له قدراً ☆ كما أتى ربه موسى على قدر

لانه وجد فى ديوانه إذ كانت ويحتمل الاضراب كما سيأتى أو الضرورة ( المهذب ) و لذلك لا يحسن الاستدلال با لاشعار لانه من باب الضرورة الشعرية غالباً ومع ذلك قد سوّدوا صفحات الكتب بالاستدلال بهذه الاشعار الضعيفة الضرورية المغلقة ويَلِجون فى معناها والايراد والنقض والتشبيه والتقريب بما يضيع الاوقات بلا محصل .

☆(والعمر يسير مسير الشمس ☆ و ليس يقرّ له قدم ) ☆

ومعروف انه إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال واغلب تلك الاشعار لا تخلو من ضرورة أو تقدير أو قرينة أو حذف لسجع وقافية ووزن وهو من الوضوح كالنار على المنار كما لا يخفى ومع ذلك قد اولعوا بايراد تلك الاشعار و تضييع الاعمار .

**السادس** الاضراب كـ « بل » فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نهى أو نفى ، واعادة العامل نحو ماقام زيد او ماقام عمرو ، وقال الكوفيون و أبو على و أبو الفتح وابن برهان تأتى للاضراب مطلقاً نحو قوله تعالى : وارسلناه الى مأة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون . وهكذا جاء فى بعض التفاسير مع صحته فى العربية و نحو فهى كالحجارة أو اشد قسوة أى بل

اشد قسوة، و نحو سافر ثلث الناس أو نصفهم.

**السابع** التقسيم نحو الكلمة: اسم ، أو فعل، أو حرف ذكره ابن مالك ثم عدل عن ذلك في التسهيل فقال تأتى للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير، وأما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقاً مصحوباً بغيره ومثل بنحو إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما، وكون الواو في التقسيم أكثر لا يقتضى أن أو لا تأتى له .

**الثامن** أن يكون بمعنى إلّا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار أن كقولهم لاقتلنه أو يسلم .

**التاسع** ان تكون بمعنى الى وهذه كالتى قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك أو تعطينى حقى و نحو قول الشاعر :

«لاستسهلن الصعب أو ادرك المنى» .

**العاشر** التقريب نحو ما ادرى اسلّم أو ودّع قاله الجريرى وغيره .

**الحادى عشر** الشرطية نحو لاضربنه عاش أو مات اى إن عاش بعد الضرب وإن مات ومثله لآتينك اعطيتنى أو حرمتنى قاله ابن الشجرى .

**الثانى عشر** التبعيض ولكن ليس له محصل ولا مثال صحيح إلا بتأويل بارد .

## ☆ ( تنبيه ) ☆

التحقيق ان أو موضوعة لاحد الشيئين أو الاشياء وبه قال المتقدمون وقد يخرج الى معنى بل والى معنى الواو . وأما بقية المعانى فمستفادة من غيرها كالمعنى العاشر فانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع .

## ✿ (ألا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة أوجه) ✿

**احدها** أن تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو ألا إنهم هم السفهاء ونحو ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم ، ولافادتها مزيد التحقيق لاتقع الجملة بعدها الّا مصدرة بنحو مايتلقى به القسم نحو ألا انّ اولياء الله لاخوف عليهم واختها أمامن مقدمات اليمين وطلايعه نحو «اماوالذى لايعلم الغيب غيره» .

**الثاني** التوبيخ والانكار نحو «ألا طِعانَ ألا فُرسانَ عادية» وحقيقة هذه انها مركبة من همزة الاستفهام ولاء النافية نحو :

« ألاأرعِواءَ لمن ولّت شبيبته ✩ وآذنت بمشيب بعده الهَرم »

الأرعواء : الندم على شيء وتركه.(مجمع البحرين) ، وتفيد بتركبها مع قرينة ما تدخل عليه التوبيخ والانكار على عدمه والحثّ على حصوله نحو ألاتقاتلون قوماً نكثوا ايمانهم .

**الثالث** التمنى نحو :

الاعمرولّى مستطاع رجوعه ✩ فيرأبَ ماأثأت يد الغفلات

ولذا نصب يرأب لانه جواب تمنى مقرون بالفاء ويرأب اى يصلح ويتدارك .

**الرابع** الاستفهام عن النفى نحو :

✩(الا اصطبار لليلى ام لها جلد ✩ اذا لقيت الذى لاقاه امثالى)✩

وهذه هى الثانية الّا انها لمجرد الاستفهام عن النفى فهى مركبة من همزة الاستفهام ولاء النافية ويقولون ان هذه الثلاثة مختصة بالجمل الاسمية كما فى الامثلة وهو غير معلوم فقد يصح أن يقال للذى لايبالى بالدين ألا تصوم ألاتصلى توبيخاً وفي التمني ألاتعود أيام الشباب وهكذا .

**الخامس** العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والآخر طلب بحث وتختص هذه بالفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم ونحو ألا تقاتلون قوماً نكثوا ايمانهم ولكنها متداخلة مع الثانية والأصح عدم الاختصاص كما في قوله :

« ألا رجلا جزاه الله خيراً ✩ يدل على محصلة تبيت »

والمحصلة هي التي تحصل المعدن وتبيت تحصل .

**✿ (الا بالكسر والتشديد على اربعة أوجه) ✿**

**أحدها** أن تكون للاستثناء نحو فشربوا منه إلّا قليلا ، وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الاصح ، وقيل انتصابه بالفعل السابق ويردّه صحة قولك القوم اخوتك إلا زيداً ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في مثل هذه الآية على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لاضمير معه في نحو ماجائني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لاء العاطفة في إنّ ما بعدها مخالف لماقبلها لكن ذلك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي وهي عندهم بمنزلة لاء العاطفة في ان ما بعدها مخالف لماقبلها «المهذب» وحاصل أقسام الاستثناء أنه على خمسة اقسام لانه :

(إمّا) أن يكون مع تمام وايجاب وحكمه وجوب النصب نحو جاء القوم إلا زيداً .

(وإمّا) ان يقع بعد نفي اوشبهه وهو النهي والاستفهام وحكمه جواز النصب مع رجحان الاتباع على البدلية نحو ولم يكن لهم شهداء إلا انفسهم ونحو ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك . ونحو هل ينجو احد الّا المتقون

(وإمّا) ان يكون منقطعاً وحكمه ايضاً وجوب النصب نحو :مالهم بذلك من علم الا اتباع الظن ، ومع ذلك قدجوز بعضهم الابدال هنا ايضا كما عن بنى تميم .

(وإمّا) أن يكون مقدما على المستثنى منه ففى الايجاب يجب النصب نحو قام إلا زيداً القوم وفى النفى يختار نصبه نحو ماجائنى إلا زيداً أحد.

(وإمّا) أن يكون مفرّغاً فيعرب على حسب مايقتضيه ماقبل الا و التفريغ لايقع إلا بعد النفى أوشبهه نحو ماجاء إلا زيد ولاتضرب إلا عمرواً و هل نجى إلا التقى «وماأدرى» لِمَ اهمل ابن هشام استقصاء تلك الاقسام فى المقام .

**الثانى** ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمعاً منكّراً وشبهه نحو لوكان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا (المهذب) فلايجوزان يكون الّا فى هذه للاستثناء لامن جهة المعنى ولامن جهة اللفظ اما الاول فلانه يكون التقدير (ح) لوكان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضى بمفهومه انه لوكان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد

واما الثانى فلانّ آلهة جمع منكّر فى الاثبات فلاعموم له فلايصح الاستثناء منه فلو قلت قام رجال إلا زيداً لم يصح اتفاقاً والتوصيف بها هنا على نحو التأكيد فيجوز الاسقاط كما فى فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة وكذا فى فدكتا دكة واحدة إذ المعنى حينئذ لوكان فيهما آلهة لفسدتا أى ان الفساد يترتب على تقدير تعدد واجب الوجود والآلهة (المهذب) وشبه الجمع كما لوكان المستثنى منه لفظ غيرى اوغيرك كمافى بعض الاشعار نحو:

ولم يك غيرى مشفقاً متماسكاً ☆ مدامع الّا الجندل المتصلب

والمعرف الشبيه بالمنكر كمافى الجنس المعرف باللام كالاصوات

فی قوله ( قليل بها الاصوات الا بغامها ) فـان تعريف الاصوات تعريف الجنس انتهی .

**الثالث** ان تكون عاطفة بمنزلة الواو فی التشريك فی اللفظ والمعنی ذكره الاخفش و الفراء وأبو عبيدة وجعلوا منه لايخاف لدیّ المرسلون، الا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء أی لايخاف المرسلون و المبدلون حسنا بعد سوء لكن أوّلها الجمهور علی الاستثناء المنقطع ( المهذب ) لاصطكاكه مع مقام العصمة لهم عليهم السلام .

**الرابع** أن تكون زائدة قاله الاصمعی وابن جنی وليس بشیء كسابقه .

## ۞( تنبيه )۞

ليس من أقسام إلا التی فی نحو الّا تنصروه فقد نصره الله و إنما هی مركبة من ان الشرطية ولاء النافية . والعجب من ابن مالك انه ذكرها فی شرح التسهيل من اقسام إلا البسيطة ،(المهذب) وليس بعجيب منهم فكم لهم من عثرات ومخالفات كما لا يخفی انتهی .

## ۞ (الا بالفتح والتشديد) ۞

حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض وإذا جاء ورودها علی الاسم فالفعل مقدر قبله كقوله:

(و نبّئت ليلی ارسلت بشفاعة ۞ الیّ فهلا نفس ليلی شفيعها)

أی كان نفس ليلی.

## ۞( تنبيه )۞

ليس من أقسام الّا التی فی قوله تعالی : الّا تعلوا علیّ وائتونی مسلمين بل هی مركبة من أن الناصبة ولاء النافيه (المهذب) والعجب من اشتباه ابن هشام هنا حيث انه جعلها بدلا من الكتاب الذی فی الآية السابقة من

كلام بلقيس فانها قالت ألقى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعلوا على فان لفظ الكتاب ليس من الكتاب الذى كتبه سليمان بل هو من كلامها مع الملاء فى المشورة وكلامها ليس مربوطاً بكلامه حتى يجعل الاتعلوا فى موضع الرفع بدلا من لفظ الكتاب النائب عن الفاعل بل اللام فيه مقدرة نظراً الى متعلق الجار أى استفتح أو استنصر بسم الله الرحمن الرحيم لئلا تعلوا على و نظير ذلك من الاشتباه البيّن ماقد سمعنا من بعض اهل المنابر كان يورد على الآية بأنه كيف قدم سليمان اسم نفسه على اسم الله تعالى وكان يدفع الايراد بأنه لما كانت بلقيس كافرة ولم تعرف الله أراد أن لا يبهتها باسم الله دفعة بل يكون ذلك تدريجا بذكر اسمه أولا ثم ينتهى الى اسم الله وهو مما يضحك الثكلى فان اسم سليمان لم يكن فى مضمون الكتاب كما لم يكن لفظ الكتاب فى الكتاب وإنما هو من كلامها وكان أول كتابه «ع» بسم الله الرحمن الرحيم انتهى .

## ☆(الى حرف جر له ثمانية معان)☆

**أحدها** انتهاء الغاية الزمانية نحو : ثم اتموا الصيام الى الليل ، والمكانية نحو: من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ( المهذب) و هنا اختلاف معروف مشهور وهو ان الغاية هل هى داخلة فى المغيى ام لا وفيه اهتمام قابل للتوجه .

**و حاصله** انه اذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو جاهد فى سبيل الله الى ان تقتل و نحو قرأت القرآن من اوله الى آخره اوعلى خروجه نحو اتموا الصيام الى الليل ، و نحو اطلبوا العلم من المهد الى اللحد و نحوه فهو، و إلا فقد قيل يدخل ان كان من الجنس اى جنس ما قبله، وقيل مطلقاً وقيل لا يدخل مطلقاً وهو الصحيح لان الا كثر مع القرينة عدم الدخول فيجب

الحمل عليه عند التردد هذا رأى ابن هشام ، و الاظهرعندى هوالدخول وهوالغالب نحوقوله قرأت كتب النحوالى المغنى و نحوسافرت الى مكةو نحوعرج رسول الله «ﷺ» الى السماء السابعة و نحوأقمت عنده الى العيد و نحو عاتبته الىأن بكى و نحو أكلت الى حد الشبع و نحوأقمت فى النجف الى ان فرغت من التحصيل وهكذا فأنت إذا تتبعت الامثلة و الاستعمالات وجدت الغلبة فى الدخول والمشكوك يحمل على الغالب انتهى.

**الثانى** المعيّة و ذلك اذا ضممت شيئاً الى آخر نحو ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم و نحو **فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق** اى مع اموالكم ومع المرافق.

**الثالث** التبيين وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حبّاً أو بغضاً من اسم تفضيل أوفعل تعجب نحو : **رب السجن احب الى** و نحو ما ابغض زيداً الى أبيه.

**الرابع** مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية أى منتهى اليك و يقولون احمد اليك الله أى انهى حمده اليك.

**الخامس** موافقة فى ويمكن أن يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة ولوصح مجىء الى بمعنى فى لجاز زيد الى الكوفة.

**السادس** الابتداء أى بمعنى من ولكنه ليس بشىء فاتركه .

**السابع** موافقة عند كقوله:

(أم لاسبيل الى الشباب وذكره	اشهى إلىّ من الرحيق السلسل)

**الثامن** التوكيد وهى زائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقرائة بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم -بفتح الواو- وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل

**(اى بالكسر والسكون)** حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق

الخبر ولاعلام المستخبر ولوعدالطالب ،فتقع بعدقام زيدوهل قام زيد و اضرب زيداً ونحوهن كما تقع نعم بعدها وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك أحق هوقل اى وربى انه احق ولاتقع عند الجميع الاقبل القسم كما فى الآية.

**(اى بالفتح والسكون)** على وجهين حرف لنداء البعيد ، أو القريب ، أوالمتوسط ، على خلاف فى ذلك . ففى دعاء أبى حمزة لمولانا زين العابدين بن الحسين الشهيد بن على بن ابى طالب عليهم السلام كان يدعو به و يناجى ربه فى اسحار شهر رمضان: أى رب جلّلنى بسترك و اعف عن توبيخى بكرم وجهك فلو اطلع اليوم على ذنبى غيرك ما فعلته ولوخفت تعجيل العقوبة لاجتنبته؛وقدتمدّ الفهافيقال : آى كماهومستعمل عند بعض الفرس.

و **الوجه الاخر** أن تكون حرف تفسير تقول عندى عسجد أى ذهب ، وغضنفر أى أسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها أو بدل لاعطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبى المستوفى والمفتاح لانالم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولاعاطفاً ملازماً لعطف شىء على مرادفه ، وتقع تفسيراً للجمل ايضاً كقوله :

«وترميننى بالطرف أى أنت مذنب»

**( اى بفتح الهمزة وتشديد الياء )** اسم تأتى على خمسة اوجه

**احدها** أن تكون شرطاً نحو: أيّا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ونحو أيما الأجلين قضيت فلاعدوان علىّ.

**الثانى** أن تكون استفهاماً نحو: فبأى حديث بعده يؤمنون.

**الثالث** أن تكون موصولا نحو: لننزعن من كل شيعة ايهم اشد .

التقدير لننزعن الذى هواشد قاله سيبويه ، وزعم تغلب ان اياً لا تكون موصولا اصلا و قال لا يسمع ايّهم هو فـاضل جائنى بتقدير الذى هو فاضل جائنى .

**الرابع** ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل أىّ رجل أى كامل فى صفات الرجال وحالا للمعرفة نحو مررت بعبدالله أىّ رجل.

**الخامس** أن تكون وصلة الى نداء مافيه ال نحو يا ايهـا الرجل ، لكراهة اجتماع يا مع ال . واماقول أبى الطيب:

☆(اى يوم سررتنى بوصال ☆ لم تَـرُعْـنى ثلاثة بصدود)☆

فواضح انها ليست فيه موصولة لان الموصولة لا تضاف إلا الى المعرفة ، ولا شرطية لفساد المعنى وانما هى استفهامية يراد بها النفى كقولك لمن ادعى انه اكرمك أى يوم اكرمتنى والمعنى ماسررتنى يوماً بالوصال الاورعتنى ثلاثة بالصدود والاعراض والفراق، والجملة الثانية امافى موضع جر، صفة لوصال على حذف العايد أى لم ترعنى بعده كماحذف فى قوله تعالى يوماً لا تجزى نفس عن نفس أى فيه أو نصب حالا من فاعل سررتنى أو مفعوله أو لا محل لها على أن تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة.

## ☆(اذ على اربعة اوجه)☆

**الوجه الاول** أن تكون اسماً للزمن الماضى ولها أربعة استعمالات:

**احدها** أن تكون ظرفاً وهو الغالب نحو: فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا .

**والثانى** أن تكون مفعولا به نحو و اذكروا اذ كنتم قليلا فكثّركم والغالب على المذكورة فى أوائل القصص فى التنزيل ان تكون مفعولا به

بتقدير اذكر نحو : واذقال ربك للملئكة ، واذاوحيت الى الحواريين ، وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفاً وهذا وهَمٌ فاحش لاقتضائه الامر بالذكر في ذلك الوقت وقد مضى والامر للاستقبال وانما المراد ذكر الوقت نفسه لاالذكر فيه.

**والثالث** أن تكون بدلا من المفعول نحو: واذكر في الكتاب مريم اذانتبذت من أهلها ، فان بدل اشتمال من مريم كما في قوله تعالى ايضاً : يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه. واما واذكروا نعمة الله عليكم اذجعل فيكم انبياء فيحتمل الامرين من الظرفية والبدلية.

**الرابع** أن تكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ أوغير صالح له نحو بعداذهديتنا، وزعم الجمهور ان اذلاتقع الاظرفاً أو مضافا اليها وانهـا في نحو قوله تعالى واذكروا اذكنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف أي واذكروا نعمة الله عليكم اذكنتم قليلا وفي نحو اذانتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف أي واذكر قصة مريم ويؤيد هذاالقول التصريح بالمفعول في نحو واذكروا نعمة الله عليكم اذكنتم اعداء فألف بين قلوبكم .

**الوجه الثاني** أن تكون اسماً للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث أخبارها، والجمهور لايثبتون هذاالقسم ويجعلون الآية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ماقدوقع.

**الوجه الثالث** أن تكون للتعليل نحوولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ،أي لاجل ظلمكم في الدنيا ، وهل هي حرف بمنزلة لام العلة أوظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لامن اللفظ كمافي قولك ضربته اذأساء واردت الوقت منه فانه يعلم أن الاسائة سبب للضرب

قولان (والاول) لا يثبته الجمهور (والثانى) لا يتأتى فى الاية لان اذ لا تكون بدلا من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل فى ظرفين ولا لمشتركون لان معمول الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان اشتراكهم فى العذاب فى الآخرة لا فى زمن ظلمهم، وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم ، و على ذلك فاذ بدل عن اليوم ولا اشكال، لا يقال ان بعد لا يستغنى عنها فلا تحذف كمامر لانا نقول لا يستغنى عنها فى المعنى كما يجوز الاستغناء عن يوم فى يومئذ لأنها لا تحذف لدليل كما هنا لسوق الكلام، ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم.

**الوجه الرابع** أن تكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه و هى الواقعة بعد بينا أو بينما نحو بينا زيد يخطب اذ دخل الامير، وهل هى ظرف زمان أو مكان أو حرف امعنى المفاجاة أو حرف مؤكد أى زائد اقوال و تقدير بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامى مجىء عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو وذكر لاذ معنيان آخران :

**احدهما** التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة وحمل عليه آيات منها و إذ قال ربك للملئكة .

**والثانى** التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشىء .

و اختار ابن الشجرى انها تقع زائدة بعد بينما و بينا خاصة قال لانك إذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد و قدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهى مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف .

## فرع

يلزم إذ الاضافة الى جملة امّا اسمية نحو واذكروا إذ أنتم قليل أو

فعلية فعلها ماض لفظاً ومعنى نحوواذقال ربك الملئكة ، و نحووان غدوت من اهلك . أوفعلها ماض معنى لالفظاً نحو: واذيرفع ابراهيم القواعد ، وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله تعالى : الا تنصروه فقد نصره الله اذاخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذهما فى الغار إذيقول لصاحبه لاتحزن ، و قد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين و تكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو يومئذ يفرح المؤمنون .

**(اذما)** اداة شرط تجزم فعلين نحوإذما تقم اقم ، وهى حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبردوابن السراج والفارسى .

**☆(اذا على وجهين)☆**

احدهما أن تكون للمفاجاة فتختص بالجملة الاسمية و لاتحتاج لجواب ولاتقع فى الابتداء ومعناها الحال لاالاستقبال نحوخرجت فاذاالاسد بالباب ، ومنه : فاذا هى حية تسعى ، اذا لهم مكرفى آياتنا وهى حرف عند الاخفش ، و ظرف مكان عند المبرد ، و ظرف زمان عند الزجاج واختاره الزمخشرى و ناصبها عندهم هو الخبر المذكور فى نحو خرجت فاذا زيد جالس أوالمقدر فى نحوفاذاالاسد أى حاضرولم يقع فى التنزيل إلا مصرّحاً به نحوفاذاهم خامدون ،فاذا هى بيضاء وتقول خرجت فاذازيد جالس أوجالساً فالرفع على الخبرية والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها ظرف مكان أى فبالحضرة زيد و إلافهو محذوف

**☆(وهنا تذكر المسئلة الزنبورية)☆** فى أكثر من صفحتين وهى التى اعيت على الافهام واهدت الى سيبويه الحتف والحمام فلا نذكرها و نستعفى من مثل هذه المطولات بلاطائل والمفصلات بلامحصل فانه يذكر فيها ابياتاً مفصلة بعضها من ذاك اعيت على الافهام مسئلة ☆ اهدت الى سيبويه الحتف والغمما .

**والثانى** أن تكون لغير المفاجاة فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل متضمن معنى الشرط ويختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعتا فى قوله تعالى : ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون، ويكون الفعل بعدها ماضيا لفظاً كثيراً ومضارعاً دون ذلك وقد اجتمعتا فى قول أبى ذويب :

والنفس راغبة اذا رغبتها ☆ و اذا ترد الى قليل تقنع

وإنما دخلت الشرطية على الاسم فى نحو: إذا السماء انشقت، لانه فاعل لفعل محذوف على شريطة التفسير لامبتدء خلافا للاخفش ، ولا تعمل اذا الجزم إلا فى الضرورة كقوله :

☆ استغن ما اغناك ربك بالغنى ☆ واذا تصبك خصاصة فتحمل ☆

وقد تخرج اذا عن الاستقبال ومعنى الشرط فهنا فصلان :

## (الفصل الاول)

فى خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين :

**احدهما** أن تجىء للماضى كما جاءت اذ للمستقبل فى قول بعضهم كما فى واذا رأوا تجارة أولهواً انفضوا اليها .

**والثانى** اى تجىء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل إذا يغشى .

## فرع

فى ناصب إذا مذهبان « أحدهما » انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان «والثانى» انه مافى جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الاكثرين .

## (الفصل الثانى)

فى خروج إذا عن الشرطية نحو قوله تعالى وإذا ماغضبوا هم يغفرون

فاذا فيها ظرف لخبر المبتدأ بعدها ، ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء نحو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير، ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل إذا يغشى والنجم إذا هوى إذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير إذا يغشى الليل وإذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه .

**(ايمُنْ المختص بالقسم)** اسم لا حرف خلافا للزجاج و الرماني ـ مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لاجمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويردّه جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو أفلس واكلب ، ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم اللّٰه سبحانه خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير، و جوّز ابن عصفور كونه خبراً والمحذوف مبتدء اى قسمي ايمن اللّٰه .

# (حرف الباء)

**الباء المفردة** حرف الجر لاربعة عشر معنى

**اولها** الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد إذا قبضت على شيء من جسمه أو ثيابه ومجازي نحو مررت بزيد أي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد ويحتمل أن يكون بمعنى على بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين .

**الثاني** التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المقابلة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه: ذهب اللّٰه بنورهم .

**الثالث** الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم

و نجرت بالقدوم ، قيل و منه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها كما هو المعروف من ان كل امرئ بال لم يبدأ ببسم الله فهو ابتر .

**الرابع** السببية نحو : انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل و نحو فكلاً اخذنا بذنبه .

**الخامس** المصاحبة نحو اهبط بسلام ، اى معه وقد اختلف فى الباء من قوله تعالى : فسبح بحمد ربك ، فقيل للمصاحبة و الحمد مضاف الى المفعول اى سبحه حامداً له اى نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة و الحمد مضاف الى الفاعل اى سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود وفى فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اى فتستجيبونه بالثناء و الباء متعلقة بحال محذوفة أى معانين بحمده ، و قس عليه امثاله كما فى سبحانك اللهم و بحمدك فان هذه المقامات لا يتم معناها إلا بتقدير مناسبات له فهنا تقول سبحانك اللهم معلنا بحمدك مع جعل الواو زائدة او مشتغلا بحمدك او سبحانك اللهم وانا مشغول بحمدك والواو حينئذ غير زائدة وكذا فى فسبح بحمد ربك اى معلنا بحمد ربك.

**السادس** الظرفية نحو : ولقد نصركم الله ببدر ، و نحو نجيناهم بسحر .

**السابع** البدل نحو فليت لى بهم قوماً اذا ركبوا اى بدلهم.

**الثامن** المقابلة وهى الداخلة على الاعواض نحو اشتريته بألف و كافأت احسانه بالدعاء وقولهم هذا بذاك ، ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون.

**التاسع** المجاوزة كعن نحو فسئل به خبيراً .

**العاشر** الاستعلاء نحو من ان تأمنه بقنطار بدليل هل آمنكم عليه الاكما امنتكم على اخيه وقوله: أ ربٌّ يبول الثعلبان برأسه (بدليل) لقد ذل من بالت عليه الثعالب .

**الحادي عشر** التبعيض ذكر ذلك الاصمعي والفارسي والقتيبي وابن مالك قيل والكوفيون ، وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله والأظهر انها بمعنى من. قيل ومنه و امسحوا برؤسكم والا ظهر انها للالصاق .

**الثاني عشر** القسم وهي اصل احرفه و لذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لأفعلن و دخولها على الضمير نحو بك لأفعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اى اسئلك بالله مستحلفاً.

**الثالث عشر** الغاية نحو وقد احسن بي اى إليّ وقيل ضمن احسن معنى لطف .

**الرابع عشر** التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع:

**احدها** الفاعل و زيادتها فيه واجبة و غالبة وضرورة ، فالواجبة نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد اى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء ، واما اذا قيل بانه امر لفظاً ومعناً وضمير المخاطب فيه مستتر فالباء للتعدية كما في امرر بزيد، والغالبة في فاعل كفى في نحو كفى بالله شهيداً وقال الزجاج دخلت هنا لتضمن كفى معنى اكتف ولا بأس به ، ويؤيده قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة ،ومن مجيء فاعل كفى هذه مجرداً من الباء(كفى الشيب و الاسلام للمرء ناهياً ) ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزء واغنى ولا التي بمعنى وقى و

**الاولى** متعدية لواحد كقوله :

قليل منك يكفيني و لكن ☆ قليلك لا يقال له قليل

**والثانية** متعدية لاثنين كقوله تعالى : وكفى الله المؤمنين القتال و نحو فسيكفيكهم الله ،والضرورة نحو:

«مهما لي الليلة مهما ليه ✿ اودى بنعلى و سر باليـه »

اودى اى هلك وتلف .

**الثاني** المفعول نحوولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة، و هزى اليك بجذع النخلة،وقيل المراد لا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للالة كمافى كتبت بالقلم .

**الثالث** المبتدء و ذلك فيقولك بحسبك درهم و كيف بك اذاكان كذا ومنه عندسيبويه بايكم المفتون .

**والرابع** الخبروهوضربان غيرموجب فيقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وموجب فيتوقف على السماع وهوقول الاخفش ومن تبعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها ، و لكن الاولى تعلقها بمحذوف يناسبها من افعال العموم اوغيره مثل يقع ويتم .

**الخامس** الحال المنفى عاملها نحو ( فما رجعت بخائبة ركاب ) اى ما رجعت خائبة .

**السادس** التوكيد بالنفس اوالعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظراذحق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او بالعين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم (المهذب) ولأن التاكيد هنا ضايع اذا المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المأمورغيرهن بخلاف قولك زادنى الخليفة نفسه و انما ذكر هنا الانفس لزيـادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال اى شبقهن الى الجماع فهذه الاية تكون من باب الزيادة فى المفعول اى يحبسـن انفسهن عن الرجال فى تلك المدة.انتهى وانماذكرهنا الانفس لزيادة البعث على التربص.

## ☆ (تنبيه) ☆

مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذالك وماأوهم ذلك فهو عندهم اما مأول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على لكن شبه المصلوب بالحالّ في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل متعدى بذالك الحرف كمافي وقد احسن بي معنى لطف.

**(بجل)** على وجهين ، حرف بمعنى نعم ، واسم و هي على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بَجَلَني وهو نادر وعلى الثاني بجلي اى حسبي.

**(بل)** حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب ، إمّا الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون اى بل هم عباد مكرمون و نحو ام يقولون به جنة بل جائهم بالحق ، وإما الانتقال من غرض الى آخر ، ووهم ابن مالك اذ زعم انها لا تقع في التنزيل الاعلى هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكّى وذكر اسم ربه فصلّى بل تؤثرون الحيوة الدنيا و نحوه و لدينا كتاب ينطق بالحق و هم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الاصح. وان تلاها مفرد فهي عاطفة، ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيداً بل عمرواً وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء و اثبات الحكم لما بعدها ، وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ماقام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو و تزاد قبلها (لا) لتاكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله :

☆ وجهك البدر لا بل الشمس لو لم ☆ يقض للشمس كسفةٌ او افول ☆

**(بلى)** حرف جواب اصلى الالف وقال جماعة اصلها بل و الالف زائدة و تختص بالنفي و تفيد ابطاله سواء كان مجرداً نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ، او مقرونا بالاستفهام حقيقياً نحو اليس زيد بقائم فيقول بلى ، او توبيخياً نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم و نجويهم بلى و نحو ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى، او تقريرياً نحو الم يأتكم نذير قالوا بلى و نحو الست بربكم قالوا بلى و لو قالوا نعم لكان كفراً لان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب و لذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لى عليك الف فقال بلى لزمته و لو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا فى ذلك على مقتضى العرف لا اللغة .

**(بيد)** و يقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى انّ وصلتها وله معنيان :

**احدهما** ( غير) الا انه لا يقع مرفوعاً ولا مجروراً بل منصوباً ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة، وفى الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل.

**والثانى** ان يكون بمعنى ( من اجل) ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد انى من قريش واسترضعت فى بنى سعد بن بكر .

**(بله)** على ثلاثة اوجه ، اسم لدع ، ومصدر بمعنى الترك ، واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثانى ومرفوع على الثالث.

# (حرف التاء)

**(التاء المفردة)** محركة فى أوائل الاسماء ومحركة فى أواخرها ومحركة

فى أواخر الافعال ومسكنة فى أواخرها ، فالمحركة فى أوائل الاسماء حرف جر معناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله ورب بما قالوا تربِّى وترب الكعبة وتالرحمن ، وقال الزمخشرى فى وتالله لاكيدن أصنامكم الباء اصل حرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من غلبته مع عتو نمرود وقهره ، والمحركة فى أواخرها حرف خطاب نحو أنتَ وأنتِ والمحركة فى أواخر الافعال ضمير نحو قمتَ وقمتُ وقمتِ ، والتاء الساكنه فى أواخر الافعال حرف وضع علامة للتأنيث كقامت وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح .

# ( حرف الثاء )

(ثُمّ) ويقال فيها فُمّ حرف عطف تقتضى ثلاثه امور التشريك فى الحكم والترتيب والمهلة وفى كل منها خلاف ، فأما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف بأن تقع زائدة فلاتكون عاطفة البتة و حملوا عليه قوله تعالى : حتى إذا ضاقت عليهم الأرض الى قوله ثم تاب عليهم (واما الترتيب) فخالف قوم فى ذلك تمسكا بقوله : هو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وقول الشاعر :

( ان من ساد ثم ساد ابوه ☆ ثم قد ساد قبل ذلك جده )

وكذلك المهلة فخالف فيها الفراء مستشهداً ببعض الآيات والأشعار .

## ❊ فرع ❊

اجرى الكوفيون (ثم) مجرى الفاء والواو فى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركَه الموت بنصب يدركه .

**(ثم بالفتح)** اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثَمّ الآخرين

وهو ظرف لا يتصرف ولذلك غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى : و إذا رأيت ثم رأيت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يلحقه كاف الخطاب .

# (حرف الجيم)

«جيرِ» بالكسر على اصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف ، حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقاً فيكون مصدراً، ولا بمعنى أبداً فيكون ظرفا وإلّا لأعربت ودخل عليها ال .

(جَـلَـل) حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة ، و اسم بمعنى عظيم او يسير او أجلِ نحو قولهم :فعلت ذلك من جللك اى من اجلك .

# (حرف الحاء)

**حاشا على ثلاثة اوجه:**

**(احدها)** ان تكون فعلا متعدياً..متصرفا تقول حاشيته اى استثنيته.

**الثانى** ان تكون تنزيهية نحو حاش لله ماعلمنا عليه من سوء فهى اسم مرادف للتنزيه .

**الثالث** ان تكون للاستثناء، فذهب سيبويه و أكثر البصريين الى انها حرف دائماً بمنزلة إلّا لكنها تجر المستثنى وذهب جماعة الى انها تستعمل كثيراً حرفا جارا وقليلا فعلا متعدياً جامداً لتضمنه معنى إلا فاذا قيل قام القوم حاشا زيداً فالمعنى جانب هو اى قيامهم زيداً .

**(حتى) حرف يأتى لاحد ثلاثة معان:**

انتهاء الغاية وهو الغالب ، والتعليل ، وبمعنى إلّا في الاستثناء و هذا أقلها وقل من يذكره ويستعمل على ثلاثة اوجه :

**الوجه الاول** ان يكون حرفا جاراً بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنه يفارقه من جهات :

**الجهة الاولى** ان مجروره لايكون إلاظاهراً فلا يقال حتاك إلافى شعرو نحوه .

**الجهة الثانية** اذاكان سابقها ذا اجزاء يكون مجرورها آخراً نحو أكلت السمكة حتى رأسها (المهذب )هناو هَمٌ واضح من النحويين نشأ من هذا المثال فزعموا لزوم كون مجرورها آخرالاجزاء وليس كذلك ، انمفهوم حتىفى هذهالامثلةدخولما يستبعد دخولهاما القوةاو لضعفاو دنائة و استنكاف و نحوذلك .

**مثال الاول** عطب المشاة حتى الشبان . اومات الناس حتى الانبياء

**ومثال الثاني** زار الناس قبر الحسين (ع) حتى المشاة والفقراء ، او كقول الثانى كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات فى الحجال حيث افتى فى المهر الزائد عن مهر السنة بأنه يؤخذو يلحق ببيت المال واستشكلت المخدرةمن الغرفة عليه بانه كيف ذلك وقدقال الله تعالى وآتيتم احديهن قنطاراًفلاتأخذوا منهشيئاً فقال ذلك (١)

**ومثال الثالث** كقولك أكلت الهرة الفارةحتى رأسهاوواضح ان اول ماتأكله الهرة من الفارة رأسها ثم على الترتيب من يديها ورجليها الى ذنبها

---

(١) فى كنز العمال فى كتاب النكاح ج٨ ص ٢٩٨ وشرح النهج الحديدى ج٣ ص ٩٢ و١٥٢ ومستدرك الحاكم ج ٢ ص ١٧٧ والدر المنثور فى آية وآتيتم احداهن قنطاراً فاعتبر ياايها المنصف كيف يكون خليفة الرسول ص من يجهل علم الكتاب ولا يعرف المسئلة بل تعلمه امرئة ويصدقها فى ذلك ويقول جهاراً كل الناس افقهمن عمر حتى النساء ومع ذلك يتقدم على من عنده علم الكتاب و مصداق كل شىء احصيناه فى امام مبين وهو على اميرالمؤمنين (ع) ـ فياحسرة على العباد ـ

وكذلك الذئب قد يبتدى باحشاء الشاة وكبدها فيقال اكل الذئب الشاة حتى احشائها فهذه اشياء لا يلزم ان تكون آخر الاجزاء بل المقصود ادخال ما يستبعد دخوله الجهة من الجهات كما ذكر فآكل السمكة لا يلزم ان يكون قد ابتدأ بذنبها وختم برأسها بل المقصود انه اكلها جميعا ولم يبق منها شيئاً حتى الرأس الذى لا يأكله كل احد بل يستقذر ويترك فاعلم ان كثيراً من النحويين يقلد بعضهم بعضا من غير بصيرة كما قال ابن مالك انتهى .

**الجهة الثالثة** انه اذا لم يكن معها قرينة تقتضى دخول مجرورها او عدم دخوله حمل على الدخول ويحكم فى مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب فى البابين (المهذب) والظاهر خلاف ذلك فى الى فالغالب الدخول الا اذا دلت قرينة على عدمه كما اوضحنا فى كلمة الى.

**الجهة الرابعة** انفراد كل منهما بمحل دون الآخر كاختصاص الى فى مثل قولك كتبت الى زيد فلا يقال حتى زيد واختصاص حتى فى مثل سرت حتى ادخلها فلا يقال الى ادخلها ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كى التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم ونحو اسلم حتى تدخل الجنة ومرادفة **الا** فى الاستثناء نحو وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة كما عن بعض ولا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا نحو سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت فى حالة الدخول ولا ينتصب الا اذا كان مستقبلا نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى .

**الثانى** من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلاثة اوجه :

**(الفرق الاول)** ان لمعطوف حتى ثلاثة شروط :

**احدها** ان يكون ظاهراً لا مضمراكما ان ذلك من شروط مجرورها.

**الثاني** ان يكون اما بعضاً من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة ، اوجزء من كل نحو اكلت السمكة حتى رأسها اوكجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان يقال حتى ولدها وضابطة ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء ويمتنع حيث يمتنع .

**والثالث** ان يكون غاية لماقبلها اما في زيادة او نقص نحو مات الناس حتى الانبياء وزارك الناس حتى الحجامون وقداجتمعا في قوله :

«قهرناكم حتى الكماة فانكم ☆ لتخشوننا حتى بنينا الاصاغر»

**(الفرق الثاني)** انها لاتعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزء مما قبلها اوكجزء كماذكر ولا يتأتى ذلك الافي المفردات .

**(الفرق الثالث)** انها اذاعطفت على مجرور اعيد الخافض فرقاً بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد .

## تنبيه

العطف بحتّى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورأيتهم حتى اباك على ان حتى فيهما بتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل .

**الثالث** من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرف يبتدء به بعد الجمل اي يستأنف فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية التي فعلها مضارع كقرائة نافع حتى يقول الرسول بالرفع وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا .

**(حيث)** وطيء تقول حوث ، وفي الثاء فيهما الضم تشبيهاً لها بالغايات لأن الاضافة الى الجملة كلا اضافة لأن اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر

على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ، ومن العرب من يعرب حيث وقرائة من قرء من حيث لا يعلمون بالكسر يحتمل ذلك ويحتمل البناء على الكسر ، وهي للمكان اتفاقاً قال الأخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد يخفض بغيرها نحو قوله : « لدى حيث الفت رحلها ام قشعم »

وقد يقع مفعولا به وفاقاً للفارسي و حمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته إذ المعنى انه سبحانه يعلم المحل القابل اللايق بالرسالة وناصبها يعلم محذوفاً مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لأن افعل التفضيل لا ينصب المفعول به ، ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية ، و الفعلية اكثر ، ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيداً اراه في باب الاشتغال وندر اضافتها الى المفرد ، وقال ابو الفتح ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها ، ومن ذلك قوله : «اما ترى حيث سهيل طالعاً» بفتح الثاء وخفض سهيل ، واذا اتصلت بها ماء الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين نحو حيثما تجلس اجلس .

# (حرف الخاء المعجمة)

**(خلا)** على وجهين : **احدهما** ان يكون حرفاً جاراً للمستثنى .

و **الثاني** ان يكون فعلا متعدياً ناصباً له وفاعلها كفا عل حاشا و الجملة مستأنفة او حالية على خلاف في ذلك نحو قاموا خلا زيداً ، وان شئت خفضت ، إلا اذا اتصلت بها ما كقوله (الا كل شيء ماخلا الله باطل ) ، لأن ماهذه مصدرية فيتعين الفعلية ، وقيل يجوز الجر على جعل ما زائدة و ليس بشيء لأن مالا تزاد قبل الجار بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة .

# (حرف الراء)

**(رب)** حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته ويرد للتكثير كثيراً وللتقليل قليلا .

**فمن الاول** ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين .

**ومن الثاني** قول أبي طالب :

«وابيض يستسقى الغمام بوجهه ✿ ثمال اليتامى عصمة للأرامل»

يريد النبي صلى الله عليه وآله، ولها صدر الكلام ومجرورها نكرة منعوت ان كان ظاهراً ، ويجب افراده وتذكيره وتميزه بما يطابق المعنى ان كان ضميراً ، واعمالها محذوفة بعد الفاء كثير وبعد الواو اكثر وبعد بل قليل ، و بدونهن اقل مثال الاول « فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع» ومثال الثاني « وابيض يستسقى الغمام بوجهه » ومثال الرابع « رسم دار وقفت في طلله » وهي زائدة في الاعراب دون المعنى ويجوز مراعاة محل مجرورها كثيراً فتارة هو الرفع نحو رب رجل صالح عندي و تارة هو النصب نحو رب رجل صالح لقيت و اذا زيدت بعدها ما فالغالب ان تكف عن العمل و تتهيأ للدخول على الجمل الفعلية و ان يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنى نحو « ربما اوفيت في علم » ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفرواو في رب ست عشرة لغة ضم الراء و فتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة اومحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتي عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف .

# (حرف السين المهملة)

**(السين المفردة)** حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل

منه منزلة الجزء و لهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به، و ليس مقتطعاً من سوف خلافاً للكوفيين ، ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافاً للبصريين، وهي حرف تنفيس و توسيع لزمان الفعل المستقبل ، وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت تاكيده وانه واقع لامحالة وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة في فسيكفيكهم الله اي ذلك الوعد كائن لامحالة كما تؤكد الوعيد في نحو سانتقم منك اوفي سنفرغ لكم ايها الثقلان.

**(سوف)** مرادفة للسين اواوسع منها على الخلاف في ذلك وكأنّ القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى و ليس بمطرد كما يرى في بعض الجموع نحو سفينة وسفن و يقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير و سى بحذف الاخير مع قلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف و تنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو و لسوف يعطيك ربك فترضى .

**(سى من لاسيما)** اسم بمنزلة مثل وزناً ومعنى وعينه في الاصل واو و تثنيته سيان و يستغنى حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها (مثل) في قوله «والشر بالشر عند الله مثلان» واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذاً و تشديد يائه و دخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب ، و ذكر بعضهم انه قد يخفف وقد تحذف الواو و يجوز في الاسم الذي بعده الجر والرفع مطلقا والنصب ايضاً اذا كان نكرة ، فالجر على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين، والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة اي ولا مثل الذي هو زيد اوولا مثل شيء هو زيد، واما انتصاب المعرفة في نحو ولاسيما زيداً فمنعه الجمهور و صححه بعضهم بان ما كافة وان (لاسيما) نزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج

ومابعد لاسيماد اخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لماقبلها وعلى هذا يكون استثناء منقطعا.

**(سواء)** يكون بمعنى مستو ويوصف بها المكان ، فالاصح حينئذ أن يقصر مع الكسر نحو مكاناً سوى ، وقد يمدّ مع الفتح او يكسر او يضم و كلاهما مع القصر ، ويوصف بها غير المكان فيجب ان يمدّ مع الفتح نحو مررت برجل سواء هو والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التمام فيمد فيهما مع الفتح نحوقوله تعالى : في سواء الجحيم ، وقوله هذا درهم سواء اى تام و بمعنى غير وتقع هذه صفة و استثناء كما تقع غير فتقول : جائنى سواءُك اى احد غيرك والالازم مجيء العالم سوى المخاطب ورأيت سواءَك وماجائنى احد سواءك اى الا انت فتكون استثناء ولامحذور فيه لانه فى الكلام المنفى بالرفع فى الاول والنصب فى الثانى والتخيير فى الثالث •

## (تنبيه)

يخبر بسوى التى بمعنى مستوى عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء

# (حرف العين المهملة)

**( عدا )** مثل خلا فيما ذكر من القسمين وفى حكمها معما والخلاف فى ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية .

**(على)** على وجهين:

**احدهما** ان تكون حرفاً وخالف فى ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسماً (ولها تسعة معان):

**احدها** الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون اوعلى مايقرب منه نحو اواجد على النار هدى وقد يكون الاستعلاء معنوياً نحو ولهم على ذنب و نحو فضلنا بعضهم على بعض.

**الثاني** المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم .

**الثالث** المجاوزة كعن كقوله (اذا رضيت عليّ بنو قشير) اى عنّي .

**الرابع** التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ماهداكم اى لهدايته اياكم .

**الخامس** الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها .

**السادس** موافقة من نحو واذا اكتالوا على الناس يستوفون .

**السابع** موافقة الباء نحو حقيق على ان لااقول .

**الثامن** ان تكون زائدة للتعويض اولغيره وليس بشيء .

**التاسع** ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لايدخل الجنة لسوء فعله على انه لاييأس من روح الله .

**الثاني** من وجهي على ان يكون اسماً بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من نحو غدوت من عليه .

**(عن) على ثلاثة اوجه:**

**احدها** ان تكون حرفاً جاراً وجميع ما ذكر لها عشرة معان:

**احدها** المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن زيد ومنه قوله ﷺ النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني ونحو رميت عن القوس .

**الثاني** البدل نحو واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيئاً ونحو صلّ عن والديك اى بدلهما او بدل صلوتهما .

**الثالث** الاستعلاء نحو ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه .

**الرابع** التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة

وعدها اياه ونحوما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك .

**الخامس** مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين ونحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في آية اخرى من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اى حالة بعد حالة .

**السادس** الظرفية وليس بشيء .

**السابع** مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ونحو اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ، ربنا تقبل منا

**الثامن** مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى وليس بشيء اذ المعنى والله اعلم وما يصدر قوله عن هوى .

**التاسع** الاستعانة وليس بشيء ايضاً .

**العاشر** ان يكون زائدة للتعويض وليس بشيء .

**الوجه الثاني** ان تكون حرفاً مصدرياً وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل وكذلك يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمداً رسول الله ﷺ ويسمى عنعنة تميم.

**الوجه الثالث** ان تكون اسماً بمعنى جانب وذلك متعين في ثلاثة مواضع .

**احدها** ان يدخل عليها من وهو كثير نحو وقفت من عن يمينه.

و **الثاني** ان يدخل عليها على نحو « على عن يميني مرت الطير سانحاً » السانح الطير الذي يأتي من جانب اليمين.

**الثالث** ليس بشيء .

(**عوض**) ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابداً الا انه مختص بالنفي، وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العاوضين ومبني ان لم يضف و

بناؤه على الضم كقبل او على الكسر كأمس او على الفتح كأين .

**(عسى)** فعل لا حرف ومعناه الترجي في المحبوب و الاشفاق في المكروه ، وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم ويستعمل على اوجه :

**احدها** ان يقال عسى زيد ان يقوم ، وحينئذ فهو اما فعل متعد بمعنى قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعاً .

**الثاني** ان يأتي بعدها المضارع المجرد نحو عسى زيد يقوم .

**الثالث** ان يأتي مقرونا بالسين نحو عسى زيد سيقوم .

**الرابع** ان يكون اسماً مفرداً نحو عسى زيد قائماً، والثاني قليل و الرابع اقل والثالث نادر جدا .

**الخامس** ان يقال عساني وعساك وهو قليل .

**السادس** ان يقال عسى زيد قائم حكاه تغلب ، و يتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية الخبر .

**السابع** ان تسند الى ان والفعل فتكون فعلا تاماً نحو عسى ان يبعثك ربك مقاما محموداً .

**(عل بالتخفيف)** اسم بمعنى فوق ، والتزموا فيه امرين :

**احدهما** استعماله مجروراً بمن .

**الثاني** استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من عل السطح كما يقال من فوقه ومتى اريد به المعرفة كان مبنياً على الضم تشبيهاً بالغايات ومتى اريد به النكرة كان معرباً كقوله (كجلمود صخر حطه السيل من علُ) ان المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان مّا عال لا من علو مخصوص .

**(عل بالتشديد)** مفتوح اللام ومكسوره لغة في لعل وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة إنّ المشددة في العمل ، وعقيل تخفض بهما و تجيز في لامهما الفتح تخفيفاً والكسر على اصل التقاء الساكنين ، ويصح النصب في جوابهما عند الكوفيين تمسكاً بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فأطلع بالنصب .

**( عند)** اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقراً عنده ، والمعنوى نحو قال الذي عنده علم من الكتاب ، وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى و نحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ، وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الاظرفاً اومجرورة بمن ، وكما انها تأتي لمكان الحضور تأتي لزمانه نحو جئتك عند طلوع الشمس .

## (تنبيه)

تخلف عند كلمتان (لدى) مطلقاً نحو لدى الحناجر و نحو لدى الباب و نحو وماكنت لديهم و(لدن) اذاكان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً ولو جيء بعند فيهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعاً للتكرار ولا يصلح لدن في وماكنت لديهم لانه ليس محل الابتداء ويفترقن من وجه (ثان) وهو ان لدن لاتكون الافضلة بخلافهما كما في ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ (وثالث) وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انه لم تجيء في التنزيل منصوبة وجر (عند) كثير وجر (لدى) ممتنع (ورابع) وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين (وخامس) وهو انها قد لاتضاف ولذلك قد حكموا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التميز والرفع باضمار كان تامة .

**(ثم اعلم)** ان عند امكن من لدى من وجهين :

**احدهما** انها تكون ظرفاً للاعيان والمعانى تقول هذا القول عندى صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك فى لدى ذكره بعضهم .

**والثانى** انك تقول عندى مال وان كان غائباً ولا تقول لدى مال الّا اذا كان حاضراً .

# (حرف الغين المعجمة)

**(غير)** اسم ملازم للاضافة فى المعنى ، ويجوز ان يقطع عنها لفظاً ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس ، و قولهم لاغير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اى مقبوضاً وبنصبها على اضمار الاسم اى ليس المقبوض غيرها وتستعمل (غير) المضافة لفظاً على وجهين :

**احدهما** وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحاً غير الذى كنا نعمل اولمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم لان المعرف الجنسى قريب من النكرة ولان غير اذا وقعت بين الضدين ضعف ابهامها .

**الثانى** ان يكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالى إلا فى ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب و ما جائنى من احد غير زيد بالنصب والرفع وقرىء فى مالكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهى شاذة .

# (حرف الفاء)

**( الفاء المفردة )** حرف مهمل خلافاً لبعض الكوفيين فى قولهم انها ناصبة فى نحو ما تأتينا فتحدثَنا وللمبرد فى قوله انها خافضة فى نحو ( فمثلك حبلى قد طرقت و مرضع) فى من جر مثلا والمعطوف والصحيح ان

النصب بأن مضمرة كما سيأتى و ان الجر برب مضمرة كما مرو ترد على ثلاثةاوجه :

**احدها** ان تكون عاطفة وتفيدثلاثة امور:

**احدها** الترتيب نحودخلوا الدار واحداًفواحداًو نحوقلدالمجتهدين الاعلم فالاعلم وهو نوعان : معنوىٌّ كما فى قام زيد فعمرو وذكرىٌّ و هو عطف مفصل على مجمل نحو فقد سألوا موسى اكبرمن ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال ان ابنى من اهلى ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه، وقال الفراء لاتفيد الترتيب مطلقا محتجا بقوله تعالى اهلكناها فجاءها بأسنا ، واجيب بـأن المعنى اردنا اهلاكهـا او بـأنها للترتيب الذكرى .

الامرالثانى التعقيب وهوفى كل شيء بحسبه ألاترى انه يقال تزوج فلان فولد له مع فصل مدة الحمل كما يقال رأيت زيداً فعمرواً مع عدم الفاصلة ، وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه قوله تعالى : ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحما للتراخى معطوفاتها ، وتارة بمعنى الواو كقوله : بين الدخول فحومل .

**والامر الثالث** السببية نحو فوكزه موسى فقضى عليه، لآكلون من شجرمن زقوم فمالئون منها البطون.

**الوجه الثانى** ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطاً وهو منحصرفى ست مسائل :

**احديها** ان يكون الجواب جملة اسمية نحووان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحوان تعذبهم فانهم عبادك .

**الثانى** ان تكون فعلية كالاسمية وهى التى فعلها جامد نحو ان ترن

انا اقل منك مالا وولداً فعسى ربى ونحو من يفعل ذلك فليس من الله فى شيء

**الثالث** ان يكون فعلها انشائياً نحو : ان كنتم تحبون الله فاتبعونى فان شهدوا فلا تشهد معهم .

**الرابع** ان يكون فعلها ماضياً لفظاً ومعنى نحو : ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل .

**الخامس** : ان يقترن بحرف استقبال نحو :من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم .

**السادس** ان يقترن بحرف له الصدر نحو ان حرمنى فرب حرمان فيه صلاح ، فلاتدخل على المستقبل فى غير ماذكر. واما قوله تعالى: ومن عاد فينتقم الله منه فالفعل فيه خبر لمحذوف والجملة اسمية .

## ☆( تنبيه )☆

كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو الذى يأتينى فله درهم، فانه يفهم منه ترتب اعطاء الدرهم على الاتيان

**الثالث** من اوجه الفاء ان تكون زائدة ولم يجز ذلك سيبويه واجازه الاخفش فى الخبر نحو اخوك فوجد ولاتدخل فى جواب لما ، فلايقال لما جائنى زيد فخرجت وأما قوله تعالى : فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك .

## ☆(تنبيه)☆

الفاء فى نحو خرجت فاذا الاسد بالباب قيل زائدة لازمة وقيل عاطفة وقيل للسببية وهو الاقرب كما فى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ، ونحو ايتنى فأنى اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس

**(في)** **حرف جر** له عشرة معان :

**احدها** الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى: غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ، او مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة .

**الثاني** المصاحبة نحو ادخلوا في امم اى معهم فخرج على قومه في زينته .

**الثالث** التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه ونحو لمسّكم فيما افضتم فيه .

**الرابع** الاستعلاء نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل .

**الخامس** مرادفة الباء ولعل منه ولكم في القصاص حيوة .

**السادس** مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم .

**السابع** مرادفة من .

**الثامن** المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل .

**التاسع** التعويض وليس بشيء .

**العاشر** التوكيد وليس بشيء ايضاً .

# (حرف القاف)

**(قد)** على وجهين حرفية وسيأتي .واسمية اسم فعل وسيأتي . واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذه قد زيد درهم بالسكون . وقدني بالنون حرصاً على بقاء السكون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدى بغير النون كما يقال

حسبى ، والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفى يقال قد زيداً درهم وقدنى درهم كما يقال يكفى زيداو يكفينى درهم .

(واما الحرفية) فمختصة بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس ؛ وهى معه كالجزء فلاتنفصل عنه بشيء الا بالقسم نحو قدوالله احسنت .

## (ولها خمسة معان)

**احدها** التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه ، واما مع الماضى فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال (قدفعل) لقوم ينتظرون الخبر . ومنه قول المقيم قدقامت الصلوة لانتظار الجماعة ذلك .

**الثاني** تقريب الماضى من الحال تقول قام زيدفيحتمل الماضى القريب والماضى البعيدفان قلت قدقام اختص بالقريب، وابتنى على افادتها ذلك احكام.

**احدها** انها لاتدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلامعنى لذكر (قد) هنالانه يصير تقريباً للحاصل، ولذلك علة اخرى وهى انّهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم .

**الثاني** وجوب دخولها عندالبصريين إلاالاخفش على الماضى الواقع حالا نحو : ومالنا الانقاتل فى سبيل الله وقداخرجنا من ديارنا ، وخالفهم الكوفيون و الاخفش فقالوا لاتحتاج الى ذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد.

**الثالث** ماذكره ابن عصفور وهوان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريباً من الحال جيء باللام و(قد)معاً نحو: تالله لقدآثرك الله علينا، وان كان بعيداً جيء باللام وحدها.

**الرابع** دخول لام الابتداء فى نحو ان زيداً لقدقام ، لان الاصل

دخولها على الاسم نحو ان زيداً القائم . وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم، واذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه.

**المعنى الثالث** التقليل وهو ضربان ، تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل، وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي إن ماهم عليه هو اقل معلوماته سبحانه .

**الرابع** التكثير قاله سيبويه نحو قد نرى تقلب وجهك .

**الخامس** التحقيق نحو قد افلح من زكيها.

## (قط: على ثلاثة اوجه)

**احدها** ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف و تشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات، وتختص بنفي الماضي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لَحْنٌ واشتقاقه من قططته اي قطعته اي ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال و بنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الان ، و على الحركة لئلا يلتقي ساكنان ، وكانت ضمة تشبيها بالغايات ، وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين ، وقد تتبع قافه طائه في الضم ، وقد تخفف طائه مع ضمها واسكانها.

**والثاني** ان تكون بمعنى حسب و هذه ساكنة الطاء ، يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي الا انها مبنية على حرفين و حسب معربة .

**الثالث** ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني.

# (حرف الكاف المفردة)

جارة وغيرها والجارة حرف، واسم، والحرف له خمسة معان:

**احدها** التشبيه نحو زيد كالاسد .

**الثانى** التعليل اثبت ذلك قوم و نفاه الاكثرون و تجىء مع ما : نحو كما ربيانى صغيراً و نحو واذكروه كما هديكم ومجردة منها نحو وى كأنه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم .

**الثالث** الاستعـلاء ذكره الاخفش والكوفيون ، وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اى على خير وليس بشىء .

**الرابع** المبادرة وذلك اذا اتصلت بما نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وهو غريب جداً .

**الخامس** التأكيد وهى الزائدة نحو ليس كمثله شىء اى ليس مثله شىء، فانهم اذا بالغوا فى نفى الفعل عن احد قالوا امثلك لا يفعل كذا ومرادهم النفى عن ذاته

**واما الكاف الاسمية الجارة** فمرادفة لمثل، ولا يقع الا فى الضرورة كقوله (يضحكن عن كالبرد المنهمّ).

**واما الكاف الغير الجارة** فنوعان مضمر ، منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك. وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهى اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذاك و تلك و للضمير المنفصل المنصوب فى قولهم اياك و اياكما و نحوهما ولبعض اسماء الافعـال نحو حيهلك ورويدك وفى ارأيتك بمعنى اخبرنى فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب، وعكس الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل .

## (كى: على ثلاثة اوجه)

**احدها** ان تكون اسماً مختصراً من كيف كقوله:

(كى تجنحون الى سلم وماثئرت ☆ قتلاكم و لظى الهيجاء تضطرم)

اراد كيف وكقول بعضهم سوافعل يريد سوف.

**الثانى** ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملاوهى الداخلة على ما الاستفهامية فى قولهم فى السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه، وعلى ماء المصدرية نحو:

(اذا انت لم تنفع فضرفانما ☆ يرجى الفتى كيما يضرو ينفع)

و على ان المصدرية مضمرة نحو جئت كى تكرمنى اذاقدرت النصب بان.

**الثالث** ان تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملاوذلك فى نحو لكيلاتأسواويؤيده صحة حلول ان محلها، ولانها لوكانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل.

**(كم على وجهين)** خبرية، بمعنى كثيرواستفهامية، بمعنى اى عدد و تشتركان فى «خمسةامور» الاسمية، والابهام، والافتقار الى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير.

**ويفترقان فى خمسة امور**

**احدها** ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية.

**الثانى** ان مع الخبرية لايستدعى جواب بخلاف الاستفهامية كما هوواضح.

**الخامس** ان الاسم المبدل من الخبرية لايقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال فى الخبرية كم عبيد لى خمسين بل ستين، وفى الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون.؟

**الرابع** ان تمييز الخبرية مفرد اومجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت ، ولا يكون تمييز الاستفهامية الامفرداً خلافاً للكوفيين.

**الخامس** ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جرّه مطلقاً خلافا لجمع ،وبعضهم جوزه فيما اذا جرت كم بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت.

**(كأين:)** اسم مركب من كاف التشبيه و ايّ المنوّنة و لهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لمادخل فى التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم فى المصحف نوناً ، و يوافق كم فى ( خمسة امور ) الابهام ، والافتقار الى التمييز والبناء ، ولزوم التصدير ، وافادة التكثير ، تارةً وهو الغالب نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون يعني الوف (جمع ربّي) والاستفهام اخرى وهو نادر و يخالفها فى (خمسة امور):

**احدها** انها مركبة وكم بسيطة على الاصح .

**الثاني** ان مميزها مجرور بمن غالبا نحو وكأين من دابة .

**الثالث** انها لا تقع استفهامية عند الجمهور .

**الرابع** انها لا تقع مجرورة خلافا لبعضهم.

**الخامس** ان خبرها لا يقع مفرداً.

**(كذا: يرد على اوجه)**

**احدها** ان يكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة نحو رأيت زيداً فاضلا ورأيت عمرواً كذا ، وتدخل عليه هاء التنبيه اهكذا عرشك.

و **الثاني** ان يكون كلمة واحدة مركبة مكنيّاً بها عن العدد فيوافق كأين (فى اربعة امور) التركيب، والبناء، والابهام ، والافتقار الى التمييز وتخالفها فى «ثلاثة امور» :

**احدها** انها ليس لها الصدر تقول : قبضت كذا وكذا درهماً .

**والثاني** أن تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقاً ولا بالاضافة خلافاً للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياساً على العدد الصريح .

**والثالث** انها لا تستعمل غالباً الا معطوفاً عليها ولذا زعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهماً اى بدون العطف .

**( كلا - مركبة )** عند تغلب من كاف التشبيه ولاء الناهية، قال وانما شدّدت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين، وعند غيره هي بسيطة وهي حرف معناه الردع والزجر نحو قوله تعالى :رب ارجعون لعلي اعمل صالحاً فيما تركت ، كلا انها كلمة هو قائلها ولا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابداً الوقف عليها والابتداء بما بعدها وزاد بعضهم فيها معنى ثانياً غير الردع والزجر ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على (ثلاثة اقوال) :

**احدها** للكسائي ومتابعيه قالوا يكون بمعنى حقاً .

**والثاني** لابي حاتم ومتابعيه قالوا يكون بمعنى ألا الاستفتاحية .

**والثالث** للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا يكون حرف جواب بمنزلة اى ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اى و القمر، والقول الثاني عندي اقوى لانه اكثر اطراداً وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده .

**(كأن-حرف مركب)** عند اكثرهم قالوا الاصل في كأن زيداً اسد ان زيداً كالاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماماً به ففتحت همزة ان لدخول الجار وليس كذلك فالاقرب عندي انها بسيطة .

(وذكروا لها اربعة معان)

**احدها** وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن ، وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لايكون الا اذا كان خبرها اسماً جامداً نحو كأن زيداً اسد بخلاف كأن زيداً قائم اوفى الدار اوعندك اويقوم فانها فى ذلك كله للظن .

**والثانى** الشك والظن وذلك فيما ذكرنا .

**والثالث** التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجى وليس بشىء ،

**والرابع** التقريب قاله الكوفيون نحو كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ، و نحو كأنك بالشمس و قد طلعت ، وكقول الشاعر فى تقريب الموت والفناء :

☆فكأنك و الايام وقد ☆ فتحت بابافيه النُّوَب ☆

☆وبقيت غريب الدار فلا ☆ رسل تأتيك و لا كتب☆

**(كل-اسم)** موضوع لاستغراق افراد المنكّر ، نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه ، واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد ، فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ، و ترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها و ما بعدها على ثلاثة اوجه (فاما الاوجه التى باعتبار ما قبلها ) :

**فأحدها** ان تكون نعتاً لنكرة اومعرفة فتدل على كماله و يجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة و نحو : هم القوم كل القوم ياام خالد .

**الثانى** ان تكون تاكيداً لمعرفة قاله الاخفش و الكوفيون ، او

لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم ويجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملئكة كلهم ، وجوز بعضهم قطع كل هذه عن الاضافة لفظاً تمسكاً بقرائة بعضهم انا كلا فيها .

**والثالث** ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال (واما الاوجه التي باعتبار ما بعدها) :

**فالاول** ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم .

**والثاني** ان يضاف الى ضمير محذوف نحو كلا هدينا فان التقدير كلهم هدينا .

**الثالث** ان يضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالباً الا الابتداء نحو وكلهم آتيه •

**واعلم** ان لفظ كل على الافراد والتذكير و ان معناها بحسب ما يضاف اليه، فان كانت مضافة الى منكّر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفرداً مذكراً في نحو كل شيء فعلوه في الزبر ومفرداً مؤنثاً في نحو كل نفس بما كسبت رهينة و مجموعاً مذكراً في نحو كل حزب بما لديهم فرحون، وهذا الذي ذكرناه هو ما نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان، وعليه فيجوز في نحو كل رجل قائم ان يقال كل رجل قائمون والظاهر خلافه وان كانت مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها و مراعاة معناها نحو كلهم قائم اوقائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات و الارض الا آتي الرحمن عبداً لقد احصيهم وعدهم عداً ، والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفرداً مذكراً على لفظها : نحو و كلهم آتيه

(المهذب) قد اشتبه صاحب المغنى اشتباها ظاهراً فان هذه الآية لا تصح مثالا لذلك لان الضمير فى آتيه لا يرجع الى كل بل يرجع الى الله تعالى كما هو واضح انتهى وان قطعت عن الاضافة لفظاً فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل، يعمل على شاكلته وكلا اخذنا بذنبه، ومراعاة المعنى نحو: كل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفرداً نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد، ويكون جمعاً معرفاً فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيهاً على حال المحذوف فيهما. فالاول نحو كل يعمل على شاكلته. كل آمن بالله، اذ التقدير كل احد. والثانى نحو كل له قانتون ونحو: كل فى فلك يسبحون اى كلهم.

**مسئلتان:** (الاولى) قال البيانيون: اذا وقعت كل فى حيز النفى كان النفى موجهاً الى الشمول خاصة وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم اى لم يجىء جميع افرادهم ولكن جاء بعضهم، وان وقع النفى فى حيزها اقتضت السلب عن كل فرد نحو: كل ذلك ما ارتكبته اى لم ارتكب شيئاً منه، ويشكل على ذلك فى القسم الاول قوله تعالى: والله لا يحب كل مختال فخور ويجاب عن ذلك بأن دلالة المفهوم حيث لا دليل على خلافه ولا معارض فى البين وهو هنا موجود لمعلومية مذمومية الفخر و الاختيال من كل واحد وهو كما ترى ولمزيد التوضيح محل آخر.

**الثانية** كل، فى نحو: كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذى رزقنا من قبل منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذى هو جواب فى المعنى مثل قالوا فى الاية اى كل وقت رزقوا كما فى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى آذانهم.

**(كلا وكلتا)** مفردان لفظاً مثنيان معنى مضافان ابداً لفظاً ومعنى

الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة و التنصيص نحو كلتـا الجنتين و نحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان (نا) مشتركة بين اثنين والجماعة، او بالمجاز كقوله :

«ان للخير و للشر مدى          و كلا ذلك وجه و قَبَل

فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر، على حدها في قوله تعالى: لافارض ولا بكر عوان بين ذلك ، وقولنا الى كلمة واحدة احتراز من نحو كلا اخي و خليلي ، و يجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ؛ ومراعاة معناهما وهو قليل، وقد سئلت قديماً عن قول القائل زيد و عمرو كلاهما قائم و كلاهما قائمان ايهما الصواب ، فكتبت ان قدر كلاهما توكيداً قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان ، والمختار الافراد ، وعلى وهذا فاذا قيل ان زيداً و عمرواً فان قيل كليهما قيل قائمـان او كلاهما الوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله :

(كلانا غنيّ عن اخيه حياته ☆ ونحن اذا متنا اشد تغانياً)

**(كيف ـ ويقال فيها كى)** كما يقال في سوف سو وهو اسم لدخول الجار عليه في قولهم على كيف تبيع الاحمرين، ولابدال الاسم الصريح منه نحو: كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل نحو كيف كنت ؟ فبالاخبار به انتفت الحرفية و بمباشرته للفعل انتفت الفعلية ، و يستعمل على وجهين :

**احدهما** ان يكون شرطاً ، فيقتضي فعلين متفقي اللفظ و المعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ، ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق

ولا بالجزم عند البصريين لمخالفتها الادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كمامر، وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون .

**والثاني** و هو الغالب ان تكون استفهاماً اماحقيقياً نحو كيف زيد ، او غيره نحو: كيف تكفرون بالله فانه اخرج مخرج التعجب، وتقع خبرا مع التصدير نحو: كيف انت ؟ ومنه كيف ظننت زيداً لان ثاني مفعولي ظن خبر في الاصل ، وتقع حالا نحو : كيف جاء زيد؟ اى على اىّ حالة جاء زيد؟ وفي نحو : فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يقدر يصنعون اى فكيف يصنعون اذا جئنا الخ وفي مثل كيف وان يظهروا عليكم يقدر يكون لهم عهد اى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا وفي مثل كيف زيد يقدر اصحيح زيد ، و في مثل كيف جاء زيد ، اراكباً جاء زيد ؟ ففي كل مورد يقدر ما يناسبه .وعن سيبويه ان كيف ظرف، و عن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف،و عن ابن مالك انه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكاناً و لكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفاً لانها في تأويل الجار و المجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازاً وهو حسن ، ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب •

## ☆(تنبيه)☆

قوله تعالى : أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ وانما هى منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهى وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى أفلا ينظرون الى كيفية خلقة الابل ومثله : الم ترالى ربك كيف مد الظل ، اى الم ترالى كيفية مد الظل من ربك ومثل ذلك في ابدال جملة

فيها كيف من اسم مفرد نحو :

«الى الله اشكو فى المدينة حاجة ✩ و بالشام اخرى كيف يلتقيان»

اى اشكو تعذر التقاء تلك الحاجتين فاذا قلت اشكو من ابنى كيف يصلح امره فالمعنى اشكو صعوبة اصلاح امره وهكذا .

«مسئلة» زعم قوم ان كيف تأتى عاطفة واستشهد عليه بقوله:

«اذا قل مال المرء لانت قناته ✩ وهان على الادنى فكيف الاباعد»

وهو خطأ لاقترانها بالفاء وانما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية، ويمكن ان يكون الاباعد مجروراً باضافة مبتدأ محذوف اى فكيف حال الاباعد او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف و المعطوف لافادة الاولوية بالحكم.

# (حرف اللام)

**(اللام المفردة)** ثلاثة اقسام: عاملة للجر، وعاملة للجزم. وغير عاملة، ولا تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتى (فالعاملة) للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو : لزيد و لعمرو الا مع المستغاث المباشر للياء نحو : يالله . و اما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ، ومفتوحة مع كل مضمر نحو: لنا و لكم و لهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة، ومن العرب من يفتح اللام الداخلة مع الفعل و يقرء وما كان الله ليعذبهم .

و للام الجارة - اثنان وعشرون معنى :

**احدها** الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو : الحمد لله و الملك لله و نحو : ويل للمطففين ، ومنه و للكافرين النار: اى عذابها .

**والثانى** الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين ، وهذا الحصير للمسجد، والمنبر للخطيب، والسرج للدابة .

**الثالث** الملك نحو: له ما فى السموات وما فى الارض ، ويكفى ذكر

الاختصاص عن القسمين الاخرين والامثلة متداخلة متشابهة فيها .

**الرابع** التمليك نحو وهبت لزيد ديناراً .

**الخامس** شبه التمليك نحو: جعل لكم من انفسكم ازواجاً .

**السادس** التعليل نحو : لايلاف قريش ومنها اللام الثانية فى نحو: يالزيد لعمرو فى الاستغاثة فدخلت على المستغاث له اى ادعوك لعمرو . ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع نحو: وانزلنا الذكر لتبين للناس ،و انتصاب الفعل بعدها بان مضمرة لا باللام بطريق الاصالة ، خلافاً لاكثر الكوفيين ولا بالنيابة من ان خلافا لتغلب ، ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمنى ، بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا - نحو: لئلايكون للناس عليكم حجة حذرا من اجتماع المثلين .

**السابع** توكيد النفى و هى الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان اوبلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب ، ونحو : لم يكن الله ليغفر لهم . و يسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها النفى ،ووجه التأكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفى كما ادخلت الباء فى مازيد بقائم ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصداً للفعل و نفى قصد الفعل ابلغ من نفيه وعلى هذا فهو حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوباً .

**الثامن** موافقة الى ، نحو : بأن ربك اوحى لها ، ونحو : كل يجرى لاجل مسمى .

**التاسع** موافقة على فى الاستعلاء الحقيقى نحو : ويخرون للاذقان ، وتلّه للجبين وقوله : فخر صريعاً لليدين و للفم و المجازى نحو : و ان اسأتم فلها .

**العاشر** موافقة في؛ نحو : ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ونحو: لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله .

**الحادي عشر** بمعنى عند نحو :كتبت لخمس خلون من شهر كذا .

**الثاني عشر** موافقة بعد نحو : اقم الصلوة لدلوك الشمس، ونحو: صم للرؤية وافطر للرؤية ، وقوله :

☆ فلما تفرقنا كأني ومالكاً ☆ لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً ☆

**الثالث عشر** موافقة مع ، قاله بعضهم و انشد عليه هذا البيت .

**الرابع عشر** موافقة من، وليس بشيء .

**الخامس عشر** التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول اوما في معناه نحو : قلت له واذنت له ، وفسرت له .

**السادس عشر** موافقة عن، نحو : قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا .

**السابع عشر** الصيرورة ويسمى لام العاقبة ولام المآل نحو: فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً . وقوله :

☆ فللموت تغذو الوالدات سخالها ☆ كما لخراب الدور تبنى المساكن☆

وقول الآخر: لدوا للموت وابنوا للخراب .

وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة .

قال الزمخشري : والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على سبيل المجاز دون الحقيقة لان داعي الالتقاط هو المحبة والتبني لا العداوة والحزن ولكن لما كان نتيجته ذلك شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد .

**الثامن عشر** القسم والتعجب معاً ، ويختص باسم الله تعالى نحو :

☆(لله لا يبقى على الايام ذو حيد )☆

**التاسع عشر** التعجب المجرد من القسم ويستعمل فى النداء كقوله: يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما ، ونحو : يالك رجلا عالماً .وفى غير النداء كقولهم :لله دره فارساً ولله انت ، وقوله :

☆ شباب وشيب و افتقار وثروة ☆ فلله هذا الدهر كيف ترددا ☆

**العشرون** التعدية : وليس بشيء

**الحادى و العشرون** ( التأكيد : وهى اللام الزائدة وهى انواع منها المعترضة بين الفعل المتعدى ومفعوله ويحتمل ان يكون من ذلك قوله تعالى : يريد الله ليبين لكم وقول الشاعر:

☆ اريد لانسى ذكرها فكانما ☆ تمثل لى ليلى بكل سبيل ☆

**ومنها** اللام المسماة بالمقتحمة وهى المعترضة بين المتضايفين كقولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص .

**ومنها** اللام المسماة لام التقوية وهى المزيدة لتقوية عامل ضعيف اما بتأخره نحو: إن كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعاً فى العمل نحو: مصدقا لما معهم ، نزاعة للشوى، ونحو ضربى لزيد حسن،وانا ضارب لعمرو .

**و منها** لام الاستغاثة ، و قال جماعة غير زائدة نحو يالزيد ، فقال الاكثرون انها متعلقة بفعل النداء المحذوف واعترض بأنه متعد بنفسه فاجيب بأنه ضمن معنى الالتجاء فى نحو : يالزيد والتعجب فى نحو: ياللدواهى.

☆(تنبيه)☆

اذا قيل يالزيد بفتح اللام فهو مستغاث ، فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف ، فان قيل يالك احتمل الوجهين .

☆(تنبيه)☆

زادوا اللام فى بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك

فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى : يبغونها عوجاً ، و القمر قدرناه منازل ، و اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اى قدرنا له ، و كالوا لهم ، وقالوا وهبتك ديناراً وصدتك ظبياً .

**الثاني والعشرون** التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلاثة اقسام :

**احدها** ما تبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حباً او بغضاً تقول ما احبني وما ابغضي فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس .

**الثاني والثالث** ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية. مثال الثاني سقياً لزيد ، ومثال الاول: تبّاً لزيد وويحاً و تعساً له. والتب والتعس بمعنى الهلاك، والوسط كلمة ترحّم وتوجّع وقد تأتى بمعنى المدح والتعجب وقيل انها بمعنى ويل كما في المنجد، اى هلك زيد وافتضح زيد وابتلى. واختلف في هيهات لما توعدون ، فقيل اللام زائدة وما فاعل ، وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر. واما قوله تعالى هيت لك فهو اسم فعل بمعنى اقبل و تعال فاللام للتبيين اى ارادتى لك اواقول لك .

**(واما اللام العاملة للجزم):** فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر و سليم تفتحها ، و اسكانها بعد الواو و الفاء اكثر من تحريكها نحو قوله تعالى : فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى . وقد يسكن بعد ثم نحو: ثم ليقضوا في قرائة الكوفيين . ولافرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب امراً نحو: لينفق ذو سعة من سعته، اودعاء نحو: ليقض علينا ربك ،او

التماساً لمن يساويك نحو : ليفعل فلان كذا ـ وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتى يراد بها و بمصحوبها الخبر نحو : من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مداً اى فيمدّ ، او التهديد نحو: ومن شاء فليكفر. وهذا هو معنى الامر فى اعملوا ما شئتم، واما قوله تعالى : وليتمتعوا فسوف يعلمون. فيحتمل التعليل و التهديد فيكون منصوباً على الاول و مجزوماً على الثانى . واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطباً استغنى عن اللام بصيغة افعل غالباً نحو: قم واقعد، وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو: لتعن بحاجتى او الخطاب نحو: ليقم زيد او كلاهما نحو : ليعن زيد بحاجتى، و دخول اللام على المتكلم قليل نحو: لاقم ولنقم، واقل منه دخولها فى فعل الفاعل المخاطب نحو: لتضربوا ، وقد تحذف اللام ويبقى عملها بشرط تقدم قل نحو: قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوة اى ليقيموها قال الكسائى و منعه الجمهور فقالوا ان الجزم فى الآية من باب قولك إئتنى أكرمك اى هو جواب الامر نحو: إرحم ترحم والاظهر قول الكسائى فان «ليقيموا» ليست جوابا لانها المأمور به فى القول نحو قولك قل لابى يزوجنى ، واين هذا من معنى الشرط حتى يكون ما بعده جوابا ولذلك ابطل ابن المالك ان يكون الجزم فى جواب شرط مقدر لانه يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول اى اقامة الصلوة بعد الامر وذلك باطل و نظير الآية قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم، فليس فى امثال ذلك رائحة الشرط والجواب وهو واضح .

**واما** اللام الغير العاملة فسبع :

**احدها** لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة و لهذا زحلفوها اى اخروها فى باب انّ عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام

بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون ، وقد يستشكل على الثاني بقوله تعالى: ان ربك ليحكم بينهم، ويجاب بأن متحقق الوقوع بمنزلة الحاضر المشاهد ، وتدخل باتفاقهم في موضعين :

**احدهما** المبتدأ نحو: لانتم اشد رهبة .

**والثاني** بعد إنّ ولها في ذلك ثلاثة موارد باتفاق : الاسم نحو: ان ربي لسميع الدعاء، والمضارع لشَبَهِه به نحو: وان ربك ليحكم بينهم. والظرف نحو: وانك لعلى خلق عظيم ، وثلاثة موارد باختلاف .

**احدها**: الماضي الجامد ، نحو: ان زيداً لعسى ان يقوم ، وان زيداً لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم ، وخالفه الجمهور .

**والثاني**: الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان ( قد) تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم، وخالف في ذلك من قال في نحو ان زيداً لقد قام انه جواب لقسم مقدر .

**الثالث**: الماضي المتصرف المجرد من قد فقد اجازه بعضهم على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انها لام القسم ، واختلف في دخولها في غير المبتدأ وباب ان على شيئين:

**احدهما** : خبر المبتدأ المقدم نحو : لقائم زيد جوزه بعض ومنعه ابن الحاجب بان لام الابتداء يجب معها المبتدأ .

**الثاني** : الفعل نحو : ليقوم زيد ، و زاد المالقي الماضي الجامد نحو : لبئس ما كانوا يعملون . وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو : ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل ، ولقد كان في يوسف و اخوته آيات . و المشهور ان هذه لام القسم .

**( مسئلة)** للام الابتداء الصدرية . ولهذا علقت العامل فى نحو : علمت لزيد منطلق ، ومنعت من النصب على الاشتغال فى نحو : زيد لأ نا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر فى نحو : لزيد قائم والمبتدأ فى نحو : لقائم زيد (المهذب) ولا نعتنى بايراد الشعر المعروف للايراد على ماذكر وهوقوله : (ام الحليس لعجوز شهربة) واصلاح ذلك اما بان اللام زائدة او بتقدير مبتدأ وذلك كله خَزَف انه هو ضرورة شعرية ، ويالهامن نظير فليت شعرى كيف يغفلون هؤلاء عن الضروريات الشعرية ويقعون فى تعاويج التأويلات والتقديرات وكيف يملؤن كتبهم من هذه الابيات المعوّجة اللفظ المتوعّرة المعانى فى الاستدلال مع انك تراهم فى اكثر المقامات فى قبال الخصم يصرّحون بانه من باب الضرورة الشعرية وبذلك وامثال ذلك من المطولات ضيعوا اعمار المحصلين وصعّبوا سبيل المشتغلين .

## ✿(فصل)✿

اذا خففت اِنّ نحو : واِنْ كانت لكبيرة ، ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثر لام الابتداء افادت الفرق بين اِنِ المخفّفة من الثّقيلة و ان النافية مع افادتها التوكيد والتخليص ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة ، وزعم بعضهم انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق ،وزعم الكوفيون ان اللام فى تلك الموارد بمعنى الاواِنّ اِنْ قبلها نافية .

**القسم الثانى** من اقسام اللام الغير العاملة اللام الزائدة : وهى الداخلة فى خبر المبتدأ كمافى ام الحليس لعجوز شهربة ، وفى خبر لكنّ فى قوله: ولكننى من حبها لعميد ، وفى المفعول الثانى لأرى فى قول بعضهم اريك لشاتمى ، ونحو ذلك قيل وفى مفعول يدعو من قوله : يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهو بعيد لان زيادة هذه اللام فى غاية الشذوذ فلايناسب

تخريج التنزيل عليه ، فالاقرب انه لام الابتداء .

**القسم الثالث** لام الجواب وهى ثلاثة اقسام لام جواب لو نحو : لو تزيلوا لعذبنا ، لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ، ولام جواب لولا نحو : لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت ، ولام جواب القسم نحو : تالله لقد آثرك الله علينا ، وتالله لأكيدن اصنامكم .

**القسم الرابع** اللام الداخلة على اداة الشرط للايذان بان الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط ويسمى اللام الموطئة لانها وطئت الجواب للقسم اى مهدته له اى مقدمة له نحو لان اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لاينصرونهم . واكثر ماتدخل على اِنْ ، وقد يحذف مع كون القسم مقدراً قبل الشرط نحو : وان اطعتموهم انكم لمشركون ، ولا يصح ان تكون الجملة الاسمية هنا جواباً للشرط ولا يكون قسم مقدر لعدم الفاء فهذا لا يكون الا جواباً للقسم .

**الخامس** لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها .

**السادس** اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف فى ذلك ، واصلها السكون كما فى تلك وانما كسرت فى ذلك لالتقاء الساكنين .

**والسابع** لام التعجب غير الجارة نحو : لظَرُفَ زيد ولَكَرُمَ عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه .

**(لا)** على ثلاثة اوجه : احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه :

**احدها** ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص . وقد يكون اسمها خافضا نحو : لاصاحب برٍّ ممقوت ، وقد يكون رافعاً نحو : لاحسناً فعله مذموم وقد يكون ناصباً نحو : لاطالعاً

جبلا حاضر وتخالف (لا) هذه ان من سبعة اوجه :

**احدها** : انها لاتعمل الا في النكرات .

**والثاني** : ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبني قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية ، وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر ، وبنائه على ما ينصب به لو كان معرباً فيبنى على الفتح في نحو : لارجل ولارجال ، ومنه لاتثريب عليكم ويا اهل يثرب لامقام لكم وعلى الياء في نحو : لا رجلين ولا قائمين ، وعلى الكسرة في نحو لامسلمات ، وكان القياس وجوبها و لكن جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي يستحقها المركب ومثل لارجل عند الفراء ولاجرم في نحو : لاجرم ان لهم النار ، والمعنى عنده لا بد من كذا ولامحالة في كذا فحذفت من اوفي . **الثالث** : ليس بشيء . **الرابع** ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفاً اومجروراً .

**والخامس** : انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضى الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو : لارجل ظريف فيها ولارجل وامرأة فيها .

**والسادس** : انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو : لا حول و لاقوة الا بالله ، فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله: ان محلا وان مرتحلا ، فلا بد من النصب .

**السابع** : انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قوله تعالى : لاضير ، ونحو: فلافوت وتميم لاتذكره حينئذ

**(الثاني من اوجه لا النافية)** ان تكون عاملة عمل ليس و (لا ) هذه تخالف (ليس) في ثلاثة اوجه :

**احدها** ان عملها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود .

**الثاني** ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله :

تعز فلاشيء على الارض باقيا ✿ ولا وزر مما قضى الله واقيا

**الثالث** انها لا تعمل الا في النكرات خلافاً لبعضهم وعليه قول المتنبي :

ان الجود لم يرزق خلاصاً من الاذى ✿ فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

## ✿( تنبيه )✿

اذا قيل لارجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في تأكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ، ويقال في توكيده على الاول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان اورجال .

**(الوجه الثالث من اوجه لا النافية)** ان تكون عاطفة ولها شروط :

**احدها** ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او أمر كاضرب زيداً لا عمرواً .

**الثاني** ان لاتقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل و(لا) رد لماقبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو و(لا) توكيد للنفي كما في ولا الضالين .

**الثالث** ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لازيد لصدق اسم الرجل على زيد بخلاف جاءني رجل لاامرأة .

**الوجه الرابع** من اوجه لا النافية ان تكون جواباً مناقضاً لنعم

و هذه تحذف الجمل بعدها كثيراً يقال اجاءك زيد فتقول لا و الاصل لا لم يجئني .

**الوجه الخامس** من اوجه لا النافية ان تكون على غير ذلك ، فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظاً او تقديراً وجب تكرارها ، مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ، و مثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون . ومثال الفعل الماضي : فلا صدّق ولا صلى . واما قوله تعالى : فلا اقتحم العقبة ، فانّ لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكيناً لان ذلك تفسير للعقبة ، وكذا يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر اوصفة اوحال نحو: زيد لا شاعر ولا كاتب، ونحو : انها بقرة لا فارض ولا بكر، وجاء زيد لا ضاحكاً ولا باكياً ،و ان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعاً لا يجب تكرارها نحو:لا يحب الله الجهر بالسوء . ونحو: قل لا اسئلكم عليه اجراً . ومن ذلك : لا شلّت يداك .ولا فض الله فاك ، لانّ المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى.

## ☆( تنبيه )☆

من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو: جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء . وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها : وان ما بعدها خفض بالاضافة ، وكذلك لا المقترنة بالعاطف نحو: ما جاءني زيد ولا عمرو ، ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة لانه اذا قيل ما جاءني زيد و عمرو احتمل نفي المجيء منهما معاً في وقت واحد فاذا جيء بها ارتفع ذلك الاحتمال . نعم هي في قوله تعالى: وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد.

## ☆ ( تنبيه ) ☆

اعتراض (لا) بين الجارو المجرور نحو : غضبت من لا شيء ، و بين الناصب و المنصوب نحو : لئلا يكون للناس ، و بين الجازم ، و المجزوم نحو: الا تفعلوه و تقدم معمول ما بعدها عليها في نحو: يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف (ما) اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف التى يتلقى بها القسم كلها لها الصدر.

**الثاني** من اوجه لا أن تكون لطلب الترك ، وتختص بالدخول على المضارع و تقتضى جزمه و استقباله سواء كان المطلوب منه مخاطباً نحو : لا تتخذوا عدوى و عدوكم اولياء ، او غائباً نحو : لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء ، اومتكلماً نحو: لا اراك هيهنا ،وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن هيهنا فاراك و مثله في الامر نحو : و ليجدوا فيكم غلظة اى و اغلظوا عليهم ليجدوا ذلك ، و انما عدل الى الامر بالوجدان تنبيهاً على انه المقصود لذاته . و عكسه : لا يفتننكم الشيطان اى لا تفتتنوا بفتنة الشيطان ، ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهى سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو : ولا تنسوا الفضل بينكم ، وكونها للدعاء نحو: ربنا لا تؤاخذنا ، اوكانت للتهديد كقولك لعبدك لا تطعنى .

**الثالث** لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتأكيده نحو : مامنعك ان لا تسجد . ومنه : لئلا يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا ، واختلف في مواضع من التنزيل في لا أهى نافية ام زائدة؟ منها قوله تعالى :لا اقسم بيوم القيمة ، فقيل انها نافية نفت مامضى منهم كثيراً من انكار البعث فقيل

لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم ، وقيل هي زائدة ونظائرها كثيرة نحو: فلاوربك ، ونحو: لااقسم بهذا البلد، ونحو: لااقسم بمواقع النجوم . ومنها: قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لاتشركوا به شيئاً ، فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل . ومنها وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة ، ويحتمل النافية و على هذا فحرام مبتدأ حذف خبره اى قبول اعمالهم وابتدأ بما بعده مع كسر الهمزة .

**(لات)** اختلف فيها في امرين :

**احدهما** في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب :

**احدها** انها كلمة واحدة فعل ماض بمعنى نقص من قوله تعالى: لا يلتكم من اعمالكم شيئاً ، اى لا ينقصكم فانه يقال لات يليت.

**الثاني** انها كلمتان لاء النافية وتاء التانيث اللفظية كما في ثمة وربّة وانما وجب تحريكهما لالتقاء الساكنين قاله الجمهور.

**الثالث** انها كلمة وبعض كلمة وذلك لانها لاء النافية والتاء زائدة وليس بشيء .

**الامر الثاني** في عملها وفي ذلك ايضاً ثلاثة مذاهب :

**احدها** انها لاتعمل شيئاً فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره اومنصوب فمعمول لفعل محذوف والتقدير عند الاخفش في الآية لااري حين مناص ، وعلى قرائة الرفع ولاحين مناص كائن لهم .

**الثاني** : انها تعمل عمل إنّ فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول آخر الاخفش .

**والثالث** انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور ، وعلى كل قول فلا يذكر بعدها إلا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع . واختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل إلا في لفظ الحين وقول جماعة انها تعمل في الحين وما رادفه ، وقال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان

**(لو)** على خمسة اوجه :

**احدها** لو المستعملة في نحو لو جاءني اكرمته وهذه تفيد ثلاثة امور :

**احدها** : الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها .

**والثاني** : تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وبما نذكره بعده فارقَتْ اِنْ فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون . الا ترى انك تقول ان جئتني غداً اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجيء قلت لو جئتني امس اكرمتك (المهذب) هنا كلمة صدق وكلمة كذب فكلمة الصدق هي ان الشرط بانْ لكونه مقدمة لحصول امكان التخلف الذي هو موضوع لو الامتناعية فيما بعد حصول التخلف مقدم على الشرط بلو وكلمة الكذب هي ان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي والا فما وقع في الجمعة يكون خميسه ماضيا وسبته مستقبلا آتياً بالنسبة اليه وهو مؤخر عنه حساً وضرورة فكيف هذا الاشتباه انتهى .

**الثالث** : الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة اقوال :

**احدها** : انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على

امتناع الشرط ولاعلى امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كمادلت ان على التعليق في المستقبل ولم يدخل بالاجماع على امتناع ولاثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا منهما كانكار الضروريات اذفهم الامتناع منها كالبديهي فان من سمع (لوفعل) فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ، ولذا صح الاستدراك كما تقول لوجاءني اكرمته لكنه لم يجيء (المهذب) ان كان المراد من الامتناع هوعدم الامكان فمسلم بطلانه كمافي لوجاءني لاكرمته وان كان المراد صرف عدم الوقوع فمسلم صحته وافادتها اياه . فليت شعري فيم يختلفون وفي مثل شبه الضروريات كيف يتناكرون انتهى . ومنه قوله تعالى : ولوشئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملئن جهنم . فهي بمنزلة قوله تعالى : ومارميت اذرميت ولكن الله رمى.

**والثاني** : انها تفيد امتناع الشرط والجواب جميعاً وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهذا باطل ويشهد لذلك قوله تعالى : ولو اننا نزلنا اليهم الملئكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ماكانوا ليؤمنوا . وقوله تعالى : ولو ان مافي الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر مانفدت كلمات الله. وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ماقام ثبت قام وبالعكس. وعلى هذا يلزم في الآية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملئكة ، وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم ماذكر في صدر الآية ، وكل ذلك عكس المراد .

**والثالث** : انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولادلة لها على امتناع الجواب ولاعلى ثبوته ولكنه ان كان مساوياً للشرط في العموم كما في قولك لوكانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء المسبب وان كان اعم كما في قولك لوكانت الشمس

طالعة كان الضوء موجوداً فلايلزم انتفاؤه ، وهذا قول المحققين « اقول» حاصل الكلام في جوابها انه ( تارة )يحصل بحصول الشرط و ينتفي بانتفائه وذلك في مقام انحصار السبب نحو: ولوشئنا لرفعناه بها ، ونحو: لوكانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً، ( وتارة) يحصل بحصوله ولكن لاينتفي بانتفائه و ذلك في مورد عدم الانحصار نحو لونام لانتقض وضوءه فانه ان لم ينم يمكن ان ينتقض بناقض آخر مثل البول . ( وتارة )يكون المقصود انتفاءه على اى حال سواء حصل الشرط او انتفى نحو ولواتيتهم بكل آية ماتبعوا قبلتك . فالمقصود عدم المتابعة منهم على اى حال وان كان في حال عدم الاتيان بكل آية بطريق اولى ، ومثله قولك في مدح الخادم انى لولم آمره بكنس الدار لم يتخلف عنه اى فكيف اذاامرته به فهو غير متخلف البتة ( و تارة ) يكون المنظور تقرير الجواب على اى حال من دون تعرض اولوية نحو ولوردوا لعاد والما نهوا عنه انتهى .

## ☆( تنبيه )☆

لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى : و لوعلم الله فيهم خيراً لاسمعهم ولواسمعهم لتولوا ، وتقرير الاشكال ان الجملتين يتركب منهما قياس ينتج : لوعلم الله فيهم خيراً لتولوا وهذا مستحيل. والجواب من وجهين:

**الاول** نفي كونه قياساً وذلك باختلاف الوسط بان يكون التقدير لاسمعهم اسماعاً نافعاولواسمعهم اسماعاً غير نافع لتولوا .

**الثاني** مع تسليم صحة القياس باتحاد الوسط يقدرفيه وقتاً ما اى لوعلم الله فيهم خيراً وقتاًما لتولوا بعدذلك (المهذب) اللهم هيىء لنا جواباً ثالثاً احسن منهما انتهى.

**الثاني** من اقسام «لو» ان تكون حرف شرط في المستقبل إلا انها

لا تجزم نحو قوله تعالى : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم ، وانكر ابن الحاجب مجيء «لو» للتعليق فى المستقبل وزعم بعضهم ان انكاره قول اكثر المحققين .

**الثالث** ان تكون حرفا مصدرياً بمنزلة أن الا انها لا تنصب، و الاكثر وقوع هذه بعد ودّ او يودّ نحو : ودوا لو تدهن ، ونحو: يود احدهم لو يعمر الف سنة ومن وقوعها بدونهما قوله:

☆ما كان ضرك لو مننت وربما ☆ منّ الفتى وهو المغيظ المحنق☆

واكثرهم لم يثبت ورود (**لو**) مصدرية ويقولون فى مثل يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك.

**الرابع** ان تكون للتمنى نحو : لو تأتينى فتحدثنى ، قيل ومنه: فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين اى فليت لنا ولهذا نُصب فنكون فى جوابها كما انتصب فافوز فوزاً عظيما فى قولك يا ليتنى كنت معهم فأفوزَ

**الخامس** ان تكون للعرض نحو: لو تنزل عندنا فتصيب خيراً منا ،وذكر بعضهم لها معنى (سادساً) وهو التقليل نحو: تصدق ولو بشق تمرة وقوله تعالى : ولو على انفسكم (المهذب) الاولى ان يقال بدل التقليل لادخال الفرد البعيد لان التقليل لا يشمل مثل الاية ولو على انفسكم واين هو من التقليل بل هو كما ذكرنا لادخال الفرد البعيد من النظر فان الشهادة على ضرر الشخص نفسه او ضرر والديه او الاقربين امر مستبعد وكذلك المثال الثانى فان قبول شق التمرة فى التصدق بعيد فى الذهن والامثلة كثيرة كقوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بخوض اللجج وسفك المهج كل ذلك من ناحية الاستبعاد لا التقليل انتهى ، وهنا «مسائل»:

**احدها** ان «لو» خاصة بالفعل و قد يليها اسم مرفوع معمول

لمحذوف يفسره ما بعده اواسم منصوب كذلك اوخبر لكان محذوفة ، او اسم هوفى الظاهر مبتدأ ما بعده **فالاول** كقولهم لوذات سوار لطمتنى.

**والثانى** نحو لوزيداً رأيته اكرمته **والثالث** نحو: التمس ولوخاتما من حديد وقوله :

لا يأمن الدهرذو بغى ولو ملكاً ☆ جنوده ضاق عنها السهل و الجبل

**والرابع** قول المتنبى :

ولوقلم ألقيت فى شقّ رأسه ☆ من الضعف ماغيرت من خط كاتب

**المسألة الثانية** : تقع أنّ بعدها كثيراً نحو: و لوانهم آمنوا ، ولو انهم صبروا ، ولوانهم فعلوا مايوعظون به ، ولا يجب ان يكون خبر ان فعلا لقوله تعالى: ولوان مافى الارض من شجرة اقلام هذا مثال الجامد ، وللمشتق قوله تعالى : يودون لوانهم بادون فى الاعراب ، وللظرف قوله تعالى: لوان عندنا ذكراً من الاولين (المهذب) كل ذلك عاطل فان الفعل مقدر فيها اى لوان مافى الارض من شجرة كان اقلاماً ولوانهم كانوا بادين فى الاعراب لوان ذكراً كان عندنا فكيف الغفلة وتكثير الامثلة من الايات وتضييع الاوقات بلا محل انتهى .

**الثالثة** لغلبة دخول ( ) على الماضى لم تجزم و لواريد بها معنى إن الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة .

**الرابعة** جواب (**لو**) إما مضارع منفى بلم نحو : لولم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفى بما و الغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو : لو نشاء لجعلناه حطاماً ، و من تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا، و الغالب على المنفى تجرده منها نحو: ولو شاء ربك مافعلوه ، وقد يكون

جواب (لو) جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء نحو : ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير .

**(لولا)** – على اربعة اوجه

**احدها** ان تدخل على اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو : لولا زيد لاكرمتك اى لولا زيد موجود . واما قوله(ص) : لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلوة . فهو فى تأويل المصدر اى لولا المشقة لاوجبته عليهم فالمشقة حاصلة فى الوجوب والوجوب منتف وليس المرفوع بعد (لولا) فاعلا لفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمى ذلك بل رفعه بالابتداء ، ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كوناً مطلقا محذوفا فاذا اريد به الكون المقيد لم يجز أن تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدء فتقول لولا قيام زيد لاتيتك ، او تدخل انّ على المبتدء فتقول لولا ان زيداً قائم وتصير أن وصلتها مبتدأ محذوف الخبر او مبتدء لاخبر له وذهب جمع الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيداً كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو : لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ، ويجوز الامران ان علم . و اذا ولى **(لولا)** مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو : لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاى ولولاك كما فى لولاك لما خلقت الافلاك ولولاه خلافاً للمبرد .

**الثانى** ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او مافى تأويله نحو : لولا تستغفرون الله ، و نحو : لولا اخرتنى الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحثٍّ وازعاج ، والعرض طلب بلين وتأدب .

**الثالث** ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضى نحو : اولا جاؤا

عليه باربعة شهداء، ومنه لولا انسمعتموه قلتم الاان الفعل اخر، وقد تفصل من الفعل باذواذاو بجملة شرطية معترضة فالاول كالآية ، والثانى والثالث: فلولا اذا بلغت الحلقوم ، فلولاان كنتم غيرمدينين .

**الرابع** الاستفهام وليس بشيء وذكر الهروى انها تأتى نافية بمنزلة لم وجعل منه : فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها إلاقوم يونس، و الظاهر ان المعنى على التوبيخ وقد اجتمعت السبعة على النصب فى إلّاقوم يونس فدل على ان الكلام موجب لكن فيه رائحة غير الايجاب .

**(لوما)** بمنزلة لولاتقول: لومازيد لاكرمتك وفى التنزيل لوما تأتينا بالملئكة وزعم المالقى انهالم تأت الاللتحضيض .

( **لم** ) حرف جزم لنفى المضارع و قلبه ماضياً نحو : لم يلد و لم يولد . وزعم اللحيانى ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم ألم نشرح لك صدرك بالفتح .

**(لما)** على ثلاثة اوجه:

**احدها** ان تختص المضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا (كلم)الا أنها تفارقها فى خمسةامور :

**احدها** انها لاتقترن باداةشرط لايقال ان لما يقم ، وفى التنزيل وان لم يفعل وان لم ينتهوا .

**الثانى** : ان نفيها مستمر النفى الى الحال ، ومنفى « لم » يحتمل الاتصال نحو: ولم اكن بدعائك رب شقيا ، والانقطاع نحو: لم يكن شيئاً مذكوراًولهذا جاز لم يكن ثم كان ، ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون .

**الثالث** : ان منفى «لما» لا يكون الاقريباً من الحال و لا يشترط

ذلك في منفي (لم) تقول لم يكن زيد في العام مريضاً ولا يجوز لما يكن .

**الرابع** ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم. قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم : مافي لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد .

**الخامس** :ان منفي لما جايز الحذف لدليل ولا يجوز في لم فلا يقال وصلت الى بغداد ولم ، تريد ولم ادخلها .

**الثاني** من اوجه لما ، ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اوليهما . نحو: لما جاءني اكرمته ، ويقال فيها حرف وجود لوجود ، وبعضهم يقول وجوب لوجوب و يكون جوابها فعلا ماضياً اتفاقا ، وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك ،وفعلا مضارعاً عند ابن عصفور ، الاول نحو قوله تعالى : ولما ان جاء البشير القاه على وجهه ، والثاني فلما نجيهم الى البر اذاهم يشركون، والثالث فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد ، والرابع و لما ذهب عن ابراهيم الروع و جاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط وهو مأول بجادلنا .

**الثالث** : ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو: ان كل نفس لمّا عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظاً لا معنى نحو : انشدك الله لما فعلت .

( **لن** )حرف نصب و نفي واستقبال وليس اصله واصل «لم» لا فابدلت الالف نونا في لن وميما في لم خلافاً للفراء لان المعروف هو ابدال النون الفاً نحو: لنسفعاً وليكوناً ، ولا تفيد لن تأكيداً لنفي خلافاً للزمخشري في كشافه ولا تأبيداً خلافاً له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل ،وربما يستشهد للثاني اي عدم افادتها التأبيد بقوله تعالى : فلن اكلم اليوم انسياً ،

و فلن يتمنونه ابداً بما قدمت ان لو كانت للتأبيد لم تقيد باليوم و لكان ذكر الابد معها تكرارا والاصل عدمه، وتأتى للدعاء كما اتت «لا» كذلك نحو قوله :

(لن يخب الآن من رجاك ومن ✩ حرك من دون بابك الحلقة)

( **ليت** ) حرف تمنى تتعلق بالمستحيل غالباً نحو:

(فياليت الشباب يعود يوماً ✩ فاخبره بما فعل المشيب)

و بالممكن قليلا وحكمها ان تنصب الاسم وترفع الخبر ، و قال بعضهم وقد تنصبهمامعاً كقوله : «ياليت ايام الصبى رواجعاً»

وبنى على ذلك ابن المعتز قوله : -

✩ مرت بنا سحراً طير فقلت لها ✩ طوباك ياليتنى إياك طوباك ✩

(**لعل** )حرف تنصب الاسم وترفع الخبر، وقال بعضهم وقد تنصبهما، وزعم يونس ان ذلك لغة لبعضهم ، وحكى لعل اباك منطلقاً وتأويله عندنا على اضمار يوجد ، وعند الكسائى على اضمار يكون ، وقدمر ان عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله : « لعل ابى المغوار منك قريب» ويتصل لعل ماء الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها بالاسماء وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان :

**احدها** التوقع وهو ترجى المحبوب والاشفاق من المكروه نحو : لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل، وتختص بالممكن . وقول فرعون: لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فأطلع ، انما قاله جهلا او انكاراً و تفرعناً .

**الثاني** : التعليل اثبته جماعة وحملوا عليه :فقولا له قولا ليناً لعله يتذكر او يخشى . ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين

اى اذهبا على رسائكما .

**والثالث** الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل فى نحو : لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امراً ، ونحو : مايدريك لعله يزكى (المهذب) وليس هذا بشىء بل هى على معناها الأول ومعنى الرجاء والتوقع مصروف الى المخاطب كالآية السابقة انتهى. ويقترن خبرها بان كثيراً حملا على عسى وبحرف التنفيس قليلا وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع أبلغ ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضياً خلافا للجريرى ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك فى خبر ليت فهى بمنزلة لعل نحو : ياليتنى قدمت لحيوتى ونحو : ياليتنى مت قبل هذا ونحو ياليتنى كنت معهم (المهذب) والاظهر عندى هو قول الجريرى والاستشهاد لقولهم بما ثبت لليت بادعاء انها بمنزلة لعل ليس فى محله فان ليت لاظهار التأسف والتلهف على مافات منه وانقضى محلدوانصرم اجله ولامحيص لدركه ولامناص لعوده كمامر فى عود الشباب بعد الهرم والتقديم للحيوة بعد ختم الدنيا ومعاينة الآخرة فهى لصرف الاسف واللهف بتذكر مامضى ووقع كماقال الشاعر :

✿ ليت وهل ينفع شيئاً ليت ✿ ليت شبابا بوع فاشتريت ✿

واما لعل فليست كذلك بل يجاء بها الرجاء مايمكن ويترقب حصوله ولا يناسب ذلك مع المضى والمنقضى فلا يكون خبرها فعلا ماضياً كمافى الايات نحو : لعلنا نتبع السحرة ونحو : لعلى ابلغ الاسباب ونحو : لعلهم يفقهون اللهم الان تجرد عن معناها الاصلى وتأتى لصرف معنى الاحتمال او للتشبيه للمخاطب فى امر من جهة الفاعل او المفعول او الظرف او الآلة ونحو ذلك كماتقول ضع امر اخيك على احسنه فلعله صلى فنام او تقول لمن علمت بنجاسة ثوبه قبل ذلك لعله طهر ثيابه فصلى وذلك لان غيبة المسلم تلحق بالمطهرات

ويحمل في المشكوك منه على الصحة فتدخل حينئذ على الماضي والتشبيه على المخاطب هو على حد قوله تعالى : وما يدريك لعل الساعة قريب ، ونحو ذلك انتهى .

**(لكن)** مشددة النون : حرف تنصب الاسم وترفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال:

**احدها** : وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفاً لما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو : ماهذا ساكناً لكنه متحرك اوضد له نحو : ماهذا ابيض لكنه اسود قيل اوخلاف نحو : مازيد قائماً لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك .

**والثاني** انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو : مازيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم قلما يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرو أقام اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ، ومثلوا للتوكيد بنحو لو جائني اكرمته لكنه لم يجيء فأكدت ما افادته لو من الامتناع .

**والثالث** انها للتوكيد دائماً مثل انّ ويصحب التوكيد معنى الاستدراك والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن أن فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين ولا تدخل اللام في خبرها خلافاً للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللامْ .

**(لكن)** ساكن النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز

ان تستعمل بالواو نحو : ولكن كانوا ظالمين وبدونها وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين :

**احدها** ان يتقدمها نفي او نهي نحو ماقام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم .

**الثاني** ان لا تقترن بالواو وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو : ماقام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال :

**احدها** ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفرد على مفرد .

**الثاني** لابن مالك ان لكن غير عاطفة و الواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو : ماقام زيد و لكن عمرو و لكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله و خاتم النبيين و لكن كان رسول الله .

و**الثالث** لابن عصفور ان لكن عاطفة و الواو زائدة لازمة .

و**الرابع** لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالجر ، فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره

(**ليس**) كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو : ليس خلق الله مثله وهي فعل لا يتصرف و زعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع :

**احدها** ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو : اتوني ليس زيداً والصحيح انها ناسخة وان اسمها ضمير راجع لبعض المفهوم مما تقدم و استتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب .

( وهذه المسألة ) كانت سبب قرائة سيبويه النحوو ذلك انه جاء الى حماد ابن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله (ص) ليس من اصحابى احد الاولوشئت لاخذت عليه ليس اباالدرداء فقال سيبويه ليس ابوالدرداء فصاح به حماد لحنت ياسيبويه انماهذه استثناء فقال والله لاطلبن علماً لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره .

**الثاني** ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو : ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على مافى الاهمال عند انتقاض النفى كما حمل اهل الحجاز ماعلى ليس فى الاعمال عند استيفاء شروطها .

**الموضع الثالث** : ان تدخل على الجملة الفعلية اوعلى المبتدأ والخبر مرفوعين وهومردود .

**الرابع** : ان يكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون.

## (حرف الميم)

**(ما)** تأتى على وجهين اسمية و حرفية وكل منهما ثلاثة اقسام

**فأما اوجه الاسمية:**

**فأحدها** ان تكون معرفة وهى نوعان : ناقصة و هى الموصولة نحو : ماعندكم ينفد وماعندالله باق، وتامة وهى نوعان: (عامة) اى مقدرة بقولك الشيء وهى التى لم يتقدمها اسم تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى نحو : ان تبدوا الصدقات فنعماهى :اى فنعم الشيء هى والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام فى الابداء لافى الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع .(وخاصة) وهى التى تقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو: غسلته غسلا نعماً ودققته دقاً نعما ، اى نعم الغسل و نعم الدق ، واكثرهم لا يثبت مجيء مامعرفة تامة واثبته جماعة .

**والثاني** ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهى ايضا نوعان

ناقصة وتامة : فالناقصة هي الموصوفة ويقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك اى بشيء معجب لك . (والتامة) تقع فى ثلاثة ابواب :

**احدها** : التعجب نحو: ما احسن زيداً ، المعنى شيء احسن زيداً، جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوزان يكون معرفة موصولة و الجملة بعدها صلة لامحل لهاوان يكون نكرة موصوفة والجملة بعدها فى موضع رفع نعتاً لها وعليهما فخبر المبتدأمحذوف وجوباً تقديره شيء عظيم و نحوه .

**والثانى** فى باب نعم و بئس نحو : غسلته غسلا نعمّا ، المثال اى نعم شيئاً فما نصب على التمييز عندكثير من المتأخرين وظاهر كلام سيبويه انهامعرفة تامة كمامر .

**والثالث** قولهم اذا ارادوا المبالغة فى الاخبار عن احد بالاكثار عن فعل كالكتابة ان زيداً مماان يكتب اى انه من امر كتابة اى انه مخلوق من امر ذلك فما بمعنى شيء وان وصلتهافى موضع خفض بدلا منهاوالمعنى كما فى خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها .

**(والثالث من اوجه الاسمية)** ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان :

**احدها** الاستفهامية ومعناها اىّ شيء نحو :مالونهاو نحو:وماتلك بيمينك يا موسى ، ونحو: قال موسى ما جئتم به السحر، ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذاجرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو: فيم انت من ذكريها ونحو: عم يتسائلون ، على م بنيت امرك . وعلة حذف الالف للفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت فى نحو: لم تقولون ما لا تفعلون ، ونحو : فناظرة بم يرجع المرسلون وثبتت فى يؤمنون بما انزل اليك ، ومامنعك

ان تسجد لما خلقت بيدي . وكما لا يحذف الالف فى الخبر لا يثبت فى الاستفهام .واما قراءة بعضهم عما يتسائلون فنادر . واذا ركبت ما الاستفهامية مع اذا لم يحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت حشواً و هذا فصل عقدته لماذا .

(اعلم) انها تأتى فى العربية على اوجه :

**احدها** ان تكون ما استفهاماً وذا اشارة نحو:

ماذا التوانى الذى احسست فى بدنى ☆ امن هموم فراق ام من المرض

**الثانى** : ان تكون ما استفهاماً وذا موصولة كقول لبيد :

☆ الا تسئلان المرء ماذا يحاول ☆ انحب فيقضى ام ضلال و باطل؟ ☆

فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها و ذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده كما فى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اى الذى ينفقونه العفو.

**الثالث** : ان تكون ماذا كلها استفهاماً على التركيب كقولك لماذا جئت . **الرابع** : ان تكون ماذا كلها اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذى وليس بشيء .

**الخامس** ان تكون ما زائدة و ذا للاشارة و ليس بشيء ايضا .

**السادس** ان تكون ما استفهاماً وذا زائدة جوزه جماعة فى نحو ماذا صنعت؟

**النوع الثانى** الشرطية وهى نوعان (غير زمانية) نحو: و ما تفعلوا من خير يعلمه الله ، ونحو: ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها .

(وزمانية) اثبته جماعة وهو ظاهر فى قوله :فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم: اى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم .

**( و اما اوجه الحرفية )فأحدها** ان تكون نافية فان دخلت على

الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو: ماهذا بشراً، ماهن امهاتهم، وعن عاصم ان رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيهاً لها بلا كقوله: «وما بأس لو ردت علينا تحية». وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو: وماتنفقون الا ابتغاء وجه الله، فامّا وما تنفقوا من خير فلانفسكم وماتنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء في الاولى والجزم في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال، ورد عليهم ابن مالك بنحو: قلما يكون لي ان ابدّله من تلقاء نفسي، واجيب بأن ذلك حيث لاتكون قرينة وهنا موجودة.

**والثاني**: ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها (فغير الزمانية) نحو: وضاقت عليهم الارض بما رحبت، لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب. ومنه: آمنوا كما آمن الناس، وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين. (والزمانية) نحو: مادمت حياً اصله مدة دوامي حياً فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح نحو جئتك صلوة العصر، وآتيك قدوم الحاج، ومنه: واتقوا الله مااستطعتم اى مدة استطاعتكم.

**الوجه الثالث**: ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة، والكافة ثلاثة انواع:

**احدها**: الكافة عن عمل الرفع ولاتتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب، ولاتدخل حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها فاما قول المرّار:

☆صددت فاطولت الصدود وقلما　☆　وداد على طول الصدود يدوم☆

فقال سيبويه ضرورة.

**الثانية** : الكافة عن عمل النصب والرفع وهى المتصلة بان واخواتها نحو: إنما الله اله واحد ، وزعم بعضهم ان «ما» مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن فى التفخيم والابهام وان الجملة بعده مفسرة له و مخبر بها عنه، وجزم النحويون بان ما كافة فى انما يخشى الله من عباده العلماء . ولا يمتنع ان يكون بمعنى الذى والعلماء خبر والعائد مستتر فى يخشى ، و اطلقت ما على جماعة العقلاء كما فى: اوماملكت ايمانكم، ونحو: فانكحوا ماطاب لكم من النساء.

(المهذب): هذا اشتباه بيّن من النحويين فى مؤلفاتهم حيث يجعلون هذه الآية شاهداً على صحة اطلاق ما على العقلاء فان مـا فيه مصدرية اى الطيب من النساء كما فى المجمع او بمعنى العدد بدليل ابدال العدد منه كقولك خذ من الدراهم ماتحتاج اليه اى عدداً تحتاج اليه وهذا اقرب من الاول، اذا المقصود بيان العدد لا بيان الطيب من غيره اى انكحوا اىّ عدد طابت ورغبت انفسكم اليه اثنين اوثلاثا اواربعاً فانه لتقنين جواز التعدد الى اربع ولذا بدأ فى العدد بالاثنين فمافوق لان نكاح الواحدة معلوم الجواز وانما الاشكال فى التعدد فرفعه بهذا البيان وقد قال فى حاشية تفسير الجلالين السيوطى من العامة فى ماطاب ان ماهنا بمعنى من ولها نظائر فى القرآن فاعتبروا يااولى الابصار من هذه التعاويج فى الافكار انتهى ، وقيل ماتكون لصفات من يعقل وهى هنا كذلك لان ماطاب يدل على الطيب منهن ، وقيل هى نكرة موصوفة تقديره فانكحوا جنسا يطيب لكم اوعدداً يطيب لكم ، وقيل مصدرية والمصدر المقدر بها و بالفعل مقدر باسم الفاعل اى انكحوا الطيب انتهى.

وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين انما الكافة مع اِنّ نافية و

ان ذلك سبب افادتهما للحصر قالوا لان انّ للاثبات وما للنفى فلا يجوز ان يتوجها معــا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفى للمذكور بعدهالانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر ، وهذا باطل باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هى لتوكيد الكلام ، اثباتاً كان مثل ان زيداً قائم، او نفياً مثل ان زيداً ليس بقائم ، وليست ما للنفى بل هى بمنزلتها فى اخواتها فى ليتما ولعلما ولكنما وكأنما.

**والثالث** : الكافة عن عمل الجر وتتصل بأحرف وظروف فالاحرف **احدها** : رب واكثر ماتدخل حينئذ على الماضى كقوله : (ربما اوفيت فى علم) . (والثانى) الكاف نحو : كن كما انت .والثالث : الباء وقيل ان ماء الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت فى الكاف معنى التعليل فى نحو واذكروه كما هديكم . والظاهر ان الباء والكاف للتعليل و ان مامعهما مصدرية نحو : بما انعمت على فلن اكون ظهيراً للمجرمين ، وقد سلم ان كلا من الباء والكاف تأتى للتعليل مع عدم ما نحو : فبظلم من الذين هادوا حرمنا.

**الرابع** من كقوله : (وانا لمما نضرب الكبش ضربة) و الظاهر انها مصدرية.

(واما الظروف ) (فاحدها ) بعد (والثانى) بين كقوله :( بينما نحن بالأراك معاً) ، وقيل ما زائدة وهى مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اى بين اوقات نحن بالأراك والاحتمالات جارية فى بين مع الألف نحو قوله : (فبينا نسوس الناس والأمر امرنا) ،

**والثالث والرابع** حيث واذ يضمنان حينئذ معنى ان الشرطية

فيجزمان فعلين نحو حيثما تجلس اجلس واذما تفعل افعل. (وغير الكافة) نوعان عوض وغير عوض (فالعوض) في موضعين: (احدهما) في نحو قولهم اما انت منطلقاً انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقاً فقدم المفعول للاختصاص و حذف الجار و كان للاختصار وجيء بـ« ما » للتعويض وادغمت النون للتقارب. والثاني نحو قولهم افعل هذا، إمّا لا واصله ان كنت لا تفعل غيره. وغير العوض يقع بعد الرافع، كقوله شتان ما زيد و عمرو و بعد الناصب و الرافع نحو: ليتما زيداً قائم و بعد الجازم نحو: اما ينزغنك من الشيطان نزغ أياًما تدعوا اينما تكونوا، وبعد الخافض حرفا كان نحو: فبما رحمة من الله، ونحو: مما خطيئاتهم اواسماً نحو: ايما الاجلين قضيت، وقولك لاسيما زيد بالجر، واما من نصبه فهو تمييز فكأنه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز، وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو: واما تخافن ونحو: اينما تكونوا يدرككم الموت، اوغير جازمة نحو: حتى اذا ما جاؤوها، وبين المتبوع وتابعه في نحو: مثلا ما بعوضة. قال الزجاج «ما» زائدة للتوكيد عند جميع البصريين وقيل «ما» اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما والارجح في لتنذر قوماً ما انذر آباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم من قبلك من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة، واما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ مثل أياًما تدعوا واما في فقليلا ما تؤمنون فما يحتمل ثلاثة اوجه:

احدها الزيادة فيكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فيكون حرفاً باتفاق وقليلا في معنى النفي واما لافادة التقليل مثلها في اكلت اكلاماً.

**والوجه الثاني** النفى و قليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اى ايمانا قليلا اوزمانا قليلا (المهذب )وهو مردود وليس له معنى مقبول فليس بشيء .

**والثالث** ان تكون مصدرية وهى وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم الله فأخروا قليلا ايمانهم . (المهذب) هذا ايضاً ليس بشيء وانظر ايها المنصف الاديب في تلك المعانى الواهية والاحتمالات الباردة فانحصر فى الاول و هو الزيادة ومفاده التقليل اى تؤمنون قليلا وتذكرون قليلا انتهى وقوله تعالى : لاجناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن ماظرفية.

## من تأتى على خمسة عشر وجهاً :

**احدها** : ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان ساير معانيها راجعة اليه ، وتأتى لهذا المعنى فى غير الزمان نحو: من المسجد الحرام ، ونحو : انه من سليمان ، وفى الزمان ايضاً بدليل من اول يوم ،(المهذب )والعجب من مثل ابن هشام ان يحتـاج في نفسه الى الاستدلال لذلك ان استعمال من في الزمان شايع ذايع وموارده غير معدودة كما لا يحتاج الى توضيح وتطويل انتهى .

**الثانى** : التبعيض نحو: منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مكانها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون .

**الثالث** : بيان الجنس وكثيراً ما تقع بعد ما و مهما نحو: ما ننسخ من آية و نحو : مهما تأتنا به من آية و هى و مخفوضها فى موضع نصب على الحال . (المهذب) لانسلم ذلك فى مطلق الامثلة ان الاشبه فى مثل ما ننسخ من آية ان النصب فيها على المفعولية بدليل اوننسها و من فيها

لاستغراق الافراد . نعم فى مثل : يحلون فيها من اساور من ذهب هى فى موضع الحال انتهى .

**الرابع** : التعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا . وقول الفرزدق فى حق على بن الحسين زين العابدين عليه السلام فى قصيدة مفصلة منها ذلك :

يغضى حياء و يغضى من مهابته ☆ فلا يكلم الاحين يبتسم

**الخامس** : البدل نحو : ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة ، ونحو : لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً اى بدل طاعة الله او بدل رحمة الله . وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هى فللابتداء وكذلك البواقى .

**السادس** : مرادفة عن نحو : فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، ياويلنا قدكنا فى غفلة من هذا ، وقيل هى فيهما للابتداء . وزعم ابن مالك ان من فى نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكأنه قيل جاوز زيد عمرواً فى الفضل ، وقد يقال لو كانت للمجاوزة لصح فى موضعها عن .

**السابع** : مرادفة الباء نحو : ينظرون اليك من طرف خفى قاله يونس والظاهر انها للابتداء .

**الثامن** : مرادفة فى نحو : ارونى ماذا خلقوا من الارض ، ونحو : اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة .

**التاسع** : موافقة عند نحو : لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً قاله بعضهم وقدمضى القول بأنها فى ذلك للبدل .

**العاشر** : مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله :

☆وانا لمما نضرب الكبش ضربة ☆ على رأسه تلقى اللسان من الفم☆

**الحادي عشر** : مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اى منعناه منهم بالنصر .

**الثاني عشر** : الفصل وهى الداخلة على ثانى المتضادين نحو : والله يعلم المفسد من المصلح ، ونحو حتى يميز الخبيث من الطيب ويحتمل ان يكون بمعنى عن .

**الثالث عشر** : الغاية نحو : اخذته من زيد والظاهر انها للابتداء لان الاخذ ابتدأ من عنده وانتهى اليك .

**الرابع عشر** : التنصيص على العموم وهى الزائدة فى نحو : ماجاءنى من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من .

**الخامس عشر** : توكيد العموم وهى الزائدة فى نحو : ماجاءنى من احد او من ديّار فان احداً وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها فى النوعين ثلاثة امور : **احدها** تقدم نفى او نهى او استفهام بهل نحو : وما تسقط من ورقة الا يعلمها ، ونحو : ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت ، ونحو :فارجع البصر هل ترى من فطور ، وتقول لا يقم من احد . وزاد الفارسى الشرط كقوله:

ومهما تكن عند امرء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

**والثاني** تنكير مجرورها **والثالث** كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدء .

## ✿( تنبيهات )✿

**احدها** قد اجتمعت زيادتها فى المنصوب والمرفوع فى قوله تعالى. ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ، ولم يشترط الاخفش واحداً من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبأ المرسلين ونحو : نكفر عنكم من

سيئاتكم ، ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قدكان من مطر . واختلف فى (من) الداخلة على (قبل) و(بعد) فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بأنها لاتدخل عندهم على الزمان واجيب بانهما غير متأصلين فى الظرفية وانما هما فى الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمناً قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما ، وباقى التنبيهات ليست بشيء.

«وهنا مسائل» «مسألة» كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم، من الاولى للابتداء والثانية للتعليل.

مسألة اتأتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اى شهوة مبتدئة من دونهن ، وقيل هى للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اى اجعله عوضاً منه اى تأتون الرجال بدل النساء.

مسألة لآكلون من شجر من زقوم ، ونحو: ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب ، الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين.

**(من)** على خمسة اوجه : شرطية نحو : من يعمل سوء يجز به ، و استفهامية نحو: من بعثنا من مرقدنا و نحو: فمن ربكما ياموسى، واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهى من الاستفهامية اشربت معنى النفى ، و منه : ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافاً لابن مالك بدليل من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ، واذا قلت من ذا لقيت فمن مبتدأ و ذا خبر موصول و العائد محذوف و يجوز على قول الكوفيين فى زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا به وقيل ان من وذا مركبتان كما فى قولك ما ذا صنعت ومنعه بعضهم وخصوا جواز ذلك بماذا ، لان (ما) اكثر ابهاماً فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ، ولان التركيب خلاف الاصل و انما دل الدليل عليه مع (ما) وهو قولهم لماذا

جئت باثبات الالف و تأتى موصولة نحو : الم تران الله يسجد له من في السموات ومن في الارض و نكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله:

رب من انضجت غيظاً صدره قدتمنى لي موتاً لم يطع

ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك.

## ✿( تنبيه )✿

اذا قلت من يكرمني اكرمه فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او موصولة اوموصوفة رفعتهما اواستفهامية رفعت الاولى وجزمت الثانية لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصوفة والموصولة الجملة الثانية والشرطية الاولى والثانية على خلاف في ذلك ، وتقول من زارني زرته فلا تحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها.

**(مهما)** اسم بدليل عود الضمير اليها في مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى رفعاً للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلاثة معان:

**احدها**: مالا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية وهي فيها اما مبتدأ اومنصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل متعدد كما في زيداً مررت به متأخراً عنها لان لها الصدر اى مهما تحضر نا تأتنا به .

**الثاني**: الزمان والشرط فيكون ظرفاً لفعل الشرط ذكره ابن مالك نحو مهما تجئني اكرمك.

**الثالث**: الاستفهام ذكره جماعة كقوله «مهما لي الليلة مهما ليه» فزعموا

ان مهما مبتدأ و(لى)خبر .

**( مع )** اسم بدليل التنوين فى قولهم معاً ودخول الجار فى حكاية سيبويه ذهبت من معه ، وفى قراءة بعضهم هذا ذكر من معى وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه ، وتستعمل مضافة فتكون ظرفاً ولها ثلاثة معان :

**احدها**: موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو: والله معكم.

**والثانى**: زمان الاجتماع نحو جئتك مع العصر .

**والثالث** : مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتكون حالا بمعنى جميعاً عند ابن مالك نحو جئتما معاً اى جميعاً ، وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين نحو جئنا معاً .

**(متى - على خمسة اوجه)** اسم استفهام نحو : متى نصر الله، واسم شرط نحو : «متى اضع العمامة تعرفونى» واسم مرادف للوسط ، وحرف بمعنى من ، اوفى، فى لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اى منه ، وقول بعضهم وضعته متى كمى اى فى كمى اووسط كمى .

**(مذ ومنذ - لهما ثلاث حالات)**

**احدها** : ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ، ان كان الزمان ماضياً ، وبمعنى فى ان كان حاضراً وبمعنى من والى جميعاً ان كان معدوداً نحو : مارأيته مذ يوم الجمعة اومذ يومنا اومذ عامنا او مذ ثلاثة ايام ، و اكثر العرب على وجوب جرها للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضى على رفعه وترجيح رفع مذ للماضى على جره.

**الحالة الثانية**: ان يليهما اسم مرفوع نحو : منذ يوم الخميس و مذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسى مبتدءان وما بعدهما خبر ومعناهما الأمد ان كان الزمان حاضراً اومعدوداً ، واول المدة ان كان ماضياً و قال الاخفش و الزجاج و الزجاجى ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين و بين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بينى و بين لقائه يومان ولاخفاء بما فيه من التعسف . وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها و بقى فاعلها والاصل مذ كان يومان .

**الحالة الثالثة** : ان يليهما الجمل الفعلية والاسمية كقوله :(مازال مذ عقدت يداه ازاره ) و قوله : ( و مازلت ابغى المال مذ انا يافع ) و المشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة .

# ☆( حرف النون )☆

## (النون المفردة) تأتى على اربعة اوجه :

**احدها** : نون التأكيد وهى خفيفة و ثقيلة وقد اجتمعتا فى ليسجنن وليكوناً من الصاغرين و يختصان بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائياً و لا يؤكد بهما الماضى مطلقاً . و اما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوباً فى نحو : تالله لاكيدن اصنامكم وقريباً من الوجوب بعد إمّا نحو : واما تخافن و نحو: واما ينزغنك من الشيطان ، وجوازا كثيراً بعد الطلب نحو: ولا تحسبن الله غافلا .

**الثانى** التنوين و هى نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ، و نون منكسر وانكسر لانها غير آخر و نون نحو : لنسفعاً لانها للتوكيد واقسامه خمسة:«تنوين التمكن» : وهو اللاحق

للاسم المعرب المنصرف اعلاماً ببقائه على اصله و انه لم يشبهه الحرف فيبنى ولاالفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية. «وتنوين الصرف»: ايضاً كزيد و رجل و رجال . « وتنوين التنكير » :وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقاً بين معرفتها ونكرتها . ويقع فى باب اسم الفعل بالسماع كصهٍ ومهٍ وفى العلم المختوم بويه بقياس نحو : جاءنى سيبويهِ وسيبويهٍ آخر «وتنوين المقابلة » : وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل فى مقابلة النون فى مسلمين «وتنوين العوض» : وهو اللاحق عوضاً من حرف اصلى اوزائد او مضاف اليه مفرداً اوجملة :

**فالاول** كجوارٍ وغواشٍ فانه عوض من الياء .

و **الثانى** كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل وليس بشيء

و **الثالث** تنوين كل و بعض اذا قطعا عن الاضافة نحو : وكلاضربنا له الامثال ونحو : فضلنا بعضهم على بعض ، وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التى كانت تعارضه .

و **الرابع** اللاحق لاذ فى مثل: وانشقت السماء فهى يومئذ واهية، والاصل فهى يوم اذا انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين «وتنوين الترنم» وهو اللاحق للقوافى المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهوالالف والواو والياء وذلك فى انشاد بنى تميم وظاهرقولهم انه تنوين محصل للترنم لأنه جيء به لقطع الترنم لان الترنم يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤا بالنون فى مكانها كما صرح به سيبويه وغيره من المحققين ، بل الترنم يحصل بالنون ولذا سمى المغنى مغنياً لانه يغنن صوته اى يجعل صوته غنة فيكون اصله مغنن بثلث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفاً .

وزادوا تنويناً آخر سموه الغالي وليس بشيء وكذلك تنوين الحكاية . وزاد بعضهم تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف وللمنادى المضموم نحو : «سلام الله يا مطر عليها» .

**الوجه الثالث**: من اوجه النون نون الاناث هي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافاً للمازني وحرف في نحو : يذهبن النسوة .

**الرابع** : نون الوقاية ويلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة :

**احدها** : الفعل متصرفاً كان نحو اكرمني ، اوجامدا نحو : عساني ونحو : تأمروني يجوز فيها الفك والادغام والنطق بنون واحدة .

**الثاني**: اسم الفعل نحو : دراكني وعليكني بمعنى ادركني والزمني.

**الثالث**: الحرف نحو : انني وهي جايزة الحذف مع إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ وغالبة الحذف مع لعلّ وقليلته مع ليت ، ويلحق ايضاً قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن اوقد اوقط الا في قليل من الكلام .

**(نعم - بفتح النون والعين)** وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي ، وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود ، وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين وهي حرف تصديق ووعد واعلام . **فالاول** بعد الخبر كقام زيد اوما قام زيد .

**والثاني** بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو : هلا يفعل وهلا لم يفعل. وبعد الاستفهام في نحو : هل تعطيني ؟ .

**الثالث** : للتعين بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ؟ ونحو : فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ قيل وتأتي للتوكيد اذا وقعت صدراً نحو : نعم

ان الله قادر ، والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر .

**(واعلم)** انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ، ويمتنع دخول بلى لعدم النفي ، واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه : زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ، ويمتنع دخول لا لانها انفى الاثبات لا لنفي النفي بخلاف بلى نحو : ألم يأتكم نذير قالوا بلى ، ونحو الست بربكم قالوا بلى « والحاصل» ان بلى لا تأتي الا بعد النفي وان «لا» لا تأتي الا بعد ايجاب وان نعم تأتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك آياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الآيات اي قد ارشدتك بذلك .

## ☆(حرف الهاء)☆

**(الهاء المفردة)** على خمسة اوجه:

**احدها** ان تكون ضميراً للغايب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو : قال له صاحبه وهو يحاوره .

**والثاني** ان يكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه . فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها .

**والثالث** هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة اوحرف نحو : ماهيه ونحو : هيهناه ووازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف.

**والرابع** المبدلة من همزة الاستفهام وليس بشيء.

**والخامس** هاء التأنيث نحو: رحمه ، في الوقف ،وهو قول الكوفيين وزعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون.

**(ها) على ثلاثة اوجه :**

**احدها** ان تكون اسماً لفعل وهو خذ ويجوز مد الفها، ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ،ويجوز في الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر وهاءِ للمؤنث و هاؤما وهاؤم و هاؤن ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه .

و **الثاني** ان يكون ضميراً للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع و منصوبته نحو: فالهمها فجورها وتقويها .

و **الثالث** ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة:

**احدها** الاشارة غير المختصة بالبعيد نحوها هنا بخلاف ثَمّ وهنّا بالتشديد وهنالك.

و **الثاني** ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو: هاانتم اولاء.

و **الثالث** نعت اى في النداء نحو ياايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء.

و **الرابع** اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال هاءالله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها .

**(هل)** حرف موضوع لطلب التصديق الايجابى دون التصور و دون التصديق السلبى فيمتنع نحو: هل زيدا ضربت ؟ لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ، و نحو هل زيد قائم ام عمرو ؟ اذا اريد بام المتصلة ، وهل لم يقم زيد، ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة ، و جميع اسماء الاستفهام فانها لطلب التصور لاغير، والهمزة اعم في الجميع فانها مشتركة بين الطلبين ، و تفترق هل عن الهمزة من عشرة اوجه:

**احدها** اختصاصها بالتصديق. **والثانى** اختصاصها بالايجاب تقول هل قام زيد، ويمتنع هل لم يقم زيد بخلاف الهمزة نحو: ألم نشرح ونحو: اليس الله بكاف عبده.

**والثالث** تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو: هل يسافر بخلاف الهمزة نحو: اتظنه قائماً. (والرابع والخامس والسادس) انها لاتدخل على الشرط ولا على إنّ ولا على اسم بعده فعل فى الاختيـار بخلاف الهمزة بدليل أفأن مت فهم الخالدون ونحو: ائنك لانت يوسف، ونحو: ابشرا مناواحداً نتبعه. (والسابع والثامن) انها تقع بعد العاطف، لاقبله وبعد أم نحو: فهل يهلك الاالقوم الفـاسقون، ونحو: ام هل تستوى الظلمات والنور. (التاسع) ان يراد بالاستفهام بهـا النفى ولذلك دخلت على الخبر بعدها الافى نحو هل جزاء الاحسان الاالاحسان، ونحو: هل ينظرون الا الساعة. (والعاشر) انها تأتى بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى: هل أتى على الانسان حين من الدهر جماعة منهم ابن عبـاس والكسائى والفراء والمبرد وبالغ الزمخشرى فزعم انها ابداً بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها وعكس قوم ماقاله الزمخشرى فزعموا ان هل لاتأتى بمعنى قد اصلا. وهذا هو الصواب عندى.

**هو وفروعه** يكون اسماء وهو الغالب واحرفاً فى نحو: زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لاموضع له من الاعراب.

## ✩(حرف الواو المفردة)✩

انتهى مجموع ماذكر من اقسامها الى خمسة عشر:

**الاول**: العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على صاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة، وعلى سابقه نحو: لقد ارسلنا نوحا و

ابراهيم ، وعلى لاحقه نحو : وكذلك نوحي اليك والى الذين من قبلك . فعلى هذا اذا قلت قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى . ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو : انا رادوه اليك و جاعلوه من المرسلين فان ردّه بعد القائه في اليم والارسال على رأس اربعين سنة ، وتنفرد عن ساير احرف العطف بخمسة عشر حكماً (احدها) احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة (والثاني) اقترانها باما نحو امّا شاكراً واما كفورا .

**والثالث** : اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم يقصد المعية نحو :ما قام زيد ولا عمرو لتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه : وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى . واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو : قام زيد ولا عمرو و انما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي ، ولا يجوز نحوما اختصم زيد و لا عمرو لانه للمعية . واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ، فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لأمن اللبس .

**الرابع** اقترانها بلكن نحو: و لكن رسول الله ﷺ (الخامس) ليس بشيء ، (السادس) : عطف العقد على النيّف نحو واحد وعشرون . (السابع) ليس بشيء . ( والثامن )مثله ( والتاسع ) : عطف ما لا يستغني عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو، ( والعاشر و الحادي عشر) : عطف العام على الخاص و بالعكس .

**فالاول** نحو : رب اغفر لي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمناً و

للمؤمنين والمؤمنات .

**والثاني** نحو: واذاخذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح وتشاركها في هذا الحكم الاخير (حتى) كمات الناس حتى الانبياء ، وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاص على عام. (والثانى عشر) ليس بشيء (والثالث عشر) : عطف الشيء على مرادفه نحو: إنما اشكو بثي و حزني الى الله ، ونحو : اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، (الرابع عشر): ليس بشيء ، (والخامس عشر) : وهذا ايضا ليس بشيء تقريباً وعلى اى حال سيأتي بحثه .

## (تنبيه)

زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه : (احدها) ان تستعمل بمعنى (او) وذلك على ثلاثة اوجه :

**احدها** ان تكون بمعنى ( او ) في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف .

**والثاني** ان يكون بمعنى (او) في الاباحة والتخيير قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اى احدهما والمعروف ان ذلك امر بمجالسة كل منهما ، وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف بأو . **والثالث** ان يكون بمعناها في التخيير. ( الثانى ) من اوجه الواو ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك (والثالث) ان يكون بمعنى لام التعليل .

**والثاني والثالث** من اقسام الواو ان يرتفع ما بعدهما ، احداهما واو الاستيناف نحو : لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ، والثانية واو

الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو. جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء .

**الرابع والخامس** واوان ينتصب ما بعدهما ، وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ، والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مأول فالاول كقوله :

( و لبس عباءة و تقر عيني ✡ احب إلي من لبس الشفوف)

**والثاني** شرطه ان يتقدم الواو نفي اوطلب وليس النصب بها خلافا الكوفيين ومثالها : ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين .

**السادس والسابع** واوان ينجرما بعدهما وهما ( واوالقسم ) و لاتدخل الاعلى مظهر ولا يتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو اخرى فالتالية واو العطف نحو والتين والزيتون ، و(واورب) كقوله : (وليل كموج البحر ارخى سدوله) ولا تدخل الاعلى منكر ولا يتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين وحجتهم افتتاح القصائد بها .

**والثامن** واودخولها كخروجها وهي الزائدة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤوها و فتحت ابوابها بدليل الآية الاخرى ، و قيل هي عاطفة و الزائدة الواوفي : وقال لهم خزنتها ، وكذا الخلاف في : فلما اسلما وتله للجبين و ناديناه ان يا ابراهيم الاولى والثانية زائدة - (المهذب) - لا يتم ان يكونا معاً زائدتين بل اما الاولى واما الثانية كما هو واضح انتهى اوهما عاطفتان والجواب محذوف .

**والتاسع** : واوالثمانية ذكرها جماعة من الادباء وبعض المفسرين ، وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد

تام وان ما بعده عدد مستأنف واستدلوا عليه بآيات منها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى سبعة وثامنهم كلبهم وفيه بحث انسبه صفحات التفسير.

**والعاشر**: الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافها بها امر ثابت اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها والحال نحو: وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، ونحو: مر على قرية وهي خاوية، ونحو: ما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم.

**والحادي عشر**: واو ضمير الذكور نحو الزيدون، وقالوا هي اسم، وقيل حرف وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو: يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم.

**الثاني عشر**: واو علامة المذكرين في لغة طي و منه الحديث يتعاقبون فيكم ملئكة بالليل وملئكة بالنهار، وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قالت حرف دال على التأنيث، وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها، وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم، وقد تستعمل في غير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم. قال ابو سعيد نحو: اكلوني البراغيث اذا وصف بالاكل لا بالقرض وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة.

**الثالث عشر**: واو الانكار نحو: الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل وليس بشيء لانها اشباع للحركة، ونظيرها الواو في منو.

**الرابع عشر**: واو التذكير وليس بشيء كسابقه.

**الخامس عشر** الواو المبدلة من همزة الاستفهام وليس بشيء ايضاً.

**(وا ـ على وجهين)** (احدهما) ان تكون حرف نداء مختصاً

بباب الندبة نحو : وازيداه . واجاز بعضهم استعماله فى النداء الحقيقى ( والثانى ) ان يكون اسمالاعجب وقد يقال واهاً كقوله: ( واهاً لسلمى ثم واهاً واهاً ) .

**(وى)** للتعجب نحو: وى كأنه لا يفلح الكافرون ، وقد يلحق بها كاف الخطاب فيقال ويك.

## ✿(حرف الالف)✿

والمراد به هيهنا الحرف الهادى الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة . فاما الذى يراد به الهمزة فقدمر فى صدر الكتاب ، وابن جنى يرى ان هذا الحرف اسمه ( لا ) وانه الحرف الذى يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به فى اول اسمه كما فعل فى اخواته اذا قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى التلفظ بلام التعريف بالالف حين قيل فى الابتداء (الغلام) ،وان قول المعلمين لام الف خطأ لان كلا من الالف واللام قدمضى ذكره .

وقد ذكر للالف تسعة اوجه: (احدها): ان تكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا. (الثانى) : ان يكون للتذكر كرأيت الرجلا و ليسا بشىء (الثالث) : ان يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما . (الرابع): ان يكون علامة الاثنين نحو: (وقد اسلماه مبعد وحميم ). ( الخامس ) : الالف الكافة كقوله : (فبينا نسوس الناس والامر امرنا)وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة .(السادس)ان يكون فاصلة بين الهمزتين نحوء أانذرتهم ، ودخولها جايز لا واجب . ( السابع) : ان يكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التأكيد نحو : اضربنانّ و

هذه واجبة. (الثامن) : ان يكون لمدالصوت بالمنادى المستغاث اوالمتعجب منهاو المندوب ( التاسع ) : ان يكون بدلامن نون ساكنة وهى اما نون التأكيد اوتنوين المنصوب . فالاول لنسفعاوليكونا ، والثانى كرأيت زيداً فى لغة غير ربيعة .

## ✡(حرف الياء)✡

**(التاءالمفردة)** على ثلاثة اوجه وذلك انها تكون ضميراً للمؤنث نحو : تقومين وقومى ، وقال الاخفش والمازنى هى : حرف تأنيث وانها تكون ضميراً للمؤنث و الفاعل مستتر ، و حرف انكار نحو ازيدنيه ، و حرف تذكار نحو قدى وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لايعدّا كما لا يعدّ ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق ، وياء الاشباع و نحوهن لانهااجزاء للكلمات لاكلمات.

**(يا)** : حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة اوحكما و قدينادى بها القريب توكيداً ، وقيل هى مشتركة بين القريب والبعيد وقيل بينهما وبين المتوسط وهى اكثراحرف النداء استعمالاو لهذالا يقدر عندالحذف سواها نحو : يوسف اعرض عن هذا ، ولاينادى اسم الله عزوجل والاسم المستغاث وايهاوايتها إلا بها ، ولاالمندوب إلا بها او بوا ، وليس المنادى بها واخواتها بل بادعُوا محذوفاً لزوماً واذاولى (ياء) ماليس نصب بمنادى كالفعل اوالحرف نحو ياليتنى كنت معهم ، ويارب كاسية فى الدنياعارية يوم القيمة فقيل هى للنداء والمنادى محذوف ، وقيل هى لمجرد التنبيه وقد يقال ياشكراًلله فيقدر : ياقوم شكراًلله ٠ ( و قدتم الباب الاول ) من تهذيب المغنى مختوماً بشكر الله فنسأل الله تعالى الزيادة على حسب وعده

جل شأنه بان يوفقنا لباقى الابواب بحق محمد و آله الاطياب صلوات الله عليهم اجمعين .

## ☆ ( هداية المحصلين ) ☆

يقول المهذب السيد هاشم النجفى انه قد تداول بين الطلاب المواظبة على الباب الاول و الرابع من الكتاب وترك مراجعة باقى الابواب الى يوم الحساب وهذا اشتباه منهم بيّن يوجب لهم العتاب ولمن سن هذه الروية العقاب ولكنهم كانوا معذورين قبل صدور هذا الكتاب المستطاب (تهذيب المغنى) حيث كان يملهم و يتعبهم التطويل و الزدايات والاغلاقات فيلتجئون الى اختيار باب دون باب ولكن بعد ما هذبناه تهذيباً وسهلنا لهم الامر وارحناهم من الاطناب فلا جرم يوفقون بتأييد رب الارباب لقرائة جميع الابواب ويهتدون الى الروية الصالحة ومنهاج الصواب بمحمد وآله الائمة الاطهار الانجاب وقد حان الشروع والدخول فى الباب الثانى (من ابواب الكتاب - والحمد لله رب العالمين )

# الباب الثانى من الكتاب

## ❁فى تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها❁

شرح ـ الجملة اعم من الكلام لامرادفة له، والكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد مادل على معنى يحسن السكوت عليه ،والجملة عبارة عن الفعل و فاعله . كقام زيد ، والمبتدأ وخبره كزيد قائم وماكان بمنزلة احدهما نحو: ضرب اللص وأقائم الزايدان وكان زيد قائماً وظننته قائماً ، وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس و هو ظاهر قول صاحب المفصل والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ؛ ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيداً فليس كلاما .

## ( اقسام الجملة )

تنقسم الى اسمية ، و فعلية ، وظرفية ، فالاسمية : التى صدرها اسم كزيد قائم ، وهيهات العقيق ، وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون ؛ والفعلية التى صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص ، وكان زيد قائماً وظننته قائماً ، ويقوم زيد، وقم ، والظرفية المصدرة بظرف اومجرور نحو: أعندك زيد ؟وأفى الدار زيد ؟ اذا قدرت زيداً فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرعنه بهما.

## ✿(تنبيه)✿

مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه ، فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو: أقائم الزيدان وأزيد اخوك، ولعل اباك منطلق وما زيد قائماً اسمية ، ومن نحو: اقام زيد ، وان قام زيد ، وقد قام زيد ، وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضاً ماهو صدر فى الاصل، فالجملة من نحو: فأى آيات الله تنكرون ، ونحو فريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون فعلية لان هذه الاسماء فى نية التاخير، وكذا الجملة من نحو : ياعبدالله ونحو: وان احد من المشركين استجارك فأجره لأن صدورها فى الاصل افعال والتقدير ادعو عبدالله وان استجارك احد .

## ✿(تنبيه)✿

فى بيان بعض موارد احتمال الاسمية والفعلية . فمنها ماذا صنعت؟ فانه يحتمل معنيين احدهما: ما الذى صنعته؟ فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش. والثانى: اى شىء صنعت؟ فهى فعلية قدم مفعولها، ومنها نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبراً عن زيد فاسمية كما فى زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبراً المحذوف فجملتان فعلية واسمية، ومنها جملة البسملة ، فان قدر ابتدائى باسم الله فاسمية و هو قول البصريين ، او ابدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور فى التفاسير والاعاريب .

**والجملة** تنقسم الى كبرى ، و صغرى . فالكبرى هى الاسمية التى خبرها جملة نحو : زيد قام ابوه و زيد ابوه قائم ، و الصغرى هى المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها فى المثالين . وقد يقال كما تكون الكبرى مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل نحو: ظننت زيدا يقوم ابوه

و يقال لهاذات وجه كما فى زيد ابوه قائم ، و ذات الوجهين هى اسمية الصدر فعلية العجز نحو: زيديقوم ابوه ، وعكس ذلك نحو: ظننت زيداً ابوه قائم .

**الجمل التى لامحل لهامن الاعراب** : و هى سبع ، وبدأنا بها لأنها لم تحل محل مفرد وذلك هوالأصل فى الجمل . **(فالاولى)** الابتدائية وتسمى ايضا المستأنفة وهواوضح لأن الابتدائية تطبق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدأولوكان لها محل؛ ثم الجملة المستأنفة نوعان : (احدهما) الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداءاً : زيدقائم، ومنه الجمل المفتتح بها السور ،كقوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدرونحوانذا وقعت الواقعة (الثانى) الجملة المنقطعة مما قبلها نحو : مات فلان رحمه الله ، وقوله تعالى : قل سأتلوا عليكم منه ذكراً انّا مكنا له فى الارض، ومنهجملة العامل الملغى لتأخره نحو: زيد قائم اظن، فأماالعامل الملغى لتوسطه نحو: زيداظن قائم فجملتهايضالامحل لها الّاانها من باب جمل الأعتراض.

## ☆(تنبيهات)☆

**الاول** من الاستيناف ما قد يخفى و له امثلة كثيرة نذكر بعضها (احدها)لايسّمّعون الى الملاءالاعلى فان الظن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان اوحال مقدرة منه وكلاهما باطل اذلامعنى للحفظ من شيطان لايسمع،

**الثانى** انا نعلم ما يسرون وما يعلنون ، بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما تبادر الذهن الى انه محكى بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم .

**الثالث** ان العزة لله جميعاً بعد فلا يحزنك قولهم فهى كالتى قبلها وفى جمال القراء للسخاوى ان الوقف على قولهم فى الايتين واجب والصواب

انه ليس في القرآن وقف واجب (المهذب) وهذا خلاف المعروف في اقسام الوقوف **الرابع** ثم يعيده بعد قوله او لم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقرّروا برؤيتها (المهذب) وباقي التنبيهات التي ذكرها ليست بشيء .

**الجملة الثانية** : المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية و تسديداً او تحسيناً وقد وقعت في مواضع: **احدها** بين الفعل ومرفوعه نحو (شجاك اظن ربع الظاعنينا) **والثاني** بين الفعل ومفعوله كما قال المهذب مثالا لذلك:

ولمت وليس اللوم مني بعادة سعاداً فمازالت تعد المعاذرا

**والثالث** بين المبتدأ وخبره كقول (المهذب) ايضاً

ويوم عسير والخطوب جليلة اباد جبيراً بين تلك الاماجد

**والرابع** بين الشرط و جوابه نحو : و اذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر. ونحو: فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار. **والخامس** بين القسم وجوابه نحو قوله تعالى : قال فالحق والحق اقول لاملئن جهنم. الاصل اقسم بالحق لاملئن واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض باقسم محذوفاً والحق الثاني بأقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص وقرىء برفعهما بتقدير فالحق قسمي و الحق اقوله ، وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول وتقدير الثاني توكيداً كقولك والله والله لافعلن . **السادس** بين الموصوف وصفته نحو: وانه لقسم لو تعلمون عظيم . فاعترض لو تعلمون بين الموصوف و هو قسم و بين صفته وهو عظيم .

**السابع** بين الموصول وصلته كقول المهذب ايضاً مثالا للمقام:

واري الذي والدهر ليس براقد جادت به الايام ليس بباقيا

**والثامن** بين اجزاء الصلة ـ ايضاً للمهذب:

ومن جرّب الايام والدهر غادر　　　وصروفها لم يعدم الحزم واعيا

**والتاسع** بين المتضايفين نحو: هذا غلام والله زيد. **العاشر** بين الجار والمجرور نحو: اشتريته بأرى الف درهم. **الحادي عشر**. بين الحرف الناسخ ومادخل عليه ـ ايضاً للمهذب:

لعل وهل يجدى لعل بفائت　　　تعود بنا الايام وهى كما هيا

**الثاني عشر** بين الحرف وتوكيده كقوله:

ليت و هل ينفع شيئاً ليت ☆ ليت شباباً بوع فاشتريت

**الثالث عشر** بين التنفيس والفعل نحو:

وما ادرى وسوف اخال ادرى ☆ أقوم آل حصن ام نساء؟

فاذا خال وقعت بين سوف وادرى وهى بجملتها معترضة بين ما ادرى وجملة الاستفهام فهيهنا اعتراض فى اعتراض.

**الرابع عشر** بين قد والفعل ـ ايضاً للمهذب:

افاطم قد والله اخطأت دارنا　　　و اخطأت اياماً خلت ولياليا

**الخامس عشر** بين حرف النفى ومنفيه. نحو ولا اريها تزال ظالمة. **السادس عشر** بين جملتين مستقلتين نحو: فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين، نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم، فان (نساؤكم حرث لكم) تفسير لقوله من حيث امركم الله اى ان المأتى الذى امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلى فى الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة و قد تضمنت هذه الآية الاعتراض باكثر من جملة. و مثله قوله تعالى: قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى و انى سميتها مريم إذا الجملتان المصدرتان بانّى من قولها وما بينهما اعتراض لكن الثانية من

كلامها فتكون المعترضة واحدة والمعنى وليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى وهبت لها .

**مسألة** - كثيراً ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها امور **احدها** وليس بشىء . **الثانى** انه يجوز تصديرها بدليل الاستقبال كالتنفيس فى قوله وسوف اخال ادرى وكـ (لن) فى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ، وكالشرط نحو : فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض ، ونحو : انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم **الثالث** انه يجوز اقترانها بالفاء كما فى : فبأى آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتهما وهى مدهامتان فى الاولى وحور مقصورات فى الخيام فى الثانية . **الرابع** وليس بشىء .

**الجملة الثالثة** : التفسيرية وهى الفضلة الكاشفة لحقيقة ماتلته وسأذكر لها امثلة توضحها:

**احدها** : واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم ، فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى (وهل) هنا للنفى ويجوز ان تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين سلام عليكم .

**الثانى** : انّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم ووجه الشبه ان شأن عيسى كشأن آدم فى الخروج عن مجرى العادة والاسباب وهو التولد من ابوين.

**الثالث** : هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله. فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستأنفة معناها الطلب اى آمنوا بدليل الجزم فى يغفر لكم.

## ☆(تنبيه)☆

(والمفسرة ثلاثة اقسام) : مجردة عن حرف التفسير كما في الامثلة السابقة، ومقرونة بأي كقوله : (وترمينني بالطرف ای انت مذنب) ومقرونة بان نحو : فأوحينا اليه ان اصنع الفلك ، وقولك : كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر الباء قبل ان (ثم) اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها و يقع ذلك في موضعين **احدها** : ان يكون المفسر انشاء ايضاً نحو : احسن الى زيد اعطه ديناراً، **والثاني** : ان يكون مفرداً مؤدياً عن جملة نحو: واسروا النجوى الذين ظلموا اهل هذا، الا بشر مثلكم فالنجوى مفرد وهل هذا جملة الاستفهام تفسير له و نحو : بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا .

**الجملة الرابعة** : المجاب بها القسم نحو : والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين . ونحو : وتالله لاكيدن اصنامكم. وهذا صريح ظاهر. وقد يخفى نحو : وان اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله ، وان اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم فان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله الكثيرون وقال بعضهم التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل .

**الجملة الخامسة**: الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقا اوجازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية. فالاول جواب لو ولولا ولوما ولما وكيف، و الثاني نحو : ان تقم اقم ، وان قمت قمت . اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل ، و اما الثاني فلان المحكوم في موضعه بالجزم هو الفعل لا الجملة بأسرها كما في قوله تعالى من يضلل الله فلا هادى له فان الجملة باسرها في محل الجزم.

**الجملة السادسة** : الواقعة صلة لاسم اوحرف فالاول ) نحو: جاء الذى قام ابوه ، فالذى فى موضع رفع و الصلة لامحل لها ، و بلغنى عن بعضهم انه كـان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول و صلته فى موضع كذا محتجاً بأنهمـا ككلمة واحدة ، و الحق ماقدمت لك بدليل ظهور الاعراب فى نفس الموصول فى نحو: ليقم ايُّهم فى الدار، ولاكرمن ايَّهم عندك وامرر بايِّهم هو افضل، وفى التنزيل أرنا الذَين اضلانا . (والثانى) نحو: اعجبنى ان قمت اوماقمت اذا قلنا بحرفية ماء المصدرية ، وفى هذا النوع يقال الموصول وصلته فى موضع كذا لان الموصول حرف فلااعراب له لا لفظا ولا محلا.

**(الجملة السابعة)** :التابعة لمالامحل له نحو : قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لاواو الحال .

## ☼(الجمل التى لها محل من الاعراب)☼

وهى ايضاً سبع :

**(الجملة الاولى)** : الواقعة خبراً وموضعها رفع فى بابى المبتدأ وان و نصب فى بابى كاد وكان واختلف فى نحو : زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التى بعد المبتدأ رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر اى زيد يقال فيه اضربه بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبراً وهو باطل .

**(الجملة الثانية)** : الواقعة حـالا وموضعهـا نصب نحو : ولا تمنن تستكثر . ونحو : ولا تقربوا الصلاة وانتم سكـارى و نحو : انؤمن لك و اتبعك الارذلون . و منه ماتكلم فلان الاقال خيراً كما تقول : ماتكلم فلان الاقائما وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة فالمستثنى منه

حال من الاحوال .

**(الجملة الثالثة)** : الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو : ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون ، لما قدمنا من ان الجملة التى يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة وتقع الجملة مفعولا فى ثلاثة ابواب :

**احدها** : باب الحكاية بالقول اومرادفه . **والاول** نحو: قال انى عبدالله وهل هى مفعول به او مفعول مطلق نوعى كالقرفصاء فى قعد القرفصاء انهى دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان. **والثانى** نوعان ما معه حرف التفسير كقوله : (وترمينني بالطرف اى انت مذنب) والجملة فى هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وماليس معه حرف التفسير نحو : ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين ونحو : ونادى نوح ابنه وكان فى معزل يا بنى اركب معنا ، فهذه الجمل فى محل نصب اتفاقاً ، ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون : بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول فى نحو : ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى ، وقول ابى البقاء فى قوله تعالى : يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية فى موضع نصب بيوصى لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم وقال الزمخشرى ان الجملة الاولى الاجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضى كونها مفسرة لا محل لها وهو الظاهر .

## (تنبيهات)

**الاول** من الجمل المحكية ماقد يخفى فمن ذلك فى المحكية بعد القول : فحق علينا قول ربنا انا لذائقون . والاصل انكم لذائقون عذابى ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم ، ومنه فى المحكية بعد ما فيه معنى

القول ام لكم كتاب فيه تدرسون انّ لكم فيه لما تخيرون اى تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام .

**الثاني** قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو : اتقول موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا ثانياً وفي الدار مفعولا اولا على اجراء القول مجرى الظن، ولك ان تقدرهما مبتدءاً وخبراً على الحكاية .

**الثالث** قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي على زعم انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدر موجود او ثابت.

**الباب الثاني** من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن و اعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن و ثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر.

**الباب الثالث** باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جايز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة اقسام :

**احدها** ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو : اولم ـ يتفكروا ما بصاحبهم من جنة لان التفكر يتعدى بفي فتكون الجملة في محل الجر بالحرف .

و **الثاني** ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو : عرفت من ابوك وذلك لانك تقول : عرفت زيداً ، وكذلك علمت من ابوك اذا اردت علم بمعنى عرف لانه ان كان بمعنى الاعتقاد فهي في موضع المفعولين كما يأتي.

و **الثالث** ان تكون في موضع المفعولين نحو : و لتعلمنّ اينّا اشد عذاباً وابقى، لنعلم اى الحزبين احصى. ومنه : وسيعلم الذين ظلموا

اى منقلب ينقلبون لان ايـّا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم ، لان الاستفهام لا يعمل فيه ماقبله ، ومجموع الجملة الفعلية فى محل نصب بفعل العلم .

(**الجملة الرابعة**) : المضاف اليها و محلها الجر ولا يضاف الى الجملة إلا ثمانية :

**احدها** اسم زمان ظروفاكانت او اسماء نحو : والسلام علىّ يوم ولدت ، ونحو : وانذرالناس يوم يأتيهم العذاب ونحو : هذا يوم لا ينطقون فان اليوم ظرف فى الاولى ، ومفعول ثان فى الثانية ، وخبر فى الثالثة . ومن اسماء الزمان ما يضاف الى الجملة وجوباً وهى ثلاثة : اذ باتفاق ، واذا عند الجمهور ، ولما عند من قال باسميتها .

**الثانى** حيث وتختص بذلك عن سايراسماء المكان و اضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفاً فيجوزان تأتى مفعولا نحو اما ترى حيث طلعت الشمس .

**الثالث** آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازاً الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتاً اومنفياً بما وزعم ابوالفتح انها انما تضاف الى المفرد نحو: آية ملكه ان يأتيكم التابوت (المهذب) وهوالاصح وغيره مأوّل بالمصدر نحو بآية تقدمون الخيل شعثاً اى آية اقدامكم .

**الرابع** ذوفى قولهم اذهب بذى تسلم والباء فى ذلك ظرفية وذى صفة لزمن محذوف ، وهى بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اى اذهب فى وقت صاحب سلامة اى فى وقت هومظنة السلامة وقيل هى بمعنى الذى فالموصوف معرفة و الجملة صلة فلا محل لها و الاصل اذهب فى الوقت الذى تسلم فيه وهوضعيف .

**والخامس و السادس** لدن وريث فأنهما يضافـان الى الجملة الفعلية التى فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتاً بخلافه مع آية ، فأما لدن فهى اسم لمبدأ الغاية زمانية كانت اومكانية ، و اما ريث فهى مصدر راث اذا ابطأ و عوملت معـاملة اسمـاء الزمان فى الاضافة الى الجملة كمـا عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان فى التوقيت كقولك جئتك صلاة العصر .

**والسابع والثامن** قول وقائل وليسا بشىء .

**الجملة الخامسة**: الواقعة بعد الفاء أواذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما فى قولك ان تقم اقم مثالا للمنفى حيث ان الجواب صدر بمفرد يقبل الجزم لفظا وهو اقم فان اقم صدر الجملة التى تمامها ضمير المتكلم، اومحلا كما فى قولك ان جئتنى اكرمتك ،مثال المقرونة بالفاء : من يضلل الله فلاهادى له ويذرهم ولهذا قرء بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا: وان تصبهم سيئة بماقدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله: (من يفعل الحسنات الله يشكرها) .

**الجملة السادسة** : التابعة لمفرد وهى ثلاثة انواع:

**احدها** المنعوت بها فهى فى موضع رفع فى نحو: من قبل ان يأتى يوم لا بيع فيه، ونصب فى نحو: واتقوا يوماً ترجعون فيه، وجر فى نحو :ربنا انك جامع الناس ليوم لاريب فيه.

**الثانى** المعطوفة بالحرف نحو: زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر ، فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها، اوقدرت الواو واو الحال فلاتبعية والمحل نصب .

**الثالث** المبدلة كقوله تعالى : مايقال لك الا ماقد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم . فان ومعموليها بدل من ماوصلتها.

**الجملة السابعة** : الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك فى بابى النسق والبدل خاصة ، فالاول نحو: زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى ، والثانى شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتأدية المعنى المراد نحو: واتقوا الذى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام و بنين وجنات وعيون. فان دلالة الثانية على نعم الله تعالى مفصلة بخلاف الاولى .

## ۞ (تنبيه) ۞

هذا الذى ذكرته من انحصار الجملة التى لها محل من الاعراب فى سبع جار على ماقرروا و الحق انها تسع والذى اهملوه الجملة المستثناة و الجملة المسند اليها .

**اما الاولى** فنحو : لست عليهم بمصيطر الامن تولى وكفر فيعذبه الله . قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجملة فى محل نصب على الاستثناء المنقطع .

**واما الثانية** فنحو : سواء عليهم ء أنذرتهم اذا اعرب سواء خبراً وانذرتهم مبتدءاً، ونحو: ( وتسمع بالمعيدى خير من ان تراه ) اذا لم يقدر الاصل ان تسمع اذ تكون بذلك مأولة بالمفرد كما فى الايتين بل قدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف فى نحو : ويوم نسير الجبال وفى نحو : ء أنذرتهم فى تأويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك . فتسمع قائم مقام السماع وان لم تقدر فيه ان المصدرية لفظاً .

# حكم الجمل بعدالنكرات وبعد المعارف

يقول المعربون على سبيل التقريب : الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال و شرح المسألة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التى لم يستلزمها ماقبلها كما فى صلة الموصول ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها ، او بمعرفة محضة فهى حال عنها ، او بغير المحض منهما فهى محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضى وانتفاء المانع.

مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لاغير لوقوعه بعدالنكرات المحضة نحو : حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه ، ونحو : لم تعظون قوماً الله مهلكهم اومعذبهم .

و مثال النوع الثانى و هو الواقع حالا لاغير لوقوعه بعد المعارف المحضة نحو : ولاتمنن تستكثرو نحو :لاتقربوا الصلاة وانتم سكارى .

و مثال النوع الثالث و هوالمحتمل لهما بعد النكرة ، وهذا ذكر مبارك انزلناه ، فلك ان تقدرالجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ، ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قدتخصصت بالوصف وذلك بقربها من المعرفة حتى ان اباالحسن أجازوصفها بالمعرفة فقال فىقوله تعالى : وآخران يقومان مقامهمامن الذين استحق عليهما الاوليان ،انالاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ، ولك ان تقدرها حالاعن المعرفة وهو الضميرفى مبارك الا انه قديضعف منحيث المعنى لانالاشارةاليهلم تقع فىحالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل فى حال الشيخوخة فىوهذا بعلى شيخاًولاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وليست كذلك .

ومثال النوع الرابع وهوالمحتمل لهما بعد المعرفة :كمثل الحمار يحمل اسفاراً . فان المعرف الجنسى يقرب فىالمعنى منالنكرات فيصح

تقدیر یحمل حالا ووصفاً ، ومثله : وآیة لهم اللیل نسلخ منه النهار. وقد اشتمل الضابط المزبور وهوان الجمل بعد النکرات صفات و بعد المعارف احوال علی قیود :

**احدها** کون الجملة خبریة واحترزت بهذا من نحو : هذا عبدی بعتکه ترید بالجملة الانشاء فانها مستأنفة لان الانشاء لا یکون نعتا ولا حالا، ومن الجمل ما یحتمل الانشائیة والخبریة فیختلف الحکم باختلاف التقدیر وله امثلة منها قوله تعالی : اوجاؤوکم حصرت صدورهم . فذهب الجمهور الی ان جملة قد حصرت صدورهم جملة خبریة ،وقال بعضهم الجملة انشائیة معناها الدعاء مثل غلت ایدیهم فهی مستأنفة .

**الثانی** صلاحیتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحکیة بالقول فانها لا یستغنی عنها .

**القید الثالث** وجود المقتضی واحترزت بذلك عن نحو: فعلوه من قوله تعالی : وکل شیء فعلوه فی الزبر فانه صفة لکل او لشیء ولا یصح ان یکون حالا من کل لعدم ما یعمل فی الحال ولا یکون خبراً لانهم لم یفعلوا کل شیء فینحصر بکونه صفة لاغیر .

**الرابع** انتفاء المانع والمانع اربعة انواع :

**احدها** ما یمنع حالیة کانت متعینة لولا وجوده و یتعین حینئذ الاستیناف نحو : زارنی زید سأکافیه اولن انسی له ذلك ، فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولکن السین و لن مانعان لان الحالیة لا تصدر بدلیل استقبال .

و **الثانی** ما یمنع وصفیة کانت متعینة لولا وجود المانع و یمتنع فیه الاستیناف لان المعنی علی تقیید المتقدم فیتعین الحالیة بعد ان کانت

ممتنعة وذلك نحو: وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم . ونحو: او كالذى مر على قرية و هى خاوية . و المانع فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف و الصفة خلافا للزمخشرى ومن وافقه .

و **الثالث** ما يمنعهما معاً نحو: و حفظاً من كل شيطان مارد لا يسّمّعون. وقد مضى البحث فيها من انه لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع اوفى حال لا يسمّع .

و**الرابع** ما يمنع احدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو: ما جاءنى احد الاقال خيراً . فان جملة القول كانت قبل وجود إلا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت إلا امتنعت الوصفية ومثله : و ما اهلكنا من قرية الا لها منذرون . واما وما اهلكنا من قرية الا و لها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو و إلا. ولم ير الزمخشرى و ابو البقاء واحداً منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك ، قال الاخفش : لا يفصل الا بين الموصوف وصفته . فان قلت ماجاءنى رجل الاراكب فالتقدير الارجل راكب يعنى ان راكبا صفة لبدل محذوف .

# (الباب الثالث من الكتاب)

## (فى احكام ما يشبه الجمل)

وهو الظرف والجار والمجرور وذكر حكمهما فى المتعلق لابد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه اوما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه، فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجوداً قدّر كما سيأتى وزعم الكوفيون و ابنا طاهر وخروف انه لاتقدير فى نحو: زيد عندك وعمرو فى الدار، ثم اختلفوا فقال ابنا طاهر وخروف: الناصب المبتدأ وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو: زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره و ان ذلك مذهب سيبويه، و قال الكوفيون الناصب امر معنوى و هو كونهما مخالفين للمبتدأ اذ عندك ليست عين زيد وفى الدار ليست بين عمرو ونفس هذا الاختلاف يعمل النصب ولا معول على هذين المذهبين. ومثال التعلق بالفعل وشبهه: انعمت عليهم غير المغضوب عليهم. ومثال التعلق بما اوّل بما يشبه الفعل: وهو الذى فى السماء إله. ففى متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فيقال إله واحد ولا يوصف به. لا يقال شيء إله وانما صح التعلق به لتأوله بمعبود وإله خبر لهو محذوفا، ولا يجوز تقدير إله مبتدءاً مخبراً عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية عن العايد. ومثال التعلق بما فيه رائحته: فلان حاتم فى قومه فتعلق الظرف بما فى حاتم من معنى الجود. ومثال التعلق بالمقدرة والى ثمود اخاهم صالحاً بتقدير وارسلنا و لم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبى والمرسل اليهم يدل على ذلك. وفى وبالوالدين احساناً

یقدر و وصیناهم ، و منه باء البسملة . فانها متعلقة بابتدء او اتبرك او استفتح و نحوها .

# (ذكر مالا یتعلق من حروف الجر)

(یستثنی من قولنا لابد لحرف الجر من متعلق ستة امور):

**احدها** الحرف الزائد كالباء ومن فی وكفی بالله شهیداً، هل من خالق غیر الله وذلك لان معنی التعلق الارتباط المعنوی والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الی الاسماء فاعینت علی ذلك بحروف الجر (المهذب) نحو سلمت فاذا اراد التسلیم و التحیة فلابدان یتوصل الی ذلك بعلی فیقول سلمت علیه وبدون الحرف لایؤدی تلك المعنی بل یفید غیر ذلك بخلاف الزائد كما فی كفی الله فلا یحتاج الی حرف ویصح المعنی بدون الرابطة نعم هی بحسب الظاهر لها تعلق بذلك الفعل وهی ناظرة الیه كماهو ظاهر فی مقام التقویة كما فی الامثلة الاتیة انتهی، والزائد انما دخل فی الكلام تقویة له وتوكیداً ولم یدخل للربط ، وقول الحوفی ان الباء فی ألیس الله باحكم الحاكمین متعلقة ،وهم . نعم یصح فی اللام المقویة ان یقال انها متعلقة بالعامل المقوی نحو : مصدقا لما معهم ونحو: فعال لما یرید ، ونحو : ان كنتم للرؤیا تعبرون لان التحقیق انها لیست زائدة محضة لما یخیل فی العامل من الضعف الذی نزل منزلة القاصر ولا معدیة محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بین منزلتین .

**الثانی** لعل فی لغة عقیل لانها بمنزلة الحرف الزائد ، الاتری ان مجرورها فی موضع رفع بالابتداء بدلیل ارتفاع ما بعده علی الخبریة ، قال : (لعل ابی المغوار منك قریب) لانها لم تدخل لتوصل عامل بل لافادة معنی

التوقع كما دخلت ليت لافادة معنى التمنى .

**الثالث** لولافى من قال لولاى ولولاك و لولاه على قول سيبويه ان لولاجارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل فى ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء و زعم ابوالحسن ان لو لا غيرجارة و ان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا فى قولهم ما انا كأنت.

**الرابع** رب فى نحو: رب رجل صالح لقيته اولقيت لان مجرورها مفعول فى الثانى ومبتدأ فى الاول .

**الخامس** كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور . (المهذب) فتكون متعلقة به ولكن لايخفى الفرق بين الكاف وساير احرف الجر كما ادعياه و الحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة فى موضع الخبر و نحوه تدل على الاستقرار.

**السادس** حرف الاستثناء وهو خلا وعدا و حاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذى هو ايصال معنى الفعل الى الاسم وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا وأحرفاً .

# (حكم الظرف والجار والمجرور)

## (بعد المعارف والنكرات)

حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان فى نحو: رأيت طائراً فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان فى نحو رأيت الهلال بين السحاب اوفى الافق لانهما بعد معرفة محضة . ومحتملان فى نحو: يعجبنى الزهر فى اكمامه والتمر فى اغصانه لان المعرف الجنسى كالنكرة وفى نحو هذا تمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة . وحكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما

مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول اوصاحب خبر او حال نحو: مافي الدار احد ، وأفي الدار زيد ،ومررت برجل معه صقر، وجاء الذي في الدار ابوه ، وزيد عندك اخوه ، ومررت بزيد عليه جبة . ففي المرفوع ثلاثة مذاهب (احدها) ان الارجح كونه مبتدأ مخبراً عنه بالظرف اوالمجرور ويجوز كونه فاعلا. (والثاني) ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير. (والثالث) انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليل امتناع تقديم الحال في نحو: زيد في الدار جالساً ولو كان العامل الفعل لم يمتنع.

**( تعلقهما بمحذوف )** : وهو ثمانية : (احدها) ان يقعا صفة نحو: او كصيب من السماء . (الثاني ) ان يقعا حالا نحو : فخرج على قومه في زينته . واما قوله سبحانه فلما رآه مستقراً عنده فزعم ابن عطية ان مستقراً هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ماقاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لامطلق الوجود والحصول و هو كون خاص. وافعال العموم التي هي الكون والثبوت والوجود والحصول و نحوها ليست كذلك (الثالث) ان يقعا صلة نحو :وله من في السموات والارض. و نحو: ومن عنده لايستكبرون . (والرابع) ان يقعا خبراً نحو: زيد عندك أوفي الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله:

(لك العزّ ان مولاك عزّ وان يُهَن ✿ فانت لدى بحبوحة الهون كائن)

**الخامس** ان يرفعا الاسم الظاهر نحو : أفي الله شك، و نحو: أعندك زيد؟ (السادس) ان يستعمل المتعلق محذوفا كقولهم للمعرس بالرفاء و

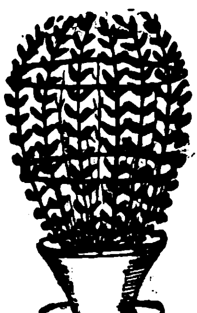
البنين اى بالالتيام والاتفاق واستيلاد البنين باضمار اعرست (١). (السابع) ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو : ايوم الجمعة صمت فيه. (الثامن) القسم بغير الباء نحو : والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم، وقولهم لله لا يؤخر الاجل ، ولو صرح بالفعل فى نحو ذلك وجب الباء وهل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لاخلاف فى تعين الفعل فى بابى القسم والصلة ولا يكونان الاجملتين ، واختلف فى الخبر والصفة و الحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل فى العمل ، ومن قدر الوصف فلان الاصل فى الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل فى ذلك لا بد من تقديره بالوصف. واما فى الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل فى نحو : ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف فى نحو : ايوم الجمعة انت معتكف فيه؟

(**كيفية تقديره**) باعتبار المعنى . اما فى القسم فتقديره اقسم، واما فى الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو : يوم الجمعة صمت فيه.

**واعلم** : انهم ذكروا فى باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعى كما فى زيدا مررت به ، او معنوى كما فى زيداً ضربت اخاه، اذ تقدير المذكور يقتضى فى الاول تعدى القاصر بنفسه وفى الثانى خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع على زيد فوجب ان يقدر جاوزت فى الاول واهنت فى الثانى ، وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببى ، الاترى انه لامانع فى نحو : زيداً شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه، وكذلك مسألة الظرف نحو : يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى الظاهر بنفسه، وكذلك لامانع فى نحو : زيداً اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب ، وفى نحو : زيد

(١) اعرس : اتخذ عرساً اى زفافاً (منجد).

في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن اومستقر اومضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو : الصوم اليوم اوفي اليوم والجزاء غداً اوفي الغد ويقدر كان اواستقر اووصفهما ان اريد المضي ، ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جايزاً لاواجباً ، وخالف في ذلك جماعة . ومن ذلك يقدر في قولهم من لي بكذا من يتكفل لي به ، وقوله تعالى : فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف. ومما يتخرج على ذلك عن التعلق بالكون الخاص قوله تعالى : الحر بالحر والعبد بالعبد ، التقدير مقتول اويقتل لاكائن ، ونظيره ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف ، اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوأة بالعين وهكذا ، وفي نحو : الشمس والقمر بحسبان ، يقدر تجريان ، فان قدرت الكون قدرت معه مضافا اي جريان الشمس كائن بحسبان .



# الباب الرابع من الكتاب

فى ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدأ من الخبر (يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين فى ثلاث مسائل) :

**احدها** ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو: الله ربنا، او اختلف فى نحو: زيد الفاضل والفاضل زيد، وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ و خبرا مطلقا، وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو: القائم زيد. والتحقيق ان المبتدأ ما كان اعرف كزيد فى المثال، او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم؟ فتقول: زيد القائم فان علمهما و جهل النسبة فالمقدم المبتـدأ.

**الثانية** ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو: افضل منك افضل منى.

**الثالثة** ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيراً والاول هو المعرفة كزيد قائم» واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو: خز ثوبك وذهب خـاتمك. وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدأ نحو: كم مالك. وخير منك زيد، وحسبنا الله، ووجهه ان الاصل عدم التأخير والتقديم وانهما شبيهان بمعرفتين تأخر الاخص منهما نحو: الفاضل انت، ويتجه عندى جواز الوجهين اعمالا للدليلين، ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى: فان حسبك الله، وقولهم

ان قريبا منك زيد ، وقولهم بحسبك زيد و البـاء لاتدخل فى الخبر فى الايجاب و يشهد لخبريتها قولهم ماجاء حاجتك بالرفع والاصل ماحاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ ، ولولا هذاالتقدير لم يدخل اذلا يعمل فى الاستفهام ماقبله ، و يجب الحكم بابتدائية المؤخر فى نحو : بنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدأ بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك تأويل نادر الوقوع و مخـالف للاصول اللهم إلاان يقتضى المقام المبالغة كما فى قولك المجنون كالمسافر والاصل المسافر كالمجنون.

# مايعرف به افتراق الاسم من الخبر

**اعلم ان لهما ثلاث حالات:**

**احدها** ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر ، فيقال :كان زيد اخاعمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو ، وكان اخوعمرو زيداً لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد ،وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الآخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فيقول :كان زيدا القائم لمن كان قدسمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هوالآخر ويجوز قليلا كان القائم زيداً ،وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو :كان زيد اخاعمرو وكان اخوعمرو زيداً، و يستثنى من مختلفى الرتبة نحو : هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به، فيقال :كان هذا زيداً الامع الضمير فان الافصح فى باب المبتدأ ان يجعل الضمير مبتدأ ويدخل التنبيه عليه فتقول : هاانا ذا ، ولايتأتى ذلك فى باب الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلايتأتى دخول التنبيه عليه على

انه سمع قليلا فى باب المبتدأ هذا انا . و اعلم انهم حكموا لان و أن المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير اىوجوب جعله الاسم فى باب الناسخ لانهلا يوصف كما ان الضمير كذلكفلهذا قرأت السبعةوما كان حجتهم الاان قالوا، ونحو: فما كان جواب قومه الاان قالوا، بنصب الحجةوالجواب والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عمادونه فى التعريف (المهذب) البحث هناراجع الى البحثفيماقبله وهوالمبتدء والخبرفكلما ذكر هناك فهو جارهنافالمقاموا حدبعد الغاء حيثية دخول الناسخ .

**الحالة الثانية**: ان يكونا نكرتين فانكان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيماتجعله منهما الاسم وماتجعلهالخبر فتقول : كانخير منزيد شراً منعمروو بالعكس، وانكان المسوغ لاحدهمافقط جعلته الاسم نحو:كان خيرمن زيد إمرأة .

**الحالة الثالثة** : انيكونا مختلفين فتجعلالمعرفة الاسموالنكرة الخبر نحو:كان زيد قائماً ولا يعكس الافىالضرورة.

## (مافترق فيهعطف البيان والبدل)

**وذلك ثمانيةامور:**

**احدها** انالعطف لا يكون مضمراًولاتابعاً لمضمر لانه فىالجوامد نظير النعتفىالمشتقات . فكمالا ينعتالضمير ولا ينعت بهكذلكلا يكون معطوفاً عليهعطف بيان نعم اجاز الكسائى انينعتالضمير بنعتمدحاوذم اوترحم، فالاول نحو لااله الاهو الرحمن الرحيم ، والثانى نحو،مررت به الخبيث واماالبدل فيكون تابعاً لمضمر بالاتفاق نحو: ونرثهمايقول.

**الثانى** انالبيان لايخالف متبوعه فىتعريفه وتنكيره . واما قول الزمخشرى فىانماعظكم بواحدةان تقوموا ،انّ أنتقوموا عطفعلىواحدة

فسهو ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو: الى صراط مستقيم صراط الله الذي ونحو: بالناصية ناصية كاذبة .

**الثالث** انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو: ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ، و نحو : واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم ، وهو اصح الاقوال في عرفت زيداً ابو من هو .

**الرابع** انه لا يكون تـابعـاً لجملة بخلاف البدل نحو : اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجراً ، ونحو: امدّكم بما تعلمون امدّكم بانعام وبنين .

**الخامس** انه لا يكون فعلا تابعاً لفعل بخلاف البدل نحو : و من يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب .

**السادس** انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو.

**السابع** انه ليس في نيته احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو: يازيد الحارث حذراً من اجتماع التعريفين الياء واللام .

**الثامن** انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل ايضاً في نحو: قولك هند قام عمرو اخوها فتعين البيان لانه لو كان اخوها بدلا من جملة اخرى لكان الخبر وهو قام عمرو عارياً من العائد.

# (ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة)

**وذلك احد عشر امراً:**

**احدها** انه يصاغ من المتعدى والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهى لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل .

**الثانى** انه يكون للازمنة الثلاثة وهى لا تكون الا للحاضر اى الماضى المتصل بالزمن الحاضر.

**الثالث** انه لا يكون الا مجاريا للمضارع فى حركاته و سكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ،ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو. واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل وهى تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض ، وغير مجارية وهو الغالب نحو: ظريف وجميل ، وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود .

**الرابع** ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو: زيد عمرواً ضارب، ولا يجوز زيد وجهه حسن .

**الخامس** ان معموله يكون سببياً واجنبياً نحو: زيد ضارب غلامه عمرواً ولا يكون معمولها الا سببياً تقول زيد حسن وجهه او الوجه . و يمتنع زيد حسن عمروا لكن يجوز زيد حسن وجه غلامه .

**السادس** انه لا يخالف فعله فى العمل وهى تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول: زيد حسنٌ وجهه ، بالنصب، ويمتنع حسُنَ وجهه بالنصب خلافاً لبعضهم وليس بشىء .

**السابع** انه يجوز حذفه و بقاء معموله و لهذا اجازوا انا زيداً

ضارب به وهذا ضارب زيد وعمرواً بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون . و اما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز اى الطالب للمحل وهو كونه اما بال او منوناً وليس هنا بموجود كما سيأتى فى اقسام العطف ، ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل .

**الثامن** انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو: مررت بقاتل ابيه ، ويقبح مررت بحسن وجهه .

**التاسع** انه يفصل من مرفوعه و منصوبه كزيد ضارب فى الدار ابوه عمروا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن فى الحرب وجهه رفعت او نصبت .

**العاشر** انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة .

**الحادى عشر** انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ، ويحتمل ان يكون منه جاعل الليل سكناً والشمس ، ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء اجازه وقوى الرجل واليد برفع المعطوف .

## (ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا)

اعلم انهما اجتمعا فى خمسة امور ، وافترقا فى سبعة امور :فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الا فتراق :

**احدها** ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو:رأيت الهلال بين السحاب وجاراً ومجروراً نحو:فخرج على قومه فى زينته والتمييز لا يكون إلا اسماً .

**الثانى** ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى : و لاتمش فى الارض مرحا ، ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ، بخلاف التمييز (المهذب) بل هو ايضا كذلك كقولك عندى منوان فلايتم الا بذكر التمييز نحو سمناً انتهى .

و**الثالث** ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات .

و**الرابع** ان الحال تتعدد بخلاف التمييز .

**الخامس** ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا منصرفاً او وصفا يشبهه نحو : خاشعة ابصارهم يخرجون، ولا يجوز ذلك فى التمييز على الصحيح و اما قوله :

( انفساً تطيب بنيل المنى ☆ وداعى المنون ينادى جهارا)

فضرورة ( المهذب ) فما الداعى لتسويد الاوراق بهذه الاشعار وهى لاتغنى من جوع لانها من باب الضرووة فينبغى سد باب الاستدلال بالشعر على خلاف القواعد والصفح عن تضييع اعمار المشتغلين بهذه الزوائد انتهى .

**السادس** ان حق الحال الاشتغال وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو : هذا مالك ذهباً ، وتنحتون الجبال بيوتا (المهذب) ولكن هذا المثال يحتمل التمييز ويقع التمييز مشتقاً نحو : لله دره فارساً وهذا ايضا يحتمل كونه حالا .

و**السابع** ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو : ولّى مدبراً و نحو : فتبسم ضاحكاً و نحو : ولا تعثوا فى الارض مفسدين ، ولا يقع التمييز كذلك . واما ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً ، فشهراً مؤكد لمافهم من ان عدة الشهور عندالله كذا . واما بالنسبة الى عامله وهو اثنى عشر فمبين .

# ( اقسام الحال )

**تنقسم باعتبارات:**

**الاول** انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين : منتقلة وهوالغالب ، وملازمة وذلك واجب في ثلاث مسائل :

**احدها** الجامدة غير المأولة بالمشتق نحو : هذا مالك ذهبا ، و هذه جبتك خزاً بخلاف بعته يداً بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وكثيراً يتوهم ان الحال الجامدة لاتكون الا مأولة بالمشتق وليس كذلك .

**الثانية** المؤكدة نحو : ولى مدبراً ومنه : وهوالحق مصدقاً .لان الحق لايكون إلا مصدقاً والصواب انه يكون مصدقا ومكذباً وغيرهما. نعم اذا قيل هوالحق صادقاً فهي مؤكدة .

و**الثالثة** التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو : وخلق الانسان ضعيفاً ، ونحو : خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها ، الحال اطول و يديها بدل بعض .

**الثاني** انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو : فتمثل لها بشرا سوياً فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سوياً .

**الثالث** انقسامها بحسب الزمان الى ثلاثة : مقارنة وهي الغالب نحو : وهذا بعلي شيخاً ، و مقدرة وهي المستقبلة نحو: مررت برجل معه صقر صائداً به غداً اي مقدراً ذلك ، ومحكية وهي الماضية نحو : جاء زيد امس راكبا .

و**الرابع** انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين : مبينة وهي الغالب وتسمى مؤسسة ايضاً ، ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها

وهى ثلاثة : مؤكدة لعاملها نحو : ولى مدبراً . ومؤكدة لصاحبها نحو : جاء القوم طراً ونحو: لآمن من فى الارض كلهم جميعاً ، ومؤكدة لمضمون جملة نحو : زيد ابوك عطوفا . واهمل الكوفيون المؤكدة لصاحبها .

## (اعراب اسماء الشروط والاستفهام ونحوها)

اعلم انها ان دخل عليها جار اومضاف فمحلها الجر نحو : عم يتسائلون ونحو : صبيحة اى يوم سفرك وغلام من جاءك ، وإلا فان وقعت على زمان نحو : ايان يبعثون ، اومكان نحو : فاين تذهبون ، اوحدث نحو : اى منقلب ينقلبون فهى منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والافان رفع بعدها اسم نكرة نحو : من اب لك فهى مبتدأ اواسم معرفة نحو : من زيد فهى خبر او مبتدأ على الخلاف السابق ،ولا يقع هذان النوعان فى اسماء الشرط، والافان وقع بعدها فعل قاصر فهى مبتدأ نحو : من قام ونحوه من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لافعل الجواب ، وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهى مفعولة به نحو : فأى آيات الله تنكرون ، ونحو : من يضلل الله فلاهادى له ، وان كان واقعا على ضميرها نحو : من رأيته ، اومتعلقها نحو: من رأيت اخاه ،فهى مبتدأ اومنصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور .

## ☆ (تنبيه) ☆

اذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره ، فقولك من يقم اقم لولم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك كل من الناس يقوم اوفعل الجواب لان الفائدة به تمت اومجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من

الناس ان يقم اقم معه ، الصحيح الاول ، وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية .

# (مسوغات الابتداء بالنكرة )

لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك إلا على حصول الفائدة ، و رأى المتأخرون انه ليس كل احد يهتدى الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة ، والذى ارى و يظهر لى انها منحصرة فى عشرة امور :

**احدها** ان تكون موصوفة لفظا او تقديراً او معنى (فالاول) نحو و اجل مسمى عنده و نحو : لعبد مؤمن خير من مشرك و قوله : رجل صالح جاءنى ومن ذلك فقير يسأل من فقير اذ الاصل شخص فقير ، فالمبتدأ فى الحقيقة المحذوف وهو موصوف وليست كل صفة تحصل الفائدة فلا يجوز رجل من الناس جاءنى . ( والثانى ) نحو : قولهم السمن منوان بدرهم اى منه . (والثالث )نحو : رجيل جاءنى لانه فى معنى رجل حقير .

**الثانى** ان تكون عاملة اما رفعا نحو :أقائم الزيدان عند من اجازه، او نصبا نحو : امر بمعروف او صدقة إن الظرف منصوب المحل بالمصدر اوجراً نحو : غلام امرأة جاءنى وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا اومعرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو : مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود .

و **الثالث** العطف بشرط كون المعطوف اوالمعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو : طاعة وقول معروف ، و نحو :قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى ، وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط .

**والرابع** ان يكون خبرها ظرفا اومجروراً قال ابن مالك او جملة نحو :

ولدينا مزيد ونحو : ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلوقيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لايخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما ،فلافائدة في الاخبار بذلك . قالوا والتقديم فلايجوز رجل في الدار.

والخامس ان يكون عاملة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو : مارجل في الدار وهل رجل في الدار،وأإله مع الله .

السادس ان يكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو :رجل خير من امرأة ،وتمرة خير من جرادة .

السابع ان تكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد ،و ضبطوه بان يراد بها التعجب، ولنحو : سلام على آل ياسين ، ونحو .ويل للمطففين ، وضبطوه بان يراد بها الدعاء ، ولنحو : قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو :ماقائم الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى :وعندنا كتاب حفيظ مسوغان كونها موصوفة وكون خبرها ظرفاً .

والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت ، اذوقوع مثل ذلك غير معتاد ، ففي الاخبار به فائدة بخلاف نحو رجل مات.

و التاسع ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد اورجل بالباب اذ لاتوجب العادة ان لايخلو الحال من ان يفاجئك عند خروجك اسد اورجل .

والعاشر ان يقع في اول جملة حالية كقوله : سرينا ونجم قداضاء، وعلة الجواز ماذكرناه في المسألة قبلها وهو امكان عدم وقوع شيء مثل ملاقاة الاسد هناك ومثل طلوع نجم هنا.

# (اقسام العطف)

**وهي ثلاثة:**

**احدها** العطف على اللفظ وهو الاصل نحو: ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو: ما جاءني من امرأة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائد لا تعمل في المعارف، و قد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعاً نحو: ما زيد قائماً لكن أو بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب، وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ، والصواب الرفع على اضمار مبتدأ.

**والثاني** العطف على المحل نحو: ليس زيد بقائم ولا قاعداً بالنصب لكن يشترط فيه امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح، ألا ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني من امرأة ان تسقط الباء فتنصب وتسقط من فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرواً خلافاً لابن جني لانه لا يجوز مررت زيداً. واما قوله: (تمرون الديار ولم تعوجوا) فضرورة.

(المهذب) فليت النحويين لم يملئوا كتبهم بنحو هذه الاشعار التي لا تصح الا من باب الضرورة كما ياليت ان جامع (الشواهد) ينقرض من بين الطلاب اذ موضوعه صرف تلك الاشعار وان كان فيها شيئاً ليس من باب الضرورة انتهى.

**الثالث** العطف على التوهم نحو: ليس زيد قائماً ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر، وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك، ولهذا حسن قول زهير:

بدا لي اني لست مدرك ما مضى	ولا سابق شيئاً اذا كان جائياً

ومن ذلك نحو: قام القوم غير زيد وعمروا بالنصب فانه على توهم

الا ، فأن غير زيد فى موضع الا زيداً ، ومن ذلك ما قاله الزمخشرى فى قوله تعالى : ومن وراء اسحق يعقوب . فى من فتح الباء كانه قيل ووهبنا له أسحق ومن وراء اسحق يعقوب لان البشارة من الله تعالى بالشيء فى معنى الهبة . وكما وقع هذا العطف فى المجرور وقع فى اخيه المجزوم وقال به الفارسى: فى انه من يتقى ويصبر باثبات ياء يتقى وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقى و انها ضمنت معنى الشرط و لذلك دخلت الفاء فى الخبر، وانما جزم يصبر على معنى من وهو الشرطية وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياى ومماتى بسكون ياء محياى وصلا ، وقيل بل سكن لتوالى الحركات فى كلمتين كمافى يأمركم ويشعركم وقيل مَن شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم.

## (تنبيه)

لا تأكل سمكا وتشرب لبنا اِنْ جَزَمْتَ فالعطف على اللفظ والنهى عن كل منهما، وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى اى بتقدير ان الناصبة ، والنهى عند الجميع عن الجمع اى لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن ، وان رفعت فالمشهور انه نهى عن الاول واباحة للثانى وان المعنى ولك شرب اللبن .

# (عطف الخبر على الانشاء وبالعكس)

منعه البيانيون وابن مالك فى شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل، وابن عصفور فى شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى : وبشر الذين آمنوا ــ فى سورة البقرة ــ بعد قوله تعالى : اعدت للكافرين . و بشر المؤمنين ــ فى سورة الصف ــ فان

قبلها واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب كما استدل بآية اخرى اوضح منهما وهى : انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر . ونحوها كقولك : هذا يوم مبارك فسافر ، وللعكس كقولك : اهجر صديقك واخوك جناحك .

## (عطف اسمية على الفعلية وبالعكس)

**فيه ثلاثة اقوال**

**احدها** الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين فى باب الاشتغال فى مثل قام زيد وعمرو اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما .

**والثانى** المنع مطلقا **والثالث** لابى على انه يجوز فى الواو فقط ، واضعف الثلاثة القول الثانى .

## (المواضع التي يعود الضمير فيها)

### على متأخر لفظاً ورتبة

**وهى سبعة :**

**احدها** ان يكون الضمير مرفوعاً بنعم وبئس ولا يفسر إلّا بالتمييز نحو : نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو .

**الثانى** ان يكون مرفوعا بأول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله :

(جفونى ولم اجف الاخلاء اننّى ☆ لغير جميل من خليلى مُهْمِلُ)

والكوفيون يمنعون ذلك .

**والثالث** ان يكون مخبراً عنه فيفسره خبره نحو : إن هى الّا حياتنا الدنيا نموت ونحيى. قال الزمخشرى هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يتلوه واصله ان الحيوة الّا حيوتنا الدنيا ثم وضع هى موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبيّنها .

**الرابع** ضمير الشأن والقصة نحو : قل هو الله احد ، ونحو فاذاهى شاخصة ابصار الذين كفروا ، والكوفى يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس فى خمسة اوجه لا يهمنا التعرض لها .

**الخامس** ان يجرّ بـ رُبّ وحكمه حكم ضمير نعم وبئس فى وجوب كون مفسره تمييزاً وكونه مفردا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربة امرأة ولا يقال ربها ، ويقال نعمت امرأة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز فى التأنيث والتثنية والجمع وليس بمسموع .

**السادس** ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيداً قال ابن عصفور واجازه الاخفش ومنعه سيبويه ، وقال ابن كيسان : هو جايز بالاجماع .

**السابع** ان يكون متصلا بفاعل مقدم و مفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيداً والجمهور يوجبون فى ذلك فى النثر تقديم المفعول نحو : وان ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو : صاحبها فى الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ولا خلاف فى جواز نحو : ضرب غلامه زيد .

# (شرح حال الضمير المسمى فصلا وعماداً)

**والكلام فيه فى اربع مسائل:**

**(الاولى)** فى شروطه وهى ستة : وذلك انه يشترط فيما قبله امران (احدهما) كونه مبتدأ فى الحال اوفى الاصل نحو : واولئك هم المفلحون ، ونحو : وانا لنحن الصافون ، ونحو : كنت انت الرقيب عليهم.

**والثانى** كونه معرفة كما مثلنا و اجاز بعضهم كونه نكرة نحو : ما ظننت احداً هو القائم ، ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدأ فى الحال اوفى الاصل كما فى المثالين وكونه معرفة اوكالمعرفة فى انه لا يقبل

ال ، واجاز بعضهم كون ما بعده فعلا مضارعا نحو : ومكر اولئك هو يبور لشباهته بالاسم، وقال السهيلي بجوازه مع الماضي ايضاً نحو: انه هو اضحك وابكي وانه هو امات واحيي، ويشترط له في نفسه امران:

**احدهما** ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت اياك العالم .

**والثاني** ان يطابق ماقبله فلا يجوز كنت هو الفاضل .

**المسألة الثانية في فائدته وهي ثلاثة امور:**

**احدها** لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع ، وعماداً لانه يعتمد عليه معنى الكلام، واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو: كنت انت الرقيب عليهم والضمائر لا توصف، فليس في مثله شك حتى يرتفع بضمير الفصل .

**والثاني** معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد، فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل ، وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد.

**والثالث** معنوي ايضاً وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير اولئك هم المفلحون فقال : فائدة الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره .

**المسئلة الثالثة** في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال ، وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشي وال الموصولة ، وقال الكوفيون له محل، ثم

قال الكسائى محله بحسب محل ما بعده ، وقال الفراء بحسب ماقبله فمحله بين المبتدأ والخبر رفع، وبين معمولى ظن نصب وبين معمولى كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائى ، وبين معمولى انّ بالعكس

**المسئلة الرابعة** فيما يحتمل من الاوجه يحتمل فى نحو: كنت انت الرقيب عليهم ونحو : ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده ، وفى نحو : وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرواً هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام فى الاولى ولكون ماقبله ظاهراً فى الثانية والثالثة ، ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوى. ووهم ابو البقاء فأجاز فى ان شانئك هو الابتر التوكيد لما ذكر ويحتمل الثلاثة فى نحو : انت انت الفاضل ونحو : انك انت علام الغيوب. ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز فى نحو : ان زيداً هو الفاضل البدلية ، ووهم ابو البقاء فاجاز فى تجدوه عندالله هو خيراً كونه بدلا من الضمير المنصوب . وفى الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواهما اللذان يهودانه وينصرانه ، ان قدر فى يكون ضميراً لكل فابواه مبتدأ وقوله هما اما مبتدأ ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا جوزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه؛ وان لم يقدر فيه ضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدأ اوفصل او بدل ، وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء.

# (روابط الجمل بماهى خبر عنه)

**وهى عشرة :**

**احدها** الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكوراً كزيد ضربته ، ومحذوفا مرفوعا نحو: ان هذان لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوباً

كقراءة ابن عامر فى سورة الحديد : وكلٌ وعدالله الحسنى: اى اياه .

**الثانى** الاشارة نحو: والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار.

**والثالث** اعادة المبتدأ بلفظه واكثر وقوع ذلك فى مقام التهويل والتفخيم نحو: الحاقة ماالحاقة ونحو : واصحاب اليمين مااصحاب اليمين.

**والرابع** اعادة المبتدأ بمعناه نحو: زيد جاءنى ابوعبدالله اذاكان ابوعبدالله كنية له.

**والخامس** عموم يشمل المبتدأ نحو: زيد نعم الرجل.

**والسادس** اولى بعدم الذكر. **والسابع** مثله . **والثامن** كذلك.

**والتاسع** أل النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين و طـائفة من البصريين ومنه : واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى . اى مأواه.

**والعاشر** كون الجملة نفس المبتدأ ومن ذلك اخبار ضمير الشأن والقصة نحو: قل هوالله احد، ونحو : فإذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا.

## (الاشياء التى تحتاج الى الربط)

**وهى احدعشر :**

**احدها** الجملة المخبر بها وقدمضت فى الجملة التى لها محل من الاعراب ومن ثم كان مردوداً فى فالحق والحق اقول لاملاءن جهنم ان لاملأن خبر لحق الاول فى من قرأ بالرفع، وقوله ان التقدير ان املاء مردود لأنَّ اَنْ تُصَيِّرُ الجملة مفرداً وجواب القسم لايكون مفردا بل الخبر محذوف اى والحق قسمى كمافى لعمرك لافعلن .

**الثانى** الجملة الموصوف بها ولايربطها إلا الضمير اما مذكوراً نحو:

حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ، اومقدراً نحو : واتقوا يوماً لاتجزى نفس عن نفس ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولاهم ينصرون . فيقدر لفظ فيه اربع مرات .

**الثالث** الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالباً الا الضمير اما مذكوراً نحو : وفيها ماتشتهيه الانفس واما مقدراً نحو : ايهم اشد ونحو : و يشرب مما تشربون و الحذف من الصلة اقوى منه من الصفة ومن الصفة اقوى منه في الخبر.

**الرابع** الواقعة حالا ورابطها اما الواو و الضمير لاتقربوا الصلوة وانتم سكارى ، او الواو فقط نحو : جاء زيدوالشمس طالعة ، اوالضمير فقط نحو: وترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ، ونحو . اهبطوا بعضكم لبعض عدو . وقد تخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو : اشتريت البر قفيز بدرهم اوالواو كقوله نصف النهار الماء غامرة ورفيقه بالغيب لا يدرى ولكنه ضرورة ولاحاجة لنا الى الاشعار الضرورية كما مرمراراً.

**الخامس** المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو : زيداً ضربته.

**السادس و السابع** بدل البعض و بدل الاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو : ثم عموا و صموا كثير منهم . و نحو : يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه ، او مقدراً نحو : من استطاع اليه سبيلا اى منهم وانما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في المعنى .

**الثامن** معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضاً الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه اومقدرا نحو : زيد حسن وجهاً اى منه .

**التاسع** جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه ايضا إلا الضمير امامذكورا نحو .فمن يكفر بعدمنكم فانى اعذبه، اومقدراً نحو: فمن

فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اى منه .

**العاشر** العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قام وقعد اخواك ، او عمل اولهما في ثانيهما نحو : وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا. فعمل كان في يقول (المهذب) وفيه تسامح اذ لم يعمل الاول في الثاني بل في محل الجملة التي منها الفعل الثاني انتهى ونحو: وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احداً (المهذب) فأعمل ظنوا في العامل الثاني وهو ظننتم بعد سبكه بالمصدر والمعمول لهما عدم البعث، او كان ثانيهما جوابا للاول نحو : آتوني افرغ عليه قطراً .

**الحادي عشر** الفاظ لتأكيد الأُوَلُ اى النفس والعين وكل وكلا وكلتا وانما يربطها الضمير الملفوظ به نحو : جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما و القوم كلهم ومن ثم كان مردوداً قول الهروي في الذخاير تقول : جاء القوم جميعاً على الحال وجميع على التوكيد فكونه حالا صح وكونه تأكيداً باطل لعدم الرابط ، وقول بعض من عاصرنا في قوله تعالى : هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ان جميعا تاكيد لما ، ولو كان كذا لقيل جميعه ، ثم التاكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال. وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها ان كلا تاكيد والجواب انه بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيداً للاحاطة نحو : قمتم ثلثتكم ، واحترزت بذكر الأُوَلُ عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد بها بعد كل نحو: فسجد الملئكة كلهم اجمعون .

## (الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة)

**وهي احد عشر:**

**احدها** التعريف نحو: غلام زيد .

**الثاني** التخصيص نحو: غلام امرأة و المراد بالتخصيص الذى لم يبلغ درجة التعريف ، فان غلام رجل أخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد .

**الثالث** التخفيف كضارب زيد وضارباً عمرو وضاربوا بكر اذا اردت الحال أو الاستقبال فأن الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض أخف منه إذ لا تنوين معه ولا نون ، ويدل على أن هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضاربا زيد والضاربوا زيد ولا يجتمع على الاسم تعريفان ، وقوله تعالى : هدياً بالغ الكعبة ، ولا توصف النكرة بالمعرفة ، وفى التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب فى قوله ولا تفيد الا تخفيفاً فقال بل تفيد ايضاً التخصيص فأن ضارب زيد أخص من ضارب و هذا سهو، فأن ضارب زيد أصله ضاربٌ زيداً بالنصب وليس أصله ضارب فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل أن تأتى الاضافة ؛ فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست فى تقدير الانفصال . و على هذا صح وصف اسم الله بمالك يوم الدين .

( المهذب ) فيما قاله النحويون تأمل ظاهر بل الحق منع الكلية إذ من اضافة الوصف الى معموله ما يفيد التعريف وان كان بمعنى الاستقبال و هى كثيرة كما فى جامع الكلم على التقوى ، و مستأصل اهل العناد و التضليل والالحاد فى وصف القائم عجل الله تعالى فرجه وكما فى حامل اللوآء فى المحشر وساقى أوليائه من نهر الكوثر فى وصف على بن ابى طالب عليه السلام مما لا ريب فى افادتها التعريف فكيف يحصرونها فى أفادة التخفيف، فعلم ان رأى ابن مالك وابن الصايغ أقرب الى الصواب فى منعهما الحصر بالتخفيف رداً على ابن الحاجب و ابن عصفور و ان كان فى التمثيل بضارب زيد

وضارب امرأة تأمل .

فالملاك هنا هو ان الوصف ان كان مما ينحصر بذلك الموصوف في الخارج فهو يفيد التعريف جداً كما مر في الامثلة المتقدمة وإلا فلا ، ( وكذلك) نمنع الكلية في الاضافة المعنوية ايضاً كما في تمثيلهم بغلام زيد فأنها لاتفيد التعريف الا في صورة الانحصار بغلام واحد ، و اما في صورة تعدد الاغلمة لزيد فليس الا التخصيص كما في بنت رسول الله وابن رسول الله ﷺ فالاول هو التعريف ، والثاني ليس الا التخصيص لاتحادها وتعددهم عليهم السلام . فأن ولد زيد ودار زيد لاتفيد التعريف مع عدم الانحصار كاللفظية مثل ظالم الحسين عليه السلام بخلاف قاتل الحسين عليه السلام لمكان الانحصار فاتضح ان غلام زيد و ضارب زيد يشتركان في التعريف والتخصيص والتخفيف إلا ان التخفيف حاصل لامحالة فيهما بسقوط التنوين ، ولكن التعريف ناظر الى حيث الانحصار وعدمه فطار الفرق بين الاضافتين كما ملؤا به كتبهم وتبع آخرهم اولهم ولم يتفطنوا لهذا السهو البين . وان تعجبت من تخطئتي للنحويين من الاساطين فانظر الى ما في الباب الخامس من تخطئة ابن هشام اكثر النحويين في مسائل وذكر في توبيخهم والتشنيع عليهم ان ابن مالك قال اكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا واعترض على الزمخشري في بعض المسائل بأن ذلك مما اجمعوا على بطلانه ، وذكر ايضاً ان محمد بن مسعود ابن الزكي له كتاب يسمى بالبديع خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة . وذكر ايضاً في الباب الاول في فصل(ام) ان ابن مالك خرق في كتبه اجماع النحويين الى غير ذلك ، فلاتتعجب ولا تغررك كثرتهم و استبعاد سهوهم لانفرادي في تخطئتهم فاغتنم . نعم وافقني في ذلك ابن مالك وابن الصايغ فيما تتبعت من اقوالهم انتهى .

**الرابع** ازالة القبح أوالتجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فأن الوجه اذا رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظاً عن ضمير الموصوف، وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدى .

**الخامس** تذكير المؤنث كقوله.

(انارة العقل مكسوف بطوع هوى ☆ وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا )

ويحتمل ان يكون منه : إن رحمة الله قريب من المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب بتذكير الوصف من دون اضافة . وقول الجوهرى ان التذكير لكون التأنيث مجازياً فوهم لوجوب التأنيث فى نحو: الشمس طالعة والموعظة نافعة و انما يفترق حكم المجازى والحقيقى فى الظاهرين لا المضمرين فيجوز طلع الشمس ولا يجوز الشمس طلع ولا الشمس طالع فالاحسن هو قول الفراء : انهم التزموا التذكير فى قريب إذا لم يقصد قرب النسب للفرق (المهذب)واحسن من ذلك كله ان امثال هذه الموارد من باب رعاية اللفظ والقوافى وتحسين اواخر الايات والافالريح مؤنثة قوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة والعاصفات عصفاً بريح صرصر عاتية فتراها مذكرة فيه آية اخرى ارسلنا عليهم الريح العقيم لتوافق ماقبلها وهو مليم وما بعدها كالرميم والساعة مؤنثة قوله تعالى والساعة آتية لاريب فيها مع ذلك اتى بها فى الاية السابقة مذكراً لعل الساعة قريب مع عدم الاضافة وعدم الفصل ولذلك نظائر وشواهد من الايات لامحيص لك عنها وتحسين الالفاظ بالتجنيس والتشبيه له مدخل عظيم فى مقولة الفصاحة و تحسين الكلام فان قبلها عذاب شديد وبعدها ضلال بعيد ونزل على ذلك والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين ولا تأت بالتغليب والتنزيل كما قيل ولا يسعنا المقام بازيد من ذلك والا لشرحناه لك شرحاً فهو باب يفتح منه مغلقات ويغلق به مفتحات (المهذب)

**السادس** تأنيث المذكر كقولهم قُطعت بعض اصابعه ومنه قوله

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

وليس منه : وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها . لانه يحتمل ان يكون الضمير للنار .

**السابع** الظرفية نحو: تؤتى اكلها كل حين . وقول المتنبي

ايّ يوم سررتني بوصال لم تسأني ثلاثة بصدود

اي في ايّ يوم .

**الثامن** المصدرية نحو: وسيعلم الذين ظلموا أيَّ مُنْقَلَبٍ ينقلبون فأيّ مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام . فاذا اضيفت اي الى غير مصدر لم تكن كذلك كقوله (ستعلم ليلى أيّ دين تداينت) فانها هنا مفعول به كقولك تداينت مالا .

**التاسع** وجوب التصدير و لهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو : غلام من عندك ، والخبر نحو: صبيحة اي يوم سفرك ، والمفعول في نحو: غلام أيهم اكرمت ومن ومجرورها نحو: من غلام ايهم انت أفضل .

**العاشر** الاعراب نحو: هذه خمسة عشر زيد فيمن اعربه والاكثر البناء وليس بشيء .

**الحادي عشر** البناء و ذلك في ثلاثة موارد . **احدها** ان يكون المضاف مبهماً كمثل وغير ودون نحو قوله تعالى : ومنا دون ذلك .

**الثاني** ان يكون المضاف زماناً مبهماً والمضاف اليه إذ ، نحو : ومن خزي يومئذ و من عذاب يومئذ ، يقرآن بجر يوم وفتحه . **الثالث** ان يكون زماناً مبهما والمضاف اليه فعل مبني أصلياً كان البناء نحو : (على حين عاتبت المشيب على الصبا) ، اوعارضياً كقوله .

لاجتذبن منهن روحی تحلماً　　　علی حین یستصبین کل حلیم

لمکان نون الاناث .

# (الامور التی لایکون معها الفعل الاقاصراً)

**وهی عشرون:**

**احدها** کونه علی فَعُلَ بالضّم کَشَرُفَ و ظَرُفَ لانه وقف علی افعال السجایا وما اشبهها مما یقوم بفاعله ولا یتجاوزه ولهذا یتحول المتعدی قاصراً إذا حول وزنه الی فَعُلَ لغرض المبالغة والتعجب نحو : ضَرُبَ الرجل وفهم بمعنی ما اضربه ومافهمه .

**الثانی والثالث** کونه علی فَعَلَ بفتح العین اوفَعِلَ بالکسر ووضعهما فی الوصفیة علی فَعیل نحو: ذَلّ وقوی فیکون الوصف منهما ذلیل وقوی.

**الرابع** کونه علی أفعل بمعنی صار ذاکذا نحو : أغَدَّ البعیر و أحصَدالزرعُ إذا صارا ذوی غُدّةٍ وحصاد. **الخامس** کونه علی افْعَلَلَّ کاقشعر واشمأز . و**السادس** کونه علی افْوَعَلَّ کاکْوَهَدَّ الفرخ إذا ارتعد .

**السابع** کونه علی افعنلل باصالة اللامین کأحرنجم بمعنی اجتمع

**الثامن** کونه علی إفعَنْلَلَ بزیادة احدی اللامین کاقْعَنْسَسَ الجمل اذا ابی ان ینقاد. **التاسع** کونه علی افْعَنْلی، کاحْرَنْبی الدیك اذا انتفش وشّد ای نفش ریشه وحمل علی خصمه . **العاشر** کونه علی استفعل وهودالّ علی التحول کاستحجر الطین . **الحادی عشر** کونه علی وزن انفعل کانطلق وانکسر.

**الثانی عشر** کونه مطاوعاً لمتعدی الی واحد نحو. کسرته فانکسرو ازعجته فانزعج . فان قلت قدمضی عدانفعل، قلت: نعم، لکن تلك علامة

لفظية و هذه معنوية، و ايضاً فالمطاوع لايلزم وزن انفعل تقول ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم، واصله ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كألبسته الثوب فلبسه وأقمته فقام. وزعم ابن بزى ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في المتعدى لاثنين نحو: استخبرته الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث، واستعطيته درهما فاعطاني درهما، وفي المتعدى لواحد نحو: استفتيته فافتاني، واستنصحته فنصحني. والصواب ماقدمته لك وهو قول النحويين. وماذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة أن يدل احدا لفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير. «والثالث عشر» ان يكون رباعياً مزيداً فيه نحو : تدحرج واحرنجم واقشعر و اطمأن. «الرابع عشر» ان يضمن معنى فعل قاصر نحو : فليحذر الذين يخالفون عن امره، واصلح لي في ذريتي، لايسمعون الى الملاء الاعلى، وقولهم: سمع الله لمن حمده، فانها ضمنت معنى يخرجون وبارك ولايصغون واستجاب. «والستة الباقية» ان يدل على سجية كَلَؤُم وَجَبُن وشجع، اوعلى عَرَض كَفَرِح و بَطَر واَشِر وحَزُن وكسل، أوعلى نظافة كطهرا ودنس كنجس ورجس وأجنب أو على لون كاِحْمَرَّ وإخْضَرَّ، إو حلية كدَعِج والدعجة سواد العين مع سعتها (المنجد) وسَمِن وهزل.

# (الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر)

**وهي سبعة :**

**احدها** همزة أفعل نحو : أذهبتم طيباتكم، و نحو : والله أنبتكم من الارض نباتاً ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا، وقد ينقل المتعدى الى واحد بالهمزة الى المتعدى الى الاثنين نحو: ألبست زيداً ثوباً، ولم ينقل

متعدى الى اثنين بالهمزة الى ثلاثة إلا فى رأى وعلم وقاسه الاخفش فى أخواتها الثلاثة القلبية نحو: ظن وحسب وزعم، وقيل النقل بالهمزة كله سماعى و قيل قياسى فى القاصر والمتعدى الى واحد، والحق انه قياسى فى القاصر سماعى فى غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه.

**والثانى** الف المفاعلة تقول فى جلس زيد ومشى وسار جالست زيداً وماشيته وسايرته.

**الثالث** صوغه على فَعَلْتُ بالفتح أفْعُلُ بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيداً بالفتح أى غلبته بالكرم.

**الرابع** صوغه على استفعل للطلب او النسبة للشىء كاستخرجت المال واستحسنت زيداً واستقبحت الظلم، وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو: استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب، وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت، ولو استعمل على أصله لم يجز فيه ذلك.

**الخامس** تضعيف العين تقول فى فرح زيد فرّحته، ومنه قد أفلح من زكّها وهو الذى يُسيّركم. وزعم ابو على ان التضعيف فى هذا للمبالغة لا للتعدية كقولهم سيّرت زيداً. والنقل بالتضعيف سماعى فى القاصر كما مثلنا، وفى المتعدى لواحد نحو: علّمته الحساب وفَهّمتُه المسألة ولم يسمع فى المتعدى الى الاثنين.

**السادس** التضمين فلذلك عدى رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيداً وسفه نفسه لتضمنها معنى خاف و امتهن أو اهلك، ويختص التضمين عن غيره من المتعديات بانه قد ينقل الفعل اكثر من درجة ولذلك عُدّى الوك بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعد ما كان قاصراً وذلك فى نحو: قولهم لا الوك نصحاً ولا الوك

جهداً لما ضمن معنى لأمنعك، ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا .

**السابع** اسقاط الجار توسعاً نحو: ولكن لا تواعدوهن سراً أي على سر أي نكاح ونحو: أعجلتم امر ربكم اى عن امره ، ونحو: واقعدوا لهم كل مرصد اى عليه، وقوله تعالى : وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار، ونحو : شهد الله انه لا اله إلا هو اى بأن لهم جنات وبأنه لا اله الا هو ، ونحو: ترغبون ان تنكحوهن اى في ان أو عن ان على خلاف في ذلك بين المفسرين و محل أنّ وأن و صلتهما بعد حذف الجار نصبٌ عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه ان يكون المحل جراً .

✩ ✩ ✩

# الباب الخامس من الكتاب

## فى ذكر الجهات التى يدخل الاعتراض

### على المعرب من جهتها

**وهى عشرة جهات :**

**الجهة الاولى**- ان يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعى المعنى وكثيراً ما تزل الاقدام بسبب ذلك ، واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفرداً اومركباً و لهذا لايجوز اعراب فواتح السور على القول بأنها من المتشابه الذى استأثره الله بعلمه ، ولذلك أمثلة وقع للمعربين فيها الوهم من تلك الجهة .

مثل قوله تعالى : أصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا أو ان نفعل فى اموالنا ما نشاء ، فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا فى اموالهم ما يشاؤون وانما هو عطف على ما هو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل .

و مثل قوله تعالى : الله اعلم حيث يجعل رسالته فأن المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف من استعمالها ويرده ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة فهو مفعول به لا مفعول فيه فلا ينتصب حينئذ باعلم إلا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم ، والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه أعلم .

ومثله قوله تعالى الم ترالى الملاء من بنى اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينته علمه او نظره

اليهم فى ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اى ألم تر الى قصتهم او خبرهم إذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم .

ومثل قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيراً أو كبيراً الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اى مستقراً فى الذمة الى اجله .

ومثل قوله تعالى فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف غرفة بيده فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى .

(المهذب) وحسبنا ذلك واما المغنى فانهاه الى الثانى والعشرين من الامثلة التى اذا راجعتها علمت حسن سليقتى لحذفها واراحة الطلاب من هذه الاطنابات بلا محصل نافع غير مشوش . انتهى .

**الجهة الثانية** ـ ان يراعى المعرب معنى صحيحاً ولا ينظر فى صحته فى الصناعة ولذلك امثلة منها قول بعضهم فى : وثمود فما ابقى ، ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لماء النافية الصدر فلا يعمل ما بعد ها فيما قبلها وانما هى معطوف على عاد او هو بتقدير وأهلك ثمود ، وانما جاز ونحن عن فضلك ما استغنينا لانه شعر (المهذب) فكيف اولعتم يا ايتها النحاة الغفلة فى هذه الا شعار استدلالا وورداً وايراداً وضيعتم بها الاعمار وضيقتم على المحصلين المجال ـ ولا يكاد ينقضى تعجبى من هذا الاعوجاج اى خدا اگر استدلال بشعر اعتبارى ندارد ومحمول بر ضرورت شعريه ميشود پس باين همه اشعار كتب نحو را اشغال كردن ودر فكر ومطالعه معنى وتركيب رفتن براى چه اى جهله غفلة انتهى .

**ومنها** قول الزمخشري في قوله تعالى : ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغائكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغائكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما .

**ومنها** قول الحوفي ان الباء في قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر والصواب تعلقه بما بعده

**الجهة الثالثة**- ان يخرج على مالم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة :

**احدها** قول ابي عبيد في كما اخرجك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم و ان المعنى ان الانفال لله وللرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكاية هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه لوضوح ان الكاف لم تجيء بمعنى واو القسم فيمكن ان تكون الكاف نعتاً لمصدر والتقدير قل الانفعال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتاً مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون .

**الثاني** قول بعضهم في ومالنا ألّا نقاتل ان الاصل ومالنا وان لا نقاتل اي ومالنا وترك القتال كما تقول مالك وزيداً ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه .

**الثالث** قول محمد بن مسعود بن الزكي في كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتعاوضان فوقوع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب

واما وقوع الذى مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه : وخضتم كالذى خاضوا ولكن الاول لم اعرف قائلا به فأن ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له و نظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من تنبه لاشكالها ويمكن توجيهه بان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب .

**الجهة الرابعة** ـ ان تُخَرِّجَ على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة . مثل قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير المخاطب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء والصواب انه منادى .

ومثل قول بعضهم في لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله :

لتقم انت يا ابن خير قريش ☆ فلتقض حوائج المسلمينا

ومثل قول بعضهم في الرحيم من البسملة أنه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم ونظير هذا قول جماعة ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ، ثم اختلفوا وقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسروا حفظاً لتفخيم اللام (المهذب) ان حفظ التفخيم يحصل بضم الراء فلا يؤدى الى الفتح انتهى وقيل هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسر الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنتقل حركتها الا في ندور .

**الجهة الخامسة** ـ ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه

الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها .

## باب المبتدأ

**مسئلة** يجوز في الضمير المنفصل من نحو : انك انت السميع العليم ثلاثة اوجه ، الفصل وهو ارجحها ، والابتداء وهو اضعفهـا ويختص بلغة تميم والتوكيد .

**مسئلة** يجوز في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتداء اوالمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخراً لمكان الاستفهام .

**مسئلة** يجوز في المرفوع من نحو أفي الله شك وما في الدار زيد الابتداء والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم والتأخير .

**مسئلة** حبذا زيد فعلى القول بان حب فعل و ذا فاعل يحتمل ان يكون زيد مبتدأ مخبراً عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبر المحذوف وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول و انه لا يجوز الاستغناء عنه واذا قيل بأن حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كما في بعض الاشعار و الفاعل لا يحذف والجواب انه من باب الضرورة فلا يصح الاستدلال به .

## باب كان وماجرى مجراها

**مسئلة** يجوز في كان من نحو: ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو: زيد كان له مال نقصان كان وتماميتها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف

مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان اى نقصان كان على النقصان.

**مسئلة** وما ربك بغافل يحتمل ماء الحجازية و التميمية و اوجب الفارسى الحجازية ظناً منه ان المقتضى لزيادة الباء نصب الخبرو انما المقتضى نفيه لامتناع الباء فى كان زيدقائماً مع جوازه فى لم اكن بأعجلهم وكذا يمتنع فى ان زيداً بقائم .

**مسئلة** لارجل ولاامرأة فى الداران رفعت الاسمين فهما مبتدءان على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لازيد ولاعمرو فى الدار تعين الاول لان لاانما تعمل فى النكرات فان قلت لا رجل فى الدار تعين الثانى لان لااذالم تتكرريجب ان تعمل ونحو: ولارفث ولافسوق ولاجدال فى الحج إن فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه ولواحد عند غيره ويقدر للاخيرين ظرفان لانّ لاالمركبة عند غيره عاملة فى الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل و ان رفعت الاولين بأن قدرت لامعهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لاالثانية كالاولى وخبراً واحداً ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير فى الوجهين لاختلاف خبرى الحجازية والتبرية بالنصب و الرفع فلايكون خبرواحدلهما فان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحداً للاولين او للثالث كما يقدر فى زيد وعمروقائم خبر للاول او الثانى ولم يحتج لذلك عند سيبويه .

## باب المنصوبات المتشابهة

**ما يحتمل المصدرية والمفعولية** من ذلك نحو: و لايظلمون فتيلا ، و نحو: ولايظلمون نقيراً اى ظلماً ما او خيراً اى لاينقصونه مثل ولايظلم منه شيئاً .

**مايحتمل المصدرية والحالية والظرفية** من ذلك سرت طويلا اى سيرا طويلا اوزمناً طويلااوسرته طويلا . ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اى ازلافاً غير بعيد اوزمنا غير بعيد اوان الازلاف فى حالة كونه غير بعيدالاان هذه الحال مؤكدة ،وقد تجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهى ايضاً حال مؤكدة ويكون التذكيرعلى هذا مثله فى لعل الساعة قريب (المهذب) ولم نعلم له وجها فى امثال ذلك غير رعاية جانب فصاحة الكلام وتحسين اواخر الآيات على نسق واحد كمامر فى مباحث مايستفاد بالاضافة والافى اسنادالوصف المؤنث الى الضمير لابد ان يطابق الموصوف المؤنث انتهى .

**مايحتمل المصدرية والحالية** نحو: جاء زيد ركضاً فالمصدرية على حد قوله قعدت جلوساً ، والحالية تقديره جاءراكضاً وهوقول سيبويه، و يؤيده قوله تعالى : قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال فى موضع المصدر السابق ذكره .

**ما يحتمل الحالية والمصدرية والمفعول لاجله** من ذلك يريكم البرق خوفاً وطمعاً اى فتخافون خوفاً وتطمعون طمعاً و ابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد إلا فيما استثنى اوخائفين وطامعين اولاجل الخوف والطمع وتقول جاء زيد رغبة اى يرغب رغبة اوراغباً او للرغبة .

**مايحتمل المفعول به والمفعول معه** نحو :اكرمتك وزيداً يجوز كونه عطفاعلى المفعول به وكونه مفعولا معه .

## باب الاستثناء

يجوزفى نحو : ماضربت احداًالازيداًكون زيد بدلامن المستثنى منه وهوارجحها وكونه منصوباً على الاستثناء وكون الّاومابعدها نعتاوهو

اضعفها ، ومثله ليس زيد شيئاً الّاشيئاً لايعبأ به فان جئت بمامكان ليس بطل كونه بدلالانهالاتعمل في الموجب .

**مسئلة** يجوزفي نحو: جاء القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوباً وكونه مجروراًفان قلت حاشاى تعين الجر لمكان ضمير المتكلم اوحاشانى تعين النصب لوجود النون وعدم تأتى الاضافة وكذا القول في خلاوعدا .

**مايحتمل الحالية والتمييز** من ذلك كرم زيدضيفاًان قدران الضيف غيرزيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان تدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز ومنه هذا خاتم حديداوالارجح التمييز للسلامة به من جمود الحال ولزومها اى عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة وخير منهما الخفض بالاضافة .

ومن الحال مايحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول ضربت زيداً ضاحكاً ونحوقاتلوا المشركين كافة .

(ومن الحال)مايحتمل التعددوالتداخل. نحو : جاءزيدراكباًضاحكاً فالتعددعلى ان يكون عاملهما جاء وصاحبهمازيد والتداخل على ان الاولى من زيدوعاملها جاءوالثانية من ضمير الاولى وهى العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال . واما لقيته مصعداً منحدراً فمن التعددلكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل لضدية الصعود مع الانحدار وعدم امكان التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا الدليل .

# باب اعراب الفعل

**مسئلة** ماتأتينا فتحدثنا . لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكا في النفى اوالاستيناف فيكون مثبتاً اى فأنت تحدثنا الآن ونصبه باضماران

وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ، ونفي الثاني فقط فان جئت بلن مكان مافللنصب و جهان اضماران والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهواضمار ان وللرفع وجه وهوالاستيناف ولك الجزم بالعطف .

**مسئلة** هل تأتيني فاكرمك بالرفع على الوجهين والنصب على الاضمار .

**مسئلة** ليتني اجد مالافانفق منه. الرفع على الوجهين والنصب على اضماران وليت لي مالافأنفق منه يمتنع الرفع على العطف .

**مسئلة** ليقم زيد فتكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار .

**مسئلة** افلم يسيروافي الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب .

# باب الموصول

**مسئلة** قوله تعالى : ماذااجبتم المرسلين ماذامفعول مطلق لامفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس : ولا يكون ماذامبتدأوخبراً لان التقدير حينئذ ماالذي اجبتم به ثم حذف العايد المجرور من غير شرط حذفه ، والاكثر في نحو ماذا لقيت كون ذا للاشارة خبراً ولقيت جملة حالية، و يقل كون ذا موصولة ولقيت صلة و بعضهم لا يجيزه ومن الكثير من ذاالذي يشفع عنده الا باذنه إذلا يدخل موصول على موصول الاشاذاً كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام.

**مسئلة** فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اى بالامر او موصول اسمى اى بالذي تؤمره على حد قولهم امرتك الخير وامامن قال امرتك بكذا وهو

الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضاً بمثله معنى ومتعلقاً نحو ويشرب مما تشربون اى منه واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا فيحتمل ان يكون الاصل ماكذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا فى المعنى واما ذلك الذى يبشر الله عباده فقيل الذى مصدرية اى ذلك تبشير الله و قيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعاً فانتصب الضمير ثم حذف .

**مسئلة** يجوز فى نحو تمـ اماً على الذى احسن كون الذى موصولا اسمياً فيحتاج الى تقدير عـائد اى زيادة على العلم الذى احسنه وكونه موصولا حرفياً فلا يحتاج الى عائد اى تماماً على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون احسن حينئذ اسم تفضيل لا فعلا ماضياً وفتحته اعراب لا بناء وهى علامة الجر.

## باب التوابع

**مسئلة** نحو آمنا برب العالمين رب موسى و هارون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة .

**مسئلة** نحو هدى للمتقين الذين ، ومررت بالرجل الذى فعل يجوز فى الموصول ان يكون تابعاً او باضمار اعنى او امدح اوهم وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو: ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا وعدده لان النكرة لا توصف بالمعرفة.

## باب حروف الجر

**مسئلة** نحو: زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية

فيتعلق بالاستقرار وقيل لا يتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق .

**مسئلة** والضحى والليل اذا سجى ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول ومما يوضحه مجيء الفاء في اوائل سورتي المرسلات والنازعات قوله تعالى والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفاً فالناشرات نشراً و الفاء لاتكون الاعاطفة.

**الجهة السادسة** ان لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب فأن العرب يشترطون في باب شيئاً ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم و صحيح اقيستهم فاذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرائط فلنورد من ذلك انواعاً مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين.

**النوع الاول** اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق في النعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجرى عليهم الصفات نحو إله واحد وملك عظيم ومن الخطأ في الثاني قول اكثر النحويين في مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لايكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفاً لا نعتاً وكذا ابن جني. وقال الزمخشري في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله صفة للاشارة او بياناً وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتاً

وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفاً بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه .

**النوع الثانی** اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة و التنكير للحال والتمييز . ومن الوهم فی ألاول قول جماعة فی صديد من ماء صديد وفی طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض علی قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم فی ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان فی الجوامد كالنعت فی المشتقات فيكون المعارف والنكرات.

ومن الوهم فی الثانی قول مكی فی قراءة ابن ابی عيلة فانّه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشتبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان .

**النوع الثالث** اشتراط الابهام فی بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص فی بعضها كالمبتدآت واصحاب الأحوال .

ومن الوهم فی الاول قول الزمخشری فی فاستبقوا الصراط ، وفی سنعيدها سيرتها الاولی . وقول جماعة فی دخلت الدار أو السوق أو المسجد ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفاً مكانياً ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحاً لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف و الصواب ان هذه المواضع علی اسقاط الجار توسعاً و الجار المقدرة الی فی سنعيدها سيرتها وفی اوالی فی الباقی ويحتمل ان استبقوا ضمن معنی تبادروا ويحتمل فی سيرتها ان تكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال ای سنعيدها طريقتها ومن ذلك قول الزجاج فی واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو علی فی الاغفال بما ذكرناه .

ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظلمات بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص فالصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اى تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اى" ظلمات بمعنى ظلمات عظام اومتكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها .

**النوع الرابع** اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض (فمن الاول) مجرور لولا ومجرور وحد ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاى ولولاك ولولاه ووحدى ووحدك ووحده ومجرور لبى وسعدى وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ" اضافتها الى الظاهر في قوله فلبى فلبى يدى مسور وقد يشترط مع الاضمار الاستتار ايضاً كما في مرفوع قم واقوم وتقوم .

**ومن الثانى** تأكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاى وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطأ لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه: مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور واعدت الجار ام لم تعده ومن الوهم في الثانى قول ابى البقاء في ان شانئك هو الابتر يجوز كون هو تأكيد .

**النوع الخامس** اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض المواضع (ومن الاول) جملة الشرط غير لو ولولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجمل التالية احرف التحضيض وجملة الاخبار لافعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشرى ومتابعيه نحو: ولو انهم آمنوا (ومن الثانى) الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح

فيهما ومن الوهم فى الاول ان يقول فى نحو : وان أمرأة خافت من بعلها نشوزاً اواعراضاً . ونحو وان احد من المشركين استجارك ، واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ و ذلك خطأ لانه خلاف قول من اعتمد عليه إن المرفوع عند الجمهور محمول على اضمار فعل كما هومذكور فى بابه . واجاز الكوفيون وجهاً ثالثاً وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم و التأخير .

ومن الوهم ايضاً قول بعضهم فى قوله تعالى : فمن كان منكم مريضاً او به اذى من رأسه بعد ماجزم بأن من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لوقدر من موصولة لم يصح قوله ايضاً لان الفاء لا تدخل فى الخبر اذاكانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهه حينئذ باسم الشرط توضيحه ان الفاء انما تدخل على جواب الشرط نحو : ان تكرمنى فانى اكرمك وأمافى باب الموصول فتدخل الفاء لان فيه معنى الشرط ويكتفون بذلك ولكن ذلك فيما اذاكانت الصلة فعلية نحو : من يأتينى فانى اكرمه فاذاصارت اسمية انتفت الشبهة المجوزة فينتفى الجواز فلاتدخل الفاء . ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك فى قوله تعالى فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك . ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن ذلك قول بعض فى قول الشاعر .

ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة　✩　الىّ فهلاّ نفس ليلى شفيعها

ان ما بعد هلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية و الصواب ان التقدير فهلا كان . ومن الوهم فى الثانى تجويز كثير من النحويين الاشتغال

في نحو : خرجت فاذا زيد يضر به عمرو . ومن العجب ان ابن الحاجب اجازذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف انه قد تكون للمفاجات فيلزم المبتدأ بعدها .

**(النوع السادس)** اشتراطهم في بعض الجملة الخبرية وفي بعضها الانشائية (فالاول )كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبراً لكان اوخبراً لان اولضمير الشأن قيل او خبراً للمبتدأ اوجواباً للقسم غير الاستعطافي.

(ومن الثاني) جواب القسم الاستعطافي وماورد على خلاف ماذكر مئول فمن ذلك قوله : جائوا بمذق هل رأيت الذئب قط اى بمذق مقول فيه . ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى : وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاماً جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز باتفاق نحو: كيف زيد واختلف في نحو: زيد كيف هو واعلم ان النظر البصرى يعلق فعله كالنظر القلبي قال الله تعالى: فلينظر ايها ازكى طعاماً كما قال سبحانه: انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض .

**النوع السابع** اشتراطهم لبعض الاسماء ان توصف ولبعضها ان لا توصف ( فمن الاول ) مجرور رب اذا كان ظاهراً واىّ في النداء نحو : يا ايها الرجل ( ومن الثاني ) فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف الاما ومن النكرتين فانهما يوصفان نحو : مررت بمن معجب لك وبما معجب لك .

**النوع الثامن** اجازتهم في بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو: كان قائماً زيد ومنع ذلك في البعض نحو : انزيداً قائم.

**النوع التاسع** ایجابهم لبعض معمولات الفعل و شبهه ان یتقدم کالاستفهام والشرط وکم الخبریة نحو: فأی آیات اللّٰہ تنکرون نحو: وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون ونحو: ایہم الاجلین قضیت ولبعضها قضیت ولبعضها ان یتأخر اما الذاته کالفاعل و نائبه وشبهه أو لضعف الفعل کمفعول التعجب نحو: ما احسن زیداً اولعارض معنوی اولفظی. وذلك کالمفعول فی نحو: ضرب موسی عیسی فأن تقدیمه یوهم انه مبتدأ وان الفعل مسند الی ضمیره وکالمفعول الذی هوای الموصولة نحو: سأکرم ایهم جائنی کأنهم قصدوا الفرق بینها و بین ای الشرطیة والاستفهامیة والمفعول الذی هوان وصلتها نحو: عرفت انك فاضل کرهوا الابتداء بأن المفتوحة لئلا یلتبس بأن التی بمعنی لعل واذا کان المبتدأ الذی اصله التقدیم یجب تأخره فیما اذاکان ان وصلتها نحو: وآیة لهم انا حملنا ذریتهم فوجوب تأخر المفعول الذی اصله التأخیر نحو: فلاتخافون انکم اشرکتم احق واولی وکمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم او حرف الاستثناء او ماء النافیة اولافی جواب القسم.

**النوع العاشر** منعهم من حذف بعض الکلمات وایجابهم حذف بعضها **فمن الاول** الفاعل ونائبه والجار الباقی عمله الافی مواضع نحو: قولهم اللّٰہ لافعلن وبکم درهم اشتریت ای واللّٰہ و بکم من درهم . **ومن الثانی** احد معمولی لات ومن الوهم فی الاول قول ابن مالك فی افعال الاستثناء نحو: قاموا لیس زیداً اولا یکون زیداً اوماخلازیداً اوماعدا زیداً ان مرفوعهن محذوف وهو کلمة بعض مضافاً الی ضمیر من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما علی البعض المفهوم من الجمع السابق کما عاد الضمیر من قوله تعالی فان کن نساء علی البنات المفهومة من الاولاد فی یوصیکم اللّٰہ فی اولاد کم واما علی اسم الفاعل المفهوم من الفعل ای لا یکون هوای القائم و اما علی

المصدر المفهوم من الفعل وذلك في غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيداً اي جانب هو اي قيامهم زيداً ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بأن ذلك مختص عند البصريين باسم الله تعالى وبأنه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن .

**النوع الحادي عشر** تجويزهم في الشعر مالا يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جداً وذلك بدل الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر لانه يقع غالباً عن تروٍ وفكر وتأمل بخلاف النثر.

**النوع الثاني عشر** اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول قد مضى مشروحاً والثاني الجملة المضاف اليها نحو: يوم قام زيد وهذا الحكم خفي على اكثر النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع وماتصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد وغيره واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاؤا بجماعتهم ولو كانت توكيداً لكانت الباقية زائدة فكان يصح اسقاطها.

**النوع الثالث عشر** اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغيرو لبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اىٌّ الموصولة فأنها لاتبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميراً محذوفاً نحو : ايهم اشد ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتدأ وخبر واى مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين .

**الجهة السابعة** لا يهمنا التعرض لها .

**الجهة الثامنة** ان يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه و له امثلة .

**احدها** قول ابن الطراوة في ايهم اشدهم اشد مبتدأ وخبر واي مضافة بمحذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق .

**الثاني** قول بعضهم في واذا كالوهم اووزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث في الفعل لا في المباشر .

**الثالث** قول كثير من النحويين في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من الاقل و الصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين و ان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية ان عبادي ليس لك عليهم سلطان و كفى بربك وكيلا .

(المهذب) لا اختصاص للعباد بالمخلصين لا في اللغة ولا في الاستعمال ولا في القرآن بل هو اعم كما في قوله تعالى وما الله يريد ظلماً بالعباد ان عدم ارادة الظلم منه تعالى تعم الجميع وقوله تعالى والنخل باسقات لهـا طلع نضيد رزقاً للعباد فانها ايضاً عامة وان ابيت الا عن انه اذا كان مضافاً الى نفسه تعالى فليس هو الا للتشريف وهو للمخلصين فما تقول في هذه الآية وقال لا تخذن من عبادك نصيباً مفروضاً وان تعذبهم فانهم عبادك فأن جادلت وتعمقت في المقام بأن المنظور من الاضافة الى نفسه الاضافة منه تعالى الى

نفسه لا من لسان غيره بأن يقول عبادى فليس الا التشريف وارادة المخلصين لاغير فعند ذلك يكون خناقك هذه الاية ءأنتم اضللتم عبادى هؤلاء امهم ضلوا السبيل فلاتعجل بالقرآن ومعناه يا بن هشام من قبل ان يقضى اليك فهمه ولاتشنع على كثير من النحويين فى استدلالهم بها على جواز استثناء الاكثر ولاتقل بلاغور فى الايات ان الصواب كذا وكذا وان الاستثناء منقطع و لعمرى لوكانت لى حالة و فراغة لتتبعت الآيات فى جميع الابواب من هذا الكتاب الذى استعبد الطلاب فى ستمأة سنة وضيّع كثيراً من اعمارهم بمثل هذه التطويلات والاشتباهات ولم يخرج اليه مبارز يستوفى جوابه ويرخص كتابه ولرأيت تهاجم الاشكالات وتراكم النقض والابرامات ولكن صفحنا عنها عفواً وعفونا عنها كرماً وتأدباً وحذراً من التطويل بما لايشفى العليل والحمدلله انتهى.

**الجهة التاسعة** ان لايتأمل عند ورود المشتبهات ولذلك امثلة :

**احدها** زيد احصى ذهناً و عمرو احصى مالا فأن الاول على ان احصى اسم تفضيل و المنصوب تمييز نحو : احسن وجهاً والثانى على ان احصى فعل ماض و المنصوب مفعول مثل و احصى كل شىء عددا و من الوهم قول بعضهم فى احصى لما لبثوا امداً انه من الاول فأن الامد ليس مُحصِياً بل مُحْصًى وشرط التمييز المنصوب بعدافعل كونه فاعلا فى المعنى كزيداً اكثرمالا اى كثرماله .

**الثانى** زيدكاتب شاعر فأن الثانى خبر اوصفة للخبر ونحو: زيدرجل صالح فأن الثانى صفة لا غير لان رجل لا يكون خبراً على انفراده لعدم الفائدة . وزعم الفارسى ان الخبر لا يتعدد مختلفاً بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة و المشهور الجواز كما ان ذلك جايز فى

الصفات . وعليه قول بعضهم فى فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة و يحتمل الحالية ، و اوجب الفارسى فى كو نوا قردة خاسئين كون خاسئين خبراً ثانياً لان الجمع المذكر لا يكون صفة لما لا يعقل .

(المهذب) ويرده قوله تعالى رأيت احدعشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين فاطلق الجمع المذكر على ما لا يعقل وكذلك ضميرهم و هو للعقلاء وكل ذلك من جهة مراعات تناسب الآى و توافق الفصول فى الكلام ولذلك شواهد كثيرة من الآيات لا تخفى على اهلها انتهى.

**الثالث** رأيت زيداً فقيها ورايت الهلال طالعاً فأن رأى فى الاول علمية وفقيهاً مفعول ثانى وفى الثانى بصرية وطالعاً حال .

**الجهة العاشرة** غير مهمة فلاحاجة لنا بها .

## (خاتمة)

### فى ذكر الحذف وهو من المهمات وشروطه ثمانية

**احدها** وجود دليل حالى كقولك لمن رفع سوطا زيداً باضمار اضرب ومنه قالوا سلاماً اى سلمنا اومقالى كقولك لمن قال من اضرب زيداً ومنه قوله تعالى: واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيراً، وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا اواحد ركنيها نحو: قال سلامٌ قوم منكرون اى سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية ، او لفظاً يفيد معنى فيها هى مبنية عليه نحو: تا لله تفتؤ اى لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون فى حذفه ضرر معنوى كما فى قولك ما ضربت الا زيداً او صناعى كما فى قولك زيداً ضربته . ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف

الموصوف في نحو: رأيت رجلا ابيض بخلاف رأيت رجلا كاتباً و حذف المضاف في نحو : جاء ني غلام زيد بخلاف جاء ربك وحذف العائد في نحو: جاء الذى هوفى الدار بخلاف لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدأ اذا كان ضمير الشأن لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب انّ نحو: ان زيد مأخون لان عدم المنصوب دليل عليه ، وحذف الجار في نحو: رغبت في ان تفعل اوعن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل . واما وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها لقرينة وقداختلف في المقدرمن الحرفين والخلاف في الحقيقة في القرينةفانه اذاكان في مقام ارادة النكاح جيء بفي و ان كان في مقام الاعراض جيء بعن فاتلاحظ التفاسير وسبب النزول . وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذاكان كوناً مطلقاً نحو : لولا على لهلك عمر فأما الاكوان الخاصة التي لادليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو: لولا زيد سالمنا ما سلم .

## (تنبيهان)

**احدهما** ان دليل الحذف نوعان: **احدهما** غير صناعي وينقسم الى حالى ومقالى كما تقدم **والثاني** صناعي ويختص بمعرفة النحوى لانه انماعرف من جهة الصناعة نحو : قمت واصلي ان التقدير وانا اصلي لان واو الحال لايدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها الابل ام شاة ان التقدير ام هي شاة لان أم المنقطعة لاتعطف الا الجمل .

**التنبيه الثاني** شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيدضارب وعمرواي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بأن يقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والاخر

بمعنى الايلام المعروف .

**الشرط الثاني** ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولاشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع افعال الاستثناء .

**الثالث** ان لا يكون مؤكداً وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش و من ذلك قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتأكيد باللام متنافيان وقال ابن مالك لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضرباً لان المقصود به تقوية عامله و تقرير معناه و الحذف ينافي ذلك .

**الرابع** ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يجوز حذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل .

**الخامس** ان لا يكون عاملا ضعيفاً فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها .

**السادس** ان لا يكون عوضاً عن شيء فلا تحذف ما في اما انت منطلقاً انطلقت ولا التاء من عدة واقامة واستقامة . واما قوله تعالى واقام الصلوة فما يجب الوقوف عنده . ومن هنا لم يجز حذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان (المهذب) بل يجتمعان نحو كون زيد منطلقا عجيب . ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر احرف النداء عوضاً من ادعو وانادي لاجازتهم حذفهما نحو يوسف فلو كانت عوضا لما جاز حذفها **السابع والثامن** ليسا بشيء مهم .

# اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما اولى

قال الواسطى : الاولى كون المحذوف المبتدأ لان الخبر محط الفائدة ، وقال العبدي الاولى كونه الخبر لان التجوز فى آخر الجملة اسهل ، نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل اى شأنى صبر جميل اوصبر جميل امثل من غيره ، ومثله طاعة معروفة اى الذى يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها اوطاعتكم طاعة معروفة اى عرف انها بالقول دون الفعل اوطاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ؛ وجزم كثير من النحويين فى لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بأن المحذوف الخبر .

# اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانياً فكونه ثانياً اولى

**وفيه مسائل :**

**احدها** نون الوقاية نحو : اتحاجونى وتأمرونى فيمن قرء بنون واحدة وهو قول ابى عباس وابى سعيد وابى على وابى الفتح واكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى .

**الثانية** نون الوقاية مع نون الاناث وفى البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل لايليق بها الحذف .

**الثالثة** تاء الماضى مع تاء المضارع نحو : ناراً تلظى وقال ابوالبقاء فى قوله تعالى :فأن تولوا فأن الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعاً لان حرف المضارعة لايحذف انتهى . وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور و المخالف فى ذلك هشام الكوفى ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لاشك فيها نحو : نارا تلظى ، نحو :

ولقدكنتم تمنون الموت .

**الرابعة** مقول ومبيع المحذوف منهما واوالمفعول والباقي عين الكلمة خلافاً للاخفش .

**الخامسة** نحو : اقامة و استقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقي عين الكلمةخلافاً للاخفش ايضاً .

## ذكر اماكن الحذف يتمرن به المعرب

حذف الاسم المضاف نحوو جاء ربك ونحو: فأتى الله بنيانهم من القواعد اى امره لاستحالة الحقيقي . فأما ذهب اللهبنورهم فالباء للتعدية اى اذهب الله نورهم . ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو: حرمت عليكم امهاتكم اى نكاحهن ونحو: حرمت عليكم الميتة اى اكلها ونحو : حرمنا عليهم طيبات اى تناولها لا اكلها ليشمل شرب البان الابل ونحو: حرمت ظهورها اى منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله احلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو: و اوفوا بالعقود و اوفوا بعهدالله فأنها قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض و لاوفاء و انما المراد الوفاء بمقتضا ها . ومنه فذلكن الذى لمتننى فيه إذالذوات لايتعلق بها لوم والتقديرفي حبه بدليل قد شغفها حباً ، اوفي مراودته بدليل تراودفتيها وهواولى لانه فعلها بخلاف الحب ونحو: واسئل القريةاى اهل القرية ونحو: والى مدين اخاهم شعيباً اى والى اهل مدين بدليل اخاهم وانهقد جاء صريحاً وماكنت ثاوياًفي اهل مدين ونحو: لمن كان يرجوالله اى رحمته ،ونحو: يخافون ربهم اىعذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابهونحو: يضاهئون قول الذين كفروا اى يضاهي قولهم قول الذين كفروا .

## (تنبيه)

اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع أول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثانى اولى نحو: الحج اشهر ونحو: ولكن البر من آمن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من آمن اولى من ان يقدر اشهر الحج اشهر وذو البر من آمن .

**خذف المضاف اليه** يكثر فى ياء المتكلم مضافاً اليها المنادى نحو: رب اغفر لى ، وفى الغايات نحو: لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن بعده ، وفى اى وكل و بعض وجاء فى غيرهن نحو: فلا خوف عليهم و لاهم يحزنون فيمن ضم ولم ينون اى فلا خوف شىء عليهم .

**حذف اسمين متضايفين** ـ فأنها من تقوى القلوب اى فأن تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب و نحو : قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول و نحو: كالذى يغشى عليه اى كدوران عين الذى يغشى عليه

**حذف ثلاثة متضايفات** ـ فكان قاب قوسين اوادنى اى فكان مقدار مسافة مثل قاب قوسين .

## (تنبيه)

للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها .

**حذف الموصول الاسمى**ـ ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك ، وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفاً على موصول آخر ومن حجتهم آمنوا بالذى انزل الينا وانزل اليكم اى والذى انزل اليكم

**حذف الموصوف** ـ نحو: وعندهم قاصرات الطرف اى حور قاصرات الطرف ونحو: ألناله الحديد ان اعمل سابغات اى دروعاً سابغات و نحو: فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً اى ضحكاً قليلا و بكاء كثيراً .

**حذف الصفة** - نحو: يأخذ كل سفينة اى صالحة ونحو: تدمر كل شيء اى سلطت عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه و نحو : قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اى نافع ونحو: ان نظن إلاظناً اى ضعيفاً .

**حذف المعطوف** نحو : لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده بدليل ان الاستواء يكون بين شيئين؛ ونحو: سرابيل تقيكم الحر اى والبرد ونحو: له ماسكن اى وما تحرك .

**حذف المعطوف عليه** نحو : ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى فضرب فانفجرت .

**حذف المبتدأ** : يكثر ذلك فى جواب الاستفهام نحو: وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة اى هى نار الله ، و نحو : وما ادراك ماهية نار حامية ونحو: ما اصحاب اليمين فى سدر مخضود، وبعد فاء الجواب نحو: من عمل صالحاً فلنفسه اى فعمله لنفسه ونحو: وان تخالطوهم فأخوانكم اى فهم اخوانكم ونحو: وان لم يكونوا رجلين فرجل اى فالشاهد رجل، و بعد القول نحو: الا قالوا ساحر او مجنون اى هو ، و نحو: بل قالوا اضغاث احلام ، وفى غير ذلك نحو : متاع قليل ونحو: لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا بلاغ ، ومثله قول العلماء باب كذا .

**حذف الخبر**: نحو: اكلها دائم وظلها اى دائم ونحو: قالوا لاضير اى علينا .

**مايحتمل النوعين**- نحو: فتحرير رقبة ونحو: وعدة من ايام أخر اى فالواجب كذا اوفعليه كذا .

**حذف الفعل وحده** - اومع مضمر مرفوع اومنصوب اومعهما يطرد حذفه نحو : وان احد من المشركين استجارك فاجره ونحو : اذا السماء

انشقت . ويكثر في جواب الاستفهام نحو: ليقولن الله اى ليقولن خلقهن الله واكثر من ذلك كلمة حذف القول نحو : و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم .

**حذف المفعول**- ونحوه يكثر بعد لوشئت نحو: ولوشئنا لهديناكم اى ولوشئنا هدايتكم ، وبعد نفى العلم نحو: ألا انهم هم السفهاء و لكن لا يعلمون انهم هم سفهاء و نحو: و نحن اقرب اليه منكم و لكن لا تبصرون، وعائداً على الموصول نحو: اهذا الذى بعث الله رسولا ، وجاء فى غير ذلك نحو: فمن لم يجد فصيام شهرين و نحو : فمن لم يستطع فاطعام ستين اى فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ، و من غريبه حذف المقول و بقاء القول نحو: قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم اى هو سحر بدليل أسحر هذا، ويكثر حذفه فى الفواصل نحو: وماقلى و نحو: لاتخشى ، ويجوز حذف مفعولى اعطى نحو: فأما من اعطى : وثانيهما فقط نحو: ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط خلافاً للسهيلى نحو: حتى يعطوا الجزية .

**حذف الحال** - اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو: والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين ذلك ، ومثله اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا .

**حذف التمييز**- نحو :كم صمت اى كم يوماً صمت و نحو: عليها تسعة عشر و نحو: ان يكن منكم عشرون صابرون .

**حذف الاستثناء** - يقال قبضت عشرة ليس الا او ليس غير

**حذف حرف العطف** - بابه الشعر وقد يقال ان منه : وجوه يومئذ ناعمة بأنه عطف على وجوه يومئذ خاشعة .

**حذف فاء الجواب** -هو مختص بالضرورة كقوله :من يفعل الحسنات الله يشكرها .

**حذف قد** - نحو: انؤمن لك واتبعك الارذلون .

**حذف لاء النافية** - وغيرها يطرد ذلك فى جواب القسم اذا كان المنفى مضارعاً نحو: تاللّٰه تفتؤ تذكر يوسف .

**حرف الجار** - يكثر ويطرد مع انّ وان نحو: يمنون عليك ان اسلموا اى بأن و نحو: والذى اطمع ان يغفرلى يوم الدين ، ونحو : قدرناه منازل اى قدرنا له منازل ،ونحو : يبغونها عوجاً اى لها ونحو: إنما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه .

**اقول** - و لكن المعنى الاصح كما اشير اليه فى بعض التفاسير ان لايكون فيه تقدير والمعنى ان الشيطان يخوف اولياءه الذين يسمعون قوله ويميلون اليه فى التثبيط من الجهاد واما المؤمنون فلا يصغون الى وسوسته وتخويفه بكثرة الاعداء اوقلة العدة للمؤمنين اوالموت ونحوذلك انتهى .

**حذف ان الناصبة** - هومطرد فى مواضع معروفة و شاذ فى غيرها واذا رفع الفعل بعد اضماران سهل الامرومع ذلك فلاينقاس ومنه : قل افغير اللّٰه تأمرونى أعبدومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً ،وتسمع بالمعيدى خيرمن ان تراه .

**حذف لام الطلب** - نحو : قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوة قل لعبادى يقولوا التى هى احسن .

**حذف حرف النداء** - نحو: ايها الثقلان ونحو : يوسف اعرض عن هذا .

**حذف همزة الاستفهام** - قد ذكر فى باب الاول من الكتاب .

**حذف التنوين** - يحذف لزوماً لدخول «ال» نحو: الرجل وللاضافة نحو: غلامك ولمانع الصرف نحو : فاطمة ، و للوقف فى غير النصب ،

وُ يحذف لالتقاء الساكنين قليلا ، ومنه في قراءة بعض قل هو الله احد الله الصمد بترك تنوين احد .

**حذف ال** ـ تحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو: يارحمن الامن اسم الله تعالى والجملة المحكية وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار « ال » ،ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله.

**حذف لام الجواب** ـ وذلك ثلاثة : حذف لام جواب لو نحو: لو نشاء جعلنا أجاجاً ،حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو: قد افلح من زكيها ، حذف لام لافعلن يختص بالضرورة.

**حذف جملة القسم** ـ كثير جداً وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل و لم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو: لاعذبنه عذاباً شديداً نحو: ولقد صدقكم الله وعده ونحو: لئن اخرجوا لايخرجون معهم . واختلف في نحو: لزيد قائم ونحو: ان زيداً قائم او لقائم هل يجب كونه جواباً للقسم اولا؟

**حذف جواب القسم** ـ يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه مايغني عن الجواب فالاول نحو : زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته ، والثاني نحو: زيد والله قائم .

**حذف جملة الشرط** ـ وهو مطرد بعد الطلب نحو: فاتبعوني يحببكم الله اى فان تتبعوني يحببكم الله ونحو : فاتبعني أهدك ونحو: ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل ، وجاء بدونه نحو: ان ارضي واسعة فأياي فاعبدون اى فأن لم يتأت اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فأياي فاعبدون في غيرها .

**حذف جملة جواب الشرط** ـ وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه

ما يدل على الجواب **فالاول** نحو: هو ظالم ان فعل، **والثانى** نحو: ان هو فعل ظالم وانا انشاءالله لمهتدون. ومنه والله ان جاءزيد لاكرمته ويجوز حذف الجواب فى غير ذلك نحو: فان استطعت ان تبتغى نفقاً فى الارض الاية اى فافعل ونحو: ولوان قرآناً سيرت به الجبال .. الاية اى ما آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن ونحو: واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا ونحو: ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اى لهلكتم.

## (تنبيه)

التحقيق انّ من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لات لان الجواب مسبب من الشرط واجل الله آت سواء وجد الرجاء أم لم يوجد وانما الاصل فليتبادر العمل فان اجل الله لات ونحو: إن يمسسكم قرح اى فاصبروا فقدمس القوم قرح مثله.

**حذف الكلام بجملته** يقع ذلك باطراد فى مواضع **احدها** بعد حرف الجواب يقال أقام زيد؟ فيقول نعم، وألم يقم زيد فيقول نعم ان صدقت النفى وبلى ان ابطلته **الثانى** بعد حرف النداء فى مثل: يا ليت قومى يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اى يا هؤلاء. **الثالث** بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيراً معدماً قالت وان اى وان كان كذلك رضيته ايضاً. **الرابع** قولهم افعل هذا اما لاى ان كنت لاتفعل غيره فافعله.

**حذف اكثر من جملة** ـ قيل فى قوله تعالى: فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيى فقلنا كذلك.

# الباب السادس من الكتاب

## في التحذير من امور اشتهرت والصواب خلافها

**و هي كثيرة و الذي يحضرني الان منها عشرون موضعاً :**

**احدها** قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو و بسطنا القول فيه بما لم يسبق اليه. **الثاني** ليس فيها لزوم .

**الثالث** قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة ، واحد من اوجه الاعراب وواحد من جهة التعريف والتنكير . واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما و برجال قائم آباؤهم و برجل قائمة امه وبامرئة قائم ابوها. وانما يقول قائمين ابواهما اوقائمين آباؤهم من يقول أكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها.

**الرابع** قولهم في نحو: فكلا منها رغداً ان رغداً نعت مصدر محذوف، ومثله واذكر ربك كثيراً اي اكلا رغداً ، وذكراً كثيراً . قيل ومذهب سيبويه و المحققين خلاف ذلك و ان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل و الاصل فكلاه اي فكلا الاكل (المهذب) وليس ذلك بشيء ولو كان للمحققين فلا تغفل .

**الخامس** قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة **السادس** مثل ذلك في عدم الاهمية .

**السابع** قولهم بل حرف اضراب وصوابه حرف استدراك واضراب

فانها بعد النفى والنهى بمنزلة لكن سواء.

**الثامن** قولهم فى آتينى اكرمك ان الفعل مجزوم فى جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد يكون انما ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين .

**التاسع** قولهم فى المضارع فى مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين.

**العاشر** ليس بمهم ، **الحادى عشر** كذلك ، والبقية الى العشرين تطويل بلا طائل .

✡ ✡ ✡

# الباب السابع من الكتاب

## فى كيفية الاعراب

والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون وقد صفحت انا فى تهذيبى هذا عن كثير من مطالبه حيث انها لا تسمن ولا تغنى من جوع ولكن اذكر منها كلمات فمن ذلك ما هو المعروف من قولهم باؤك تجر وبائى لا تجر . قال حكى العسكرى فى كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحمارة فقال باعِهِ بكسر العين فقيل له لم قلت باعه فقال فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالباء فقال فلم باؤك تجر وبائى لا تجر .

ومما يلتبس على المبتدىء ان يقول فى نحو : مررت بقاضٍ ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل فى قوله تعالى : لا ينكحها إلا زان اومشرك وقد سألنى عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له فهلا استشكلت ورود الفاعل مجروراً وبينت له ان الاصل زانى بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فانحذفت الياء لالتقاء الساكنين فيقال فيه انه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة .

### (تنبيه)

قد يكون للشىء اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شىء آخر تغير اعرابه فينبغى التحرز فى ذلك ، من ذلك ما انت وما شأنك فانهما مبتدأ و خبر اذا لم تأت بعدهما بنحو : قولك و زيداً فان جئت به فانت مرفوع

بفعل محذوف والاصل ماتصنع او ماتكون فلما حذف الفعل برزالضمير و انفصل وارتفاعه بالفاعلية ، اوعلى انه اسم لكان وما شأنك بتقدير ما يكون وما فيهما فى موضع نصب خبراً لكان او مفعولا لتصنع ، ومثل ذلك كيف انت وزيداً . وسألت كثيراً من الطلبة عن اعراب أحق ماسأل العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدأ بلا خبر و الصواب انه الخبر و المفعول العايد المحذوف اى سأله العبد . وعلى هذا فيقال احق ما سأل العبد ربه بالرفع.

**اقول** عندى ذلك غيرصحيح إلا ان يكون فيه من بدل ما فيصير المعنى احق مسؤول للعبد مولاه ولا يأتى مع ما التى لغير العاقل . انتهى .

# الباب الثامن من الكتاب

## فى ذكر امور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر

### من الصور الجزئية

**وهى احد عشر قاعدة.**

**القاعدة الاولى** قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه او فى لفظه اوفيهما.

**فاما الاول** فله صور كثيرة **احداها** دخول الباء في خبر ان في قـ وله تعـالى : أولم يروا ان الله الذى خلق السموات و الارض ولم يعى بخلقهن بقادر لانه في معنى أو ليس الله بقادر والذى سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل في أولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم . ومثله ادخال الباءفى كفى بالله شهيداً لما دخله من معنى اكتفى بالله شهيداً.

**الثانية** وقوع الاستثناء المفرغ فى الايجاب فى نحو : وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين ونحو: ويأبى الله الا ان يتمه لما كان المعنى بأنها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره .

**الثالثة** زيـادة لافى قوله تعالى : مامنعك الاتسجد فكأنه قال ما الذى قال لك لاتسجد .

**الرابعة** تذكير الاشارة في قوله : فذانك برهانان من ربك مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدأ عين الخبر والبرهان مذكر، وبقية الصور لانتعرضها فليست بشيء.

**الثاني** وهو ما اعطى حكم الشيء المشبه به فى لفظه دون معناه وله ايضاً صور كثيرة .

**منها** توكيد المضارع بالنون بعد لاء النافية . حملا لها فى اللفظ على لاء الناهية نحو : ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده و نحو : فاتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول فى اللفظ على نحو : ولا تحسبن الله غافلا ، ومن اولهما على النهى لم يحتج الى هذا . ولنترك بقية الصور فى ذلك ايضاً و **الثالث** وهو ما اعطى حكم الشيء لمشابهته لفظاً ومعنى وليس بشيء .

**القاعدة الثانية** ـ ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره كما قيل به فى وجود عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لاعلى اكواب واباريق إذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل فى وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم لاعلى رؤوسكم اذ لا رجل مغسولة ولا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤوسكم .

**اقول** ومن الغريب اعوجاج الرأى بهذا المقدار بأن يجعل ارجلكم معطوفة على ايديكم ويحكم عليها بالغسل مع ان الجملة الاولى تمت وانقطع حكمها وهو الغسل فكيف يجوز فى الجملة الثانية المستأنفة بالمسح ان تعطف على ماقبلها وهو كما اذا قيل ضربت زيداً وعمرواً واكرمت خالداً وبكراً فهل يجوز ان تعطف بكراً على عمرو و تعطيه حكم الضرب او يتعين ان تحكم عليه بالاكرام عطفاً على خالد صم بكم عمى فهم لا يبصرون فلا محيص من ان يكون عطفاً على رؤوسكم اما على ظاهر اللفظ فيقرأ بالجر واما على المحل فبالنصب و امثال ذلك فى كلام العرب كثيرة قالوا ليس فلان بقائم ولا ذاهباً وانشدوا (فلسنا بالجبال ولا الحديدا) انتهى .

**القاعدة الثالثة** - قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضميناً مثل قوله تعالى : الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى بالى مثل و قد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال أرفث فلان بامرئته ، وقوله تعالى وما يفعلوا من خير فلن يكفروه اى فلن يحرموه ولهذا عدى الى اثنين لا الى واحد . وقوله تعالى : لا يسمعون الى الملاء الاعلى اى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اى استجاب فعدى سمع في الاول بالى وفي الثانى باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة ، وقوله تعالى : والله يعلم المفسد من المصلح اى يميز ولهذا عدى بمن لا بنفسه الى غير ذلك .

**القاعدة الرابعة** انهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين في الاب والام وفي الاب والخالة ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومثاله الخافقين في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب واستعمال الخافق مجاز لانه مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو : ومنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى : كل دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط آخر يعم الانسان والطاير والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم في فسجدوا الا ابليس . قال الزمخشري الاستثناء متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه في فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء احدهم ثم قال و يجوز ان يكون منقطعاً ومن التغليب اولتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب

والدين آمنوا معك من قريتنا فانه (ع) لم يكن فى ملتهم قط بخلاف الذين آمنوا معه .

**القاعدة الخامسة**ـ انهم يعبرون بالفعل عن امور **احدها** وقوعه و هو الاصل .

**والثاني** مشارفته نحو: واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اى فشارفن انقضاء العدة ونحو : والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً وصية لازواجهم اى والذين يشارفون الموت يوصون وصية .

**الثالث** ارادته و اكثرما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو : فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا ونحو: فأن حكمت فاحكم بينهم بالقسط .

**الرابع** القدرة عليه نحو: وعداً علينا انا كنا فاعلين اى قادرين على الاعادة واصل ذلك أن الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون المسبب مقام السبب وبالعكس فالاول كالاية والثانى فاتقوا النار اى فاتقوا العناد الموجب للنار .

**القاعدة السادسة**ـ انهم يعبرون عن الماضى و الآتى كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصداً لاحضاره في الذهن كأنه مشاهد حالة الاخبار نحو: وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة لان لام الابتداء للحال ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان (المهذب) ليس لذلك بل هذا ونظائره لرعاية فصول الايات وجناس اواخرها كما مر مراراً اذ هو قسم من الفصاحة والملاحة .

**القاعدة السابعة**ـ ان اللفظ قد يكون على تقدير و ذلك المقدر على تقدير آخر نحو: وماكان هذا القرآن ان يفترى من دون الله فأن يفترى مئول بالافتراء والافتراء مئول بالمفترى (المهذب) ليس كذلك بل الفعل

المجهول مع ان مئول رأساً بالمفعول .

**القاعدة الثامنة**- كثيراً ما يغتفر في الثواني مالا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم فلا يجوز كل سخلتها ، ورب رجل واخيه فلا يجوز رب اخيه .

(المهذب) ولكن ذلك ليس بشيء معتد به للمثال ويوجد له امثلة ابعد من الاشكال انتهى .

**القاعدة التاسعة**- انهم يتسعون في الظرف والمجرور مالا يتسعون في غيرهما ولذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو : كان في الدار عندك زيد جالساً وفعل التعجب من المتعجب منه نحو : ما احسن في الهيجاء لقاء زيد وبين حرف الجر ومجروره نحو : اشتريته بوالله درهم وبين المضاف ومجروره نحو : هذا غلام والله زيد .

**القاعدة العاشرة** من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر ومنه في الكلام ادخلت القلنسوة في رأسي و عرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً اي جاءها بأسنا فاهلكناها ثم دنى فتدلى اى تدلى فدنى وقال الجوهري في فكان قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلب التثنية والافراد .

**القاعدة الحادية عشر**- من ملح كلامهم تقارض اللفظين و لذلك امثلة :

**احدها** اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو : لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر في من نصب غير واعطاء الا حكم غير في الوصف بها نحو : لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا .

**الثاني** اعطاء اذا حكم متى فى الجزم كقوله و اذا تصبك خصاصة فتجمل و اهمال متى حملا على اذا كقول عايشة وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس .

و **الثالث** اعطاء لم حكم لن فى عمل النصب كقراءة بعضهم ألم نشرح بالنصب واعطاء لن حكم لم فى الجزم كقوله :

✩ ان يخب الآن من رجاك ومن ✩ حرك من دون بابك الحلقة ✩

**الرابع** اعطاء ماء النافية حكم ليس فى الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو : ما هذا بشراً واعطاء ليس حكم ما فى الاهمال عند انتقاض النفى بالّا كقولهم ليس الطيب الّا المسك وهى لغة بنى تميم .

**الخامس** اعطاء الفاعل اعراب المفعول و عكسه و ذلك عند أمن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر ولو ذكرت حروف الجر ودخول بعضها على بعض فى معناه لجاء من ذلك امثلة كثيرة .

**وهذا آخر ما تيسر ايراده** فى هذا التأليف فاسئل الله الذى منّ على بانشائه واتمامه فى البلد الحرام فى شهر ذيقعدة الحرام من سنة خمس وسبعماة ويسّر علىّ اتمام ما الحقت به من الزوائد فى شهر رجب الحرام ان يحرم وجهى على النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار وان يوقظنى من رقدة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بى عنده معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلى واحبائى وجميع المسلمين وان يهدى اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين محمد نبى الرحمة والكاشف فى يوم الحشر بشفاعته الغمة وعلى آله الهادين واصحابه الذين شادوا لنا قواعد الدين وان يسلم عليه وعليهم تسليما كثيرا الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله و نعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

**هذا آخر كلام ابن هشام هنا** (وقد) حصل الفراغ لنامن تهذيب هذا الكتاب في التاسع والعشرين من شهر رمضان من سنة الف وثلاثمائة وسبعين من الهجرة النبوية على هاجرها آلاف الصلوة والسلام والتحية واحمده مبتدئاً ومختتماً وارجوان يجعله مطبوعاً لاهل الذوق السليم والطبع المستقيم مشكوراً للمبتدئين ونافعاً للمحصلين ورافعاً لماهم فيه من مصاعب هذا الكتاب ودافعاً لمتاعبهم في كل باب وان يسهل لناطبعه غير مرة لكي يكون طياراً في الآفاق متعششاً على الاعناق ناسخاً لماسبق وفاتحاً لما انغلق ومسهلاً لما تعسر ومصفياً لما تكدر وان يجعله لسان صدق في الاخرين وتذكاراً في الباقين ومغفرة ليوم الدين والحمدلله رب العالمين والصلوة والسلام على من نسخت به الشرايع وختمت به الرسالة وهذبت به الاخلاق وقرت باحكامه الاحداق محمد سيدالمرسلين وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين سيما على الثاني عشر الغائب عن النظر عجل الله فرجه وسهل مخرجه آمين يارب العالمين .

وكان ذلك في بلدة يزد من بلاد ايران في شهر رمضان سنة ١٣٧٠ هجرية على يد مؤلفه القاصر المقصر **«سيدهاشم الطباطبائي النجفي اليزدي»** ابن المرحوم حجة الاسلام الحاج سيدعبدالحي قدس سره الشريف والحمدلله رب العالمين .

# الفهرس